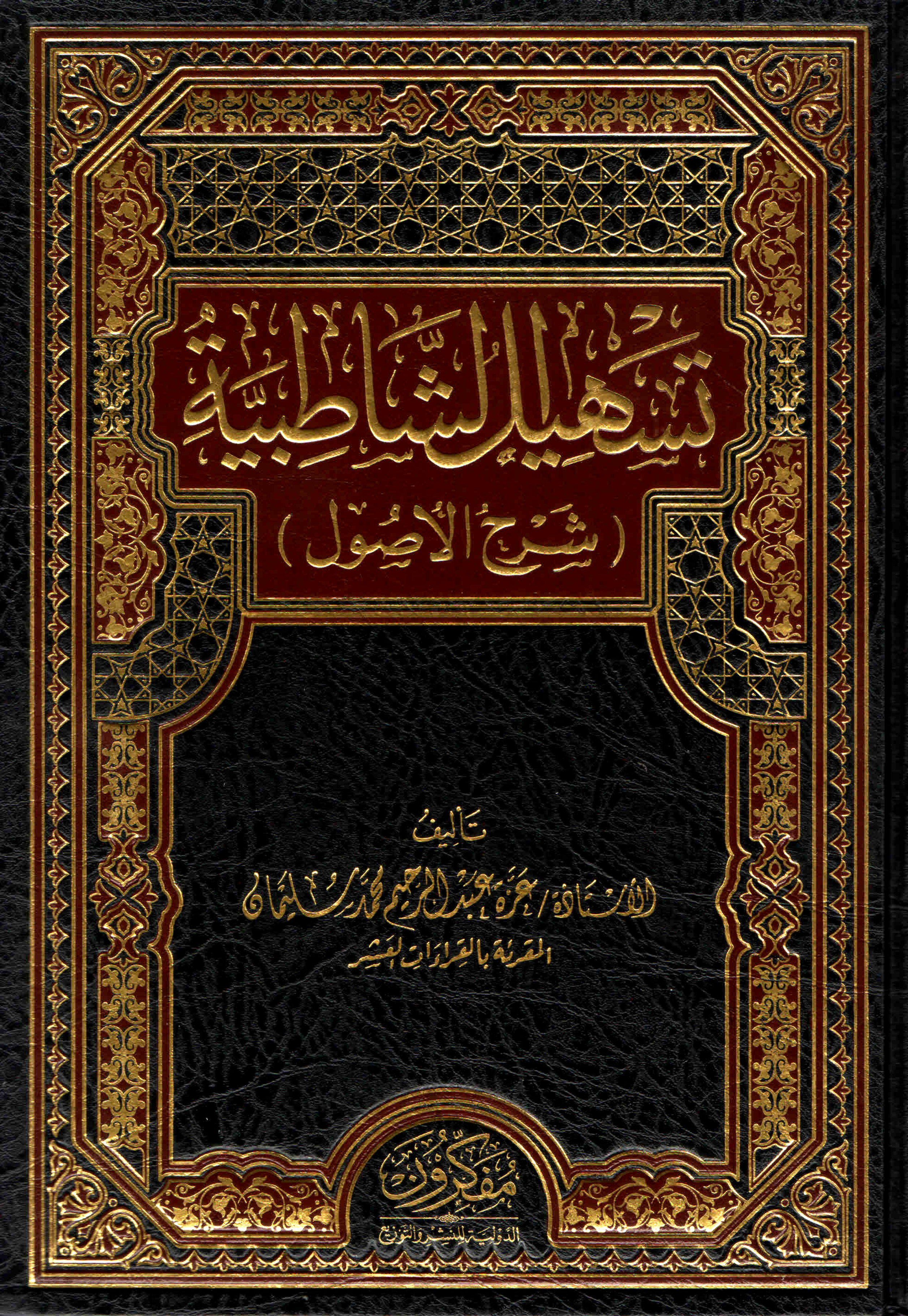

تسهيل الشاطبية
(شرح الأصول)
تأليف
الأستاذة / عزة عبد الرحيم محمد سليمان
المقرئة بالقراءات العشر
مفكرون
الدولية للنشر والتوزيع



(شرح الأصول)

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

رقم الإيداع: ١٩٦٧٧/ ٢٠١٩

الترقيم الدولي: ٥-٨٢-٦٦٣٧-٩٧٧-٩٧٨





القاهرة : +201022332041

+201110117447

السعودية : +966541297982

المغرب : +212522452084

MofakrounINT

info@mofakroun.com

www.mofakroun.com

آيتان في كتاب الله -تعالى- تضع من يَحفظُ ويُحفِّظُ عاليًا بهيًا:-

قول الله تعالى:

﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩﴾ [آل عمران: ٧٩]

وقول الله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]

فجعل الله -تعالى ذكره- الربانية على تعلم الكتاب وتعليمه، وجعل من يُمسِّك بالكتاب ويقيم الصلاة مصلحًا.

وفي صحيح مسلم: **"خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه"**.

تعريفٌ بها

بقلم: محمد جلال القصاص (زوجها)[1].

- عزة عبد الرحيم محمد سليمان الأقور.
- مواليد ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- المولد والنشأة بقرية سِجِين الكُوم، مركز قُطور، محافظة الغربية. مصر.
- أقامت بمدينة ينبع الصناعية بالسعودية تسع سنوات من ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م إلى ١٤٣١هـ / ٢٠١١م

المؤهلات العلمية:

- حاصلة على المركز الرابع على الجمهورية في الثانوية الأزهرية ١٩٩٨ قسم أدبي.
- حاصلة على ليسانس لغة عربية بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف من كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر بالمنصورة ٢٠٠٢م.
- تركت التعيين بالجامعة بِرًا بزوجها، وتفرغًا لبيتها.
- حصلت على المركز الأول في حفظ وتجويد القرآن كاملًا في عددٍ من المسابقات.

---

١ كاتب وباحث. دكتوراة علوم سياسية- جامعة القاهرة.

- حصلت على الإجازة الأولى بقراءة الإمام عاصم عام ٢٠٠٤م من الشيخ محمد نبهان المصري، رحمه الله.
- حاصلة على القراءات العشر الصغرى من الكريمة الفاضلة المحتسبة- والله حسيبها ولا أزكي على الله أحدًا من خلقه- الأستاذة سحر محمد السيّد سليمان.

الإنتاج العلمي:

طبع لها ثلاثة كتب، هي:-

- المفصل في التجويد. طبع في عام ٢٠١١م.
- تقريب المقدمة الجزرية (مختصر للمفصل)، طبع في ٢٠١٨م. مفكرون الدولية للطباعة والنشر.
- تسهيل الشاطبية: شرح الأصول. طبع في ٢٠١٩م. مفكرون الدولية للطباعة والنشر.

وعدد آخر من الأبحاث في التجويد منشورة بالشبكة العنكبوتية على صفحتها الخاصة بموقع صيد الفوائد وموقع طريق الإسلام.

الإجازات العلمية:

- أَجازت برواية عاصم عشرات السيدات (منشور بصفحتها الخاصة أسماء بعضهن).

- أجازت عددًا من السيدات في متن الجزرية والشاطبية والدرة.
- أعطت عددًا من الدورات العلمية في شرح كتابها "المفصل في التجويد".
- لها دروس صوتية في مجموعات النساء لشرح مقدمة الشاطبية وشرح التجويد من كتاب المفصل.
- ينتسب معها الآن أكثر من عشرة نساء في طلب الإجازة بالقراءات العشر. كاد بعضهن أن ينتهين منها.
- لها صفحة خاصة بموقع صيد الفوائد تجمع ما كتبته من كتب وأبحاث في عقد ونصف، وهذا رابطها: http://www.saaid.net/daeyat/omjalal/index.htm

على مستوى الأسرة:

- حفَّظت **بجهدٍ منفرد** ولدها البكر (جلال محمد جلال القصاص) القرآن الكريم، حفظًا وتجويدًا وهو دون السادسة، وحصل منها على إجازة بالسند بقراءة حفص، ومنشور على الشبكة فيديو لتكريمه.
- حفظت **بجهد منفرد** ابنتيها (سارة محمد جلال القصاص، ومريم...) القرآن الكريم، حفظًا وتجويدًا وهما دون السابعة. وفي الطريق- إن شاء الله وبحوله وقوته- ابنتها الثالثة عائشة.
- تجيز سارة الآن بالقراءات العشر. بحول الله وقوته، ومحض فضله.
- أجازت مريم بقراءة حفص عن عاصم.

حصل شقيقها الدكتور محمد (طبيب استشاري) على **المركز الأول في حفظ وتجويد القرآن الكريم كاملًا بالمسابقة الدولية بالسعودية** (١٩٩٣م)؛ وحصلت أختها الدكتورة "سامية" على عددٍ من المراكز المتقدمة في الحفظ والتجويد على مستوى الجمهورية، وهي من أقدم تلامذة الأستاذة وتُحفظ أبناءها كالأستاذة؛ وحافظت أختها "رابعة" على المركز الأول طول سنوات الدراسة الجامعية وما قبلها والتحقت بمجال تعلم القرآن وتعليمه؛ وينتشر في أسرتها وأسرتي حفظة القرآن والمتفوقين دراسيًا.

العمل:

متفرغة لطلب علم القراءات وتعليمه ولبيتها منذ عشرين عامًا تقريبًا. والحمد لله رب العالمين.

والله نسأل علمًا نافعًا، وحلمًا، وفهمًا، وحفظًا، وعملًا صالحًا متقبلًا، وأن نلقاه يضحك إلينا ونضحك إليه ولا يسألنا عن شيء... إنه كريم منان...

مقدمة الكاتبة:

حال التنقل بين يدي المعلمين وصفحات الكتب طلبًا لما اتصل بالقرآن الكريم من علم، وهو هنا علم القرآءات، لاحظتُ أن عامة المنتسبين لعلم القراءات يتجهون لضبط اللفظ (التدريب العملي) دون إبداء كثير اهتمام بالناحية النظرية المتعلقة بالكتابة والتدوين. والقرآن الكريم ضُبط باللفظ (الحفظ) وضبط بالخط (الكتابة)، فهو كتاب (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)(البقرة:٢)، وهو قرآن (إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ) (الواقعة:٧٧)، وكذلك ما اتصل به يجب أن يضبط كتابةً كما يضبط لفظًا.

وقد عانيت حال الطلب من قلة ما كتب في شرح الشاطبية، وصعوبة الصياغة، وسوء العرض والترتيب من وجهة نظري، وكنت أدوِّن ما أجد من صعوبات حتى كثرت الملاحظات على المطبوع فوجب الخط تسهيلًا وتقريبًا للمعنى على الطالب، والله أرجو أن يمن بقبولٍ وبركةٍ إنه كريم منان.

لمن له استدراك أو مداخلة على الكتاب يرجى التواصل على بريد الزوج، وجزاه الله خيرًا. mgelkassas@gmail.com

عزة عبد الرحيم محمدسليمان

٢٧صفر ١٤٤١هـ

٢٦ أكتوبر ٢٠١٩م



بسم الله الرحمن الرحيم

لا حول ولا قوة إلا الله العلي العظيم

الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات السبعة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن أحبه واتبع هديه، وبعد:-

يرد على معلم القراءات ومتعلمها سؤال عن علاقة القراءات التي نقرأ بها اليوم بالأحرف السبعة، والجواب، كما ذهب إليه أئمة السلف وأكثر العلماء، أن القراءات التي نقرأ بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة؛ فالمصاحف العثمانية لم تشتمل على جميع الأحرف السبعة، وإنما اشتملت على جزء منها، وهو ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعةً للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي - صلى الله عليه وسلم - على جبريل - عليه السلام -، متضمنة لها، لم تترك منها حرفًا؛ وإليك التفصيل:-

تواترت الأحاديث بنزول القرآن على سبعة أحرف فقد روي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ: (أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)[٢].

وروى مسلم بسنده عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ -عليه السلام- فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي

---

[٢] الإمام البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح رقم (٤٧٠٥)، (بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧/ ١٩٨٧)، ج٤، ص١٩٠٩.

لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَّ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللهَّ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَؤوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا)[٣].

معنى الأحرف السبعة:

أقوال العلماء في معنىٰ الحرف كثيرة، فقد (اختُلِفَ في معنىٰ هذا الحديث علىٰ نحو أربعين قولًا)[٤]، وبعضهم يرىٰ أنه من المشكَل الذي لا يُعرف معناه! ومن خلال استعراض هذه الأقوال، والتدبر فيها، نجد أن الجدير بالذكر منها ثلاثة أقوال:

أولها: أن الأحرف السبعة هي وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف.

ذهب إلىٰ هذا القول الإمام الرازي وابن قتيبة وابن الجزري وغيرهم، وقد اعتمد هذا القول علىٰ استقراء اختلاف القراءات وما ترجع إليه من الوجوه السبعة، قال

---

[٣] الإمام مسلم، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن علىٰ سبعة أحرف وبيان معناه، ح (٢٧٤/ ٨٢١)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج١، ص٥٦٢. و "الإضاة" هي الماء المستنقع كالغدير.

[٤] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٣٩٤/ ١٩٧٤)، ج١، ص١٦٤.

ابن الجزري: (تَتَبَّعْتُ الْقِرَاءَاتِ صَحِيحَهَا وَشَاذَّهَا وَضَعِيفَهَا وَمُنْكَرَهَا، فَإِذَا هُوَ يَرْجِعُ اخْتِلَافُهَا إِلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ مِنَ الِاخْتِلَافِ لَا يَخْرُجُ عَنْهَا.... ثُمَّ رَأَيْتُ الْإِمَامَ الْكَبِيرَ أَبَا الْفَضْلِ الرَّازِيَّ حَاوَلَ مَا ذَكَرْتُهُ.... ثمَّ وَقَفْتُ عَلَى كَلَامِ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَقَدْ حَاوَلَ مَا حَاوَلْنَا بِنَحْوٍ آخَرَ...)[5] وقد اختلف هؤلاء الأئمة اختلافًا يسيرًا في تحديد وجوه التغاير، نتيجة لاختلافهم في طرق التتبع والاستقصاء والتعبير والأداء، وهذه الوجوه السبعة كما عبر عنها الإمام الرازي[6]:

الأول: اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٣٢﴾ [المعارج: ٣٢] قرئ (لأماناتهم) بالجمع، وقرئ (لأمانتهم) بالإفراد.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

مثل قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] قرئ ﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ﴾ وقُرِئ (ربَّنا بعِّد) وقُرِئ (ربُّنا بَاعَدَ) بصيغة الماضي.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.

كقوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] قرأ الجمهور بالنصب، على أن (ما) عاملة عمل (ليس) وهي لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن، وقرأ ابن مسعود: ﴿مَا هَٰذَا بشرٌ﴾ بالرفع، على لغة بني تميم، فإنهم لا يعملون (ما) عمل (ليس).

---

[5] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق علي محمد الضباع، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، دت)، ج١، ص٢٦،٢٧.

[6] السابق، ج١، ص٢٧.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

مثل قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ قُرِئ هكذا بإثبات الواو قبل السين (وسارعوا) وقرئ بحذفها (سارعوا).

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

مثل قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١] قرئ الفعل الأول مبنيًّا للمعلوم، والثاني مبنيًّا للمجهول، وقرئ بالعكس، الأول مبني للمجهول، والثاني مبني للمعلوم، والقراءتان متواترتان.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

مثل قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، قرئ بالزاي، وقرئ بالراء المهملة (نُنشِرُها).

السابع: اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمز والتسهيل، والإشمام ونحو ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩] قرئت بالفتح و الإمالة في (أتىٰ)، وفي (موسىٰ)، وترقيق الراء في قوله: ﴿خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ١٧] وتفخيم اللام في ﴿الطَّلَاقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧] وتسهيل الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١].

وممن رجح هذا القول محمد بن عبد العظيم الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن) ورد عن الشبهات التي ترد عليه[٧]، ورجحه كذلك الدكتور محمد بكر إسماعيل في كتابه (دراسات في علوم القرآن)[٨] ورجحه كذلك عدد من علماء

---

[٧] محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة)، ج ١، ص١٥٥.

[٨] محمد بكر إسماعيل، **دراسات في علوم القرآن**، (القاهرة، دار المنار، الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، ص ٨٣.

الأزهر وهو المعتمد في دراستهم.

واعترض على هذا الرأي بأن الرخصة في التيسير على الأمة بناء على هذا الرأي غير واضحة، فأين الرخصة في إبدال حركة بأخرى، أو حرف بآخر وأين هي في قراءة الفعل مبنيًا للمعلوم أو مبنيًا للمجهول، أو في تقديم وتأخير ؟!. فإن القراءة على وجه من هذه الوجوه المذكورة لا يوجب مشقة تحتاج إلى سؤال النبي - صلى الله عليه وسلم- ربه المعافاة لأن الأمة لا تطيق القراءة على وجه واحد أو اثنين أو ثلاثة.

ويمكن الرد عن هذا الإعتراض بأن التَّخْفِيف يظهر جليًّا في الوجه السابع من وجوه التغاير السبعة التي وقع فيها الإختلاف، وهو اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمز والتسهيل، والإشمام ونحو ذلك ، فالعرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، فَلَوْ كُلِّفُوا العدولَ عن لغتهم لكان التكليف بما لا يستطاع، وأما الإختلاف في تصريف الأفعال، والتقديم والتأخير، والزيادة والنقص.....فإنها وإن لم يظهر فيها التخفيف إلا أنها نزلت من عند الله هكذا لتدل كل قراءة على معنى أو حكم مغاير للأخرى، وأراد الله -تعالى- المعنيين أو الحكمين، مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] قرئت بكسر الخاء على الأمر، وبفتحها على الخبر (لأن المراد بالقراءتين جميعًا هم المسلمون، وذلك أن الله تعالى أمرهم باتخاذهم مقام إبراهيم مصلى، فلما امتثلوا ذلك وفعلوه، أخبر به عنهم، فجاءت القراءة بالأمرين جميعًا للدلالة على اجتماعهما لهم فهما صحيحان غير متضادين ولا متنافيين)[٩]. ومثل قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير:٢٤] قرئت بالظاء، وبالضاد (لأن

---

[٩] أبو عمرو الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، تحقيق: د عبد المهيمن طحان، (مكة المكرمة، مكتبة المنارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨)، ص٤٩.

المراد بهاتين القراءتين جميعًا هو النبي -صلى الله عليه وسلم- وذلك أنه كان غير "ظنين" على الغيب أي غير متهم فيما أخبر به عن الله تعالى، وغير"ضنين" به أي غير بخيل بتعليم ما علمه الله وأنزله إليه، فقد انتفى عنه الأمران جميعًا، فأخبر الله تعالى عنه بهما في القراءتين)[١٠].

ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] قرئت بالتخفيف (يَطْهُرْنَ) وقرئت بالتشديد (يطَّهَّرن) وأراد الله الحكمين، وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تَطْهُر بانقطاع حيضها وتطَّهر بالاغتسال[١١].

ثانيها: (ذَهَبَ جَمَاعَةٌ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْأَحْرُفِ لَهَجَاتُ الْعَرَبِ فِي كَيْفِيَّاتِ النُّطْقِ كَالْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ، وَالمد وَالْقَصْرِ، وَالْهَمْزِ وَالتَّخْفِيفِ، عَلَى مَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ رُخْصَةٌ لِلْعَرَبِ مَعَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ)[١٢]. ذكره الطاهر بن عاشور في مقدمة التفسير ورجحه وقال: (وَهَذَا أَحْسَنُ الْأَجْوِبَةِ لمن تقدّمنا)[١٣].

وقد اقتصر هذا القول على الوجه السابع من أوجه التغاير السابقة، ويُعترض على هذا القول بأنه إذا كانت القراءات التي نقرأ بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة كما ذهب إلى ذلك أئمة السلف وأكثر العلماء، فكيف تُوجَّه القراءات التي فيها إبدال حركة بأخرى، أو حرف بآخر أو فيها تقديم وتأخير، أو فعل مبني للمعلوم وآخر مبني لما لم يسم فاعله إذا اقتصر معنى الأحرف السبعة على لهجات العرب، وذلك كله ليس من اللهجات !!

---

[١٠] المرجع السابق، ص٤٩.

[١١] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢٩.

[١٢] محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، (تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ١٩٩٧ م)، ج١، ص٥٨.

[١٣] المرجع السابق، ج١، ص٥٨.

يترتب على هذا القول أن يكون بعض القراءات التي نقرأ بها خارج الأحرف السبعة، ولم يقل بذلك أحد.

ثالثها: **المراد** بالأحرف السبعة لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني، كقول القائل: هلم وأقبل وتعال وإليّ وقصدي ونحوي وقربي ونحو ذلك ، وإليه ذهب عدد من العلماء على رأسهم الإمام ابن جرير الطبري[١٤] ونسبه القرطبي[١٥] وابن كثير[١٦] لأكثر العلماء.

واستدلوا بما جاء في حديث أبي بكرة: جاء جبريل -عليه السلام- إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: « اقرأ على حرف » ، قال : فقال ميكائيل: « استزده »، فقال: « اقرأ على حرفين »، فقال ميكائيل: «استزده»، حتى بلغ إلى سبعة أحرف، فقال: «اقرأه ، فكلٌّ كافٍ شافٍ ، إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، على نحو : هلم وتعال ، وأقبل واذهب ، وأسرع وعجل»[١٧]

---

[١٤] الإمام محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠) ، ج١، ص٥٧-٥٨. وقد نفى الدكتور حسن ضياء الدين عتر صحة نسبة هذا القول للإمام الطبري، ففي ص ٢٠٧ من كتاب (فنون الأفنان) لابن الجوزي. ذكر (المحقق) الدكتور حسن ضياء الدين عتر في الهامش الثاني بأن الطبري لا يصح أن ينسب إليه القول بأن الأحرف السبعة سبع لغات في ألفاظٍ مختلفة لمعنى واحد، وأشار إلى أنه (حسن ضياء) قد وافق الزركشي في كتابه (البرهان). وبالرجوع لما خطه الطبري في المصدر المشار إليه وقراءة جميع ما كتب ابن جرير في المسألة وجدت الأمر على خلاف ما ذكر الدكتور حسن ضياء.!! وكذا رجعت لما كتب الزركشي في البرهان ووجدت الأمر على خلاف ما ذكر الدكتور حسن عتر.!!.

[١٥] أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق هشام سمير البخاري، (الرياض، دار عالم الكتب، طبعة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م)، ج١، ص٤٢.

[١٦] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن محمد سلامة، (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، طبعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩) ج١، ص٤٥.

[١٧] أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، **مشكل الآثار**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ)، ج٧، ص١٣٥.

وأصحاب هذا الرأي يرون أن عثمان -رضي الله عنه- حين جمع المصحف جمعه على حرف واحد دون الأحرف الستة الباقية، بسبب الاختلافات التي حدثت بين الناس في القراءة، قال الطبري: (فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامُها العادلُ في تركها، طاعةً منها له، ونظرًا منها لأنفسها ولمن بعدَها من سائر أهل ملتها، حتى دَرَست من الأمة معرفتها، وتعفت آثارها، فلا سبيلَ لأحد اليوم إلى القراءة بها، لدثورها وعُفُوِّ آثارها، وتتابعِ المسلمين على رفض القراءة بها، من غير جحود منها صحتَها وصحةَ شيء منها ولكن نظرًا منها لأنفسها ولسائر أهل دينها. **فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيقُ الناصحُ، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية)**[١٨].

واعتُرِض على هذا الرأي بأنه يترتب عليه أن يكون عثمان -رضي الله عنه- قد نسخ الأحرف الستة التي توفى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وهى مما يقرأ بها، وقد أورد الإمام الطبري هذا الاعتراض وأجاب عنه بقوله :(لم تنسخ الأحرف الستة فترفع، ولا ضيعتها الأمة وهى مأمورة بحفظها، ولكن الأمة أمرت بحفظ القرآن، وخُيِّرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة شاءت، كما أمرت إذا هي حَنثتْ في يمين وهي مُوسرة أن تكفر بأيِّ الكفارات الثلاث شاءت: إما بعتق أو إطعام أو كسوة، فلو أجمعَ جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حَظرها التكفيرَ بأي الثلاث شاءَ المكفِّر كانت مُصيبةً حكمَ الله، مؤديةً في ذلك الواجبَ عليها من حق الله، فكذلك الأمة أمرت بحفظ القرآن وقراءته، وخُيِّرت في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءت، فرأت لعلة من العلل أوجبتْ عليها الثباتَ على حرف واحد قراءتَهُ بحرف واحدٍ، ورفْضَ القراءة بالأحرف الستة الباقية)[١٩].

واعترض كذلك بأن الكلمة التي يوجد لها سبع مترادفات في القرآن نادرة، فلا يتأتَّى

---

[١٨] الإمام محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (مرجع سابق)، ج١، ص٦٤.

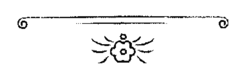
[١٩] الإمام محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (مرجع سابق)، ج١، ص٥٨- ٥٩.

التيسير الذي من أجله أنزل القرآن على سبعة أحرف.

ورجح هذا الرأي محمد محمد أبو شهبة في كتابه (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ورد عنه الشبهات التي وردت عليه[٢٠]، كما رجحه مناع القطان في كتابيه (مباحث في علوم القرآن) و(نزول القرآن على سبعة أحرف)[٢١] ورجحه د. محمد عبد العزيز الخضيري في المحاضرة السادسة عشر للأكاديمية الإسلامية المفتوحة.

القراءات السبعة غير الأحرف السبعة:

القراءات السبعة غير الأحرف السبعة باتفاق العلماء، قال ابن تيمية: (لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن (الأحرف السبعة) التي ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن القرآن أُنزل عليها ليست هي قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول من جمع قراءات هؤلاء هو الإمام أبو بكر بن مجاهد، وكان على رأس المائة الثالثة ببغداد)[٢٢].



---

[٢٠] محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، (القاهرة، مكتبه السنة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)، ص١٧٨.

[٢١] انظر مناع بن خليل القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ص١٦٢، **ونزول على سبعة أحرف**، (القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)، ص٧٢.

[٢٢] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م،ج١٣، ص٣٩٠.

جمـــع القـــرآن الكريم

جُمِعَ (كُتب ودُوِّن) القرآن الكريم ثلاث مرات:

الجمع الأول: في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أولاً: الجمع الأول في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم :

اتخذ النبي- صلى الله عليه وسلم- كُتَّابًا أشهرهم: زيد بن ثابت وأُبَيٍّ بن كعب، فكان إذا نزل عليه شيء من الوحي دعا بعض من يكتب له، ويقول له: ضع هذه الآية أو الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، فإذا انتهى من كتابتها أمر النبي- صلى الله عليه وسلم - كاتبه بقراءتها عليه، فإن كان فيه سقط أقامه، فقد روي عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه - قال: كنت أكتب الوحي عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان يشتد نفسه ويعرق عرقًا شديدًا مثل الجمان، ثم يُسَرَّي عنه، فأكتب وهو يملي علي، فما أفرغ حتى يثقل، فإذا فرغت قال: اقرأ فأقرؤه فإن كان فيه سقط أقامه[٢٣].

وكانوا يكتبون على جريد النخل والرقاع والعسب، ولم يكن مجموعًا في مصحف واحد، بل كان مفرقًا في الرقاع والأكتاف وغيرها. كما قال زيد بن ثابت -رضي الله عنه-: «قبض النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يكن القرآن جمع في شيء»[٢٤].

---

[٢٣] سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، طبعة١٤٠٤ - ١٩٨٣)، ج٥، ص١٤٢، **والمعجم الأوسط**، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥) ج٢، ص٢٥٧.

[٢٤] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩)، ج ٩، ص١٢.

ولم يجمع الرسول -صلى الله عليه وسلم- القرآن في مصحف واحد لأسباب منها:

- الأمن من وقوع خلاف بين الصحابة لوجوده -صلى الله عليه وسلم- بين أظهرهم.
- أن القرآن لم ينزل مرة واحدة بل نزل مُنجَّمًا.
- لما كان يترقبه -صلى الله عليه وسلم- من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته.

ثم ألهم الله -تعالى ذكره- خلفاءه من بعده بجمع القرآن فكان الجمع في عهد الصديق رضي الله عنه.

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر الصديق، رضي الله عنه:

سببه: لما انتقل النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى الرفيق الأعلى ارتدت العرب؛ فقاتلهم الصديق أبو بكر، وشارك في حروب الردة كثير من القُراء، ومات الكثير منهم في معركة (اليمامة) فخاف الصحابة من ضياع القرآن، فذهب عمر إلى الصديق أبي بكر -رضي الله عنهما- وأشار عليه بجمع القرآن، لم يوافق أبو بكر في أول الأمر فما زال به عمر حتى شرح الله صدره لجمع القرآن.

وأمر خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- زيدَ بن ثابت فتولى زيد جمع القرآن.

روي عن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ -رضي الله عنه- قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِن الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِذَلِكَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي

رَأَىٰ عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ. فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-؟ قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -رضي الله عنهما- فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ، {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ} [التوبة: ١٢٨] حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "[٢٥].

وكان منهج زيد -رضي الله عنه- في جمع القرآن أنه لا يكتب شيئًا من القرآن حتى يشهد عليه شاهدان فقد روي (أن أبا بكر قال لعمر ولزيد: اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه)[٢٦] والمراد بالشهادة أن يشهد أنه كُتِب بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، أو أنه من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن، أو أن ذلك مما ثبت في العرضة الأخيرة ولم يُنسَخ ، وكان غرضهم أن لا يكتب شيئا إلا من عين ما كتب بين يدي رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لامن مجرد الحفظ[٢٧] وافتقد زيد آيتين من آخر سورة التوبة

---

[٢٥] الإمام البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، مرجع سابق، ح رقم٤٧٠١، ج٤، ص١٩٠٧.

[٢٦] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج ٩، ص١٤.

[٢٧] السابق، ج ٩، ص١٥.

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾، وآية في سورة الأحزاب: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ..﴾ [الأحزاب:٢٣].

روي عن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ -رضي الله عنه- قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقْرَأُ بِهَا فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٢٨].

والذي يرجحه الحافظ ابن حجر أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد عنده آية الأحزاب، وأن الذي وجد عنده آخر التوبة هو أبو خزيمة الحارث بن خزيمة - بالكنية - وقد أثبتها زيد في المصحف لأن عمر شهد معه، فقد روي عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال: أشهد أني سمعتها من رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ووعيتها فقال عمر: وأنا أشهد لقد سمعتها)؛ وأن الذي وجد معه آية الأحزاب خزيمة من غير كنية (خزيمة بن ثابت) ذو الشهادتين فكتبها زيد في المصحف لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- جعل شهادته بشهادة رجلين.[٢٩] وهكذا تميز جمع أبي بكر للقرءان بغاية الدقة والإتقان.

---

[٢٨] الإمام البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)، ح قم ٢٦٥٢، ج٣، ص١٠٣٣.

[٢٩] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج ٩، ص١٥.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

أسباب جمع عثمان -رضي الله عنه- للقرآن:

١- الخلاف الذي حدث بين الناس في القراءة بسبب تفرق الصحابة في البلدان (فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ القرآن على سبعة أحرف، إلا أن الصحابة لم يتلقوا هذه الأحرف جميعها، فمنهم من أخذ بحرف، ومنهم من أخذ بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، فلما تفرقوا في البلاد أخذ التابعون عنهم حسبما أخذوا عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، ولذلك اختلف الناقلون للقراءات فمنهم من نقل قراءة معينة ومنهم من لم ينقلها)[٣٠]، ومن هنا كان الخلاف واشتد الأمر في ذلك وخُشيت الفتنة فقد رُوي عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: (اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال: عندي تُكذِّبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان أشد تكذيبًا وأكثر لحنًا، يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إمامًا، فاجتمعوا فكتبوا فكانوا إذا اختلفوا وتدارؤوا في آية، قالوا هذه أقرأها رسول الله فلانًا، فيرسل إليه وهو على رأس ثلاثٍ من المدينة فيقال له: كيف أقرأك رسول الله آية كذا وكذا، فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانًا)[٣١].

روي عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي

---

[٣٠] شعبان محمد إسماعيل، **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة**، (القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية)، ص١٥.

[٣١] أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، **شرح مشكل الآثار**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م)، ج٨، ص١٣٢.

الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ [٣٢].

2- أن بعض الصحابة -رضي الله عنهم- (كانوا يكتبون لأنفسهم مصاحف مشتملة على الأحرف السبعة جميعها، وفيها بعض الأحرف التي نسخت بالعرضة الأخيرة، ولم يطلعوا على النسخ كما أنها كانت تشتمل على الألفاظ التي كانت من قبيل التفسير من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فظلوا يحتفظون بهذه المصاحف لأنفسهم، مع مخالفتها لما جمعه أبو بكر الصديق)[٣٣].

لذا جمع عثمان القرآن، وكان اعتماد عثمان في الجمع على النسخة التي كتبها أبو بكر فقد سبق في الحديث: «فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف».

وكان عثمان -رضي الله عنه- يشرف على الجمع بنفسه فقد روي أن عثمان -رضي الله عنه- قال لزيد: «إنّي مدخلٌ معك رجلا لبيبًا فصيحًا، فما اجتمعتما عليه فاكتباه، وما اختلفتما فيه فارفعاه إليّ. فجعل معه أبان بن سعيد بن العاص، قال:

---

[٣٢] الإمام البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، مرجع سابق، ح (٤٧٠٢)، ج٤، ص١٩٠٨.

[٣٣] شعبان محمد إسماعيل، **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة**، مرجع سابق، ص ١٧-١٨.

فلما بلغنا ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: 248] قال زيد: فقلت: «التابوه» وقال أبان بن سعيد: «التابوت»، فرفعنا ذلك إلى عثمان فكتب: «التابوت»)[٣٤].

---

[٣٤] الإمام محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (مرجع سابق)، ج١، ص٦٠.

جمع القرآن والأحرف السبعة

اختلف العلماء حول اشتمال جمع القرآن للأحرف السبعة: هل شملها جميعها جميعها؟ أم اقتصر على جزء- أو حرف واحد- منها؟
وأحاول- بحول الله وقوته- الإجابة خلال هذا المبحث، وأستخدم أداة "التحقيب الزمني" أو "السرد التاريخي" تسهيلًا.

أولاً: عند تدوينه في العهد النبوي:

اشتملت كتابة القرآن في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- على رخصة الأحرف السبعة. قال **أبو عمر الداني**: (وأن أمير المؤمنين عثمان -رضي الله عنه- ومن بالحضرة من جميع الصحابة قد أثبتوا جميع تلك الأحرف في المصاحف وأخبروا بصحتها وأعلموا بصوابها وخيروا الناس فيها **كما كان صنع رسول الله** صلى الله عليه وسلم)[٣٥].

وقال **الزرقاني** في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن): (وصفوة المقال أن القرآن كان مكتوبًا كله على عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- وكانت كتابته ملحوظًا فيها أن تشمل الأحرف السبعة التي نزل عليها)[٣٦].

وقال **أبو شهبة** في كتابه (المدخل لدراسة القرآن الكريم): (وقد كان القرآن كله مكتوبًا في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإن كان مفرقًا، وكانت كتابته على الأحرف السبعة التي نزل بها)[٣٧].

---

[٣٥] أبوعمرو الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، مرجع سابق، ص٦٠، و**جامع البيان في القراءات السبع**، (الإمارات، جامعة الشارقة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، ج١، ص١٢٩.

[٣٦] محمد عبد العظيم الزرقاني ، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مرجع سابق، ج١ ، ص٢٤٨.

[٣٧] محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص٢٦٦.

وسبق أن المراد بالشهادة في قول أبي بكر لعمر ولزيد: (اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه) أن يشهد أنه كتب بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أو أنه من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن[٣٨].

فدل ذلك على أن كتابة القرآن في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- كان مشتملًا على الأحرف السبعة.

وخالف هؤلاء الأئمة الدكتور غانم قدوري الحمد، إذ ذكر أن كتابة القرآن في العهد النبوي كانت خالية من الأحرف السبعة حيث قال: (وليس هناك ما يشير إلى دخول شيء من وجوه القراءة التي جاءت بها رخصة الأحرف السبعة في كتابة القرآن في هذه المرحلة).ثم استشهد بقول أبي زهرة حيث قال: (..وصرّح الشيخ محمد أبو زهرة إن كتابة القرآن في هذه المرحلة لم يدخلها شيء من رخصة الأحرف السبعة، وذلك في قوله: [والكلام للدكتور غانم قدوري ينقل عن أبي زهرة]: «إن الذي كتب في عصر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يعتره تغيير، ولم تجر عليه الحروف السبعة، وإن الحروف السبعة كانت في قراءة القرآن لا في كتابته)[٣٩].

ثانيا: عند تدوينه في عهد الصديق أبي بكر:

أما الجمع في خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- فجمهور أهل العلم على أنه كان مشتملًا على الأحرف السبعة، قال أبو عمرو الداني: (الفرق بين جمع أبي بكر

---

[٣٨] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج ٩، ص١٥.

[٣٩] انظر: اللقاء العلمي لشبكة التفسير والدراسات القرآنية مع أ.د.غانم قدوري الحمد - ١٤٢٦هـ ص٤٠. أخذ من الرابط: http://www.saaid.net/leqa/41.htm بتاريخ ٢٠/٢/٢٠١٨.

وجمع عثمان: أن أبا بكر -رضي الله عنه- قصد في جمع القرآن إلى تثبيته بين اللوحين فقط ورسم جميعه، وأن عثمان -رحمه الله تعالى- أحسن وأصاب ووفق لفضل عظيم في جمع الناس على مصحف واحد وقراءات محصورة والمنع من غير ذلك)[٤٠] وقال أبو شهبة في كتابه (المدخل لدراسة القرآن الكريم): (وقد امتاز الجمع في عهد أبي بكر بما يلي...أنه كان مكتوبًا بجميع الأحرف السبعة الذي نزل بها القرآن)[٤١].

وحكى اتفاق العلماء على جمع أبي بكر الصديق القرآن بالأحرف السبعة عدد من العلماء منهم محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن) حيث قال: (المصاحف التي نسخها عثمان -رضي الله عنه- كان مجموعها مشتملًا على الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن....ويؤيده هنا أن هذه المصاحف نسخت من الصحف التي جمعت على عهد أبي بكر وكانت عند حفصة.**ومن المتفق عليه أن هذه الصحف كتب فيها القرآن بحروفه السبعة التي نزل عليها**)[٤٢].

ورأى الدكتور غانم الحمد خلو الصحف من أي أثر لرخصة الأحرف السبعة، ودلل على ذلك بأنها (منقولة من الرقاع التي كَتَبَ عليها زيد بن ثابت القرآن في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- والتي كُتِبَتْ على لغة قريش المنزَّل عليها القرآن، والسياق التاريخي يدل على ذلك، لأن جمع تلك الوجوه في الكتابة أمر بالغ الصعوبة والتعقيد، وأنه لا ضرورة تدعو إلى تجشم عناء تلك المهمة، ما دام اللفظ المنزل للقرآن محفوظاً).[٤٣]

---

[٤٠] عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، مرجع سابق، ص٢٦.

[٤١] محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص٢٧١.

[٤٢] محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مرجع سابق، ج١، ص ٣٩٩.

[٤٣] اللقاء العلمي للشبكة مع أ.د.غانم قدوري الحمد - ١٤٢٦هـ.

ودليل الدكتور عقلي، ومخالف لما روي عن سلفنا الصالح وعن علماء الخلف. وعقلاً لا يمنع كتابة الأحرف في الصحف.. لا مانع أن تكون الصحف المكتوبة في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- كانت بأكثر من حرف، وهو السياق التاريخي المروي. وقد مرَّ شيء من ذلك.

ثالثًا: تدوينه في عهد عثمان -رضي الله عنه-:

اختلف العلماء حول اشتمال المصاحف العثمانية للأحرف السبعة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المصاحف العثمانية لا تشتمل إلا على حرف واحد هو حرف قريش ذهب إلى هذا الرأي عدد من العلماء على رأسهم الإمام الطبري، واستدلوا بقول عثمان – رضي الله عنه– للقرشيين الثلاثة: (إذا **اختلفتم أنتم وزيد** فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم) كما استدلوا بأن الأمر بالقراءة على الأحرف السبعة لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمرَ إباحة ورخصة ، وقد جعل إليهم الاختيار في أي حرف اختاروه، فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف اجتمعوا على حرف واحد.[44].

وقاسوه على كفارة اليمين، وقالوا: (إن الأمة أمرت بحفظ القرآن، وخُيِّرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة شاءت، كما أمرت إذا هي حَنثتْ في يمين وهي مُوسرة، أن تكفر بأيِّ الكفارات الثلاث شاءت: إما بعتق أو إطعام أو كسوة، فلو أجمعَ جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حَظرها التكفيرَ بأي الثلاث شاءَ المكفِّر كانت مُصيبةً حكمَ الله، مؤديةً في ذلك الواجبَ عليها من حق الله، فكذلك الأمة، أمرت بحفظ القرآن وقراءته، وخُيِّرت في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءت، فرأت لعلة من العلل أوجبتْ عليها الثباتَ على حرف واحد قراءتَهُ بحرف واحدٍ، ورفْضَ القراءة

[44] الإمام محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (مرجع سابق)، ج١، ص٦٤.

بالأحرف الستة الباقية)[٤٥].

ورأى أصحاب هذا الرأي أن القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم كلها ترجع إلى حرف واحد هو الباقي من الأحرف السبعة قال الطبري في تفسيره :(فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيقُ الناصحُ، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية).[٤٦]

ويرون أن التعدد في القراءات إنما يرجع إلى أحرف أخرى سمح بظهورها رسم المصحف ، فالنسخ العثمانية لم تكن مُنقطةً ولا مُشكَّلةً، فاحتمل الأمر قراءة ذلك الحرف على أكثر من وجه وفق ما يحتمله اللفظ، مثل كلمة (فتَبَيَّنُوا) قرئت: (فتبينوا) و(فتثبتوا)، فجاء القراء وكانوا قد تلقوا القرآن ممن سبقوهم، واختار كل واحد منهم قراءة حسب ما تلقاه ووصل إليه، قال الإمام مكي بن أبي طالب: (فالمصحف كتب على حرف واحد، وخطه محتمل لأكثر من حرف، إذ لم يكن منقوطًا ولا مضبوطًا، فذلك الاحتمال الذي احتمل الخط هو من الستة الأحرف الباقية)[٤٧].

القول الثاني: أن المصاحف العثمانية كانت مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وذهب إلى هذا القول جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين، واحتجوا بأنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء منها وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك[٤٨] وبأنه لم يرد

---

[٤٥] المرجع السابق، ج١، ص٥٨- ٥٩.

[٤٦] المرجع السابق، ج١، ص٦٤.

[٤٧] أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، (القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت)، ص٣٤.

[٤٨] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، مرجع سابق، ج١، ص١٧٦. وانظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**،

خبر صحيح ولا ضعيف عن عثمان بأنه أمر بإلغاء بقية الأحرف، وأما قول عثمان -رضي الله عنه- للقرشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم) فهذا صريح أنه عند الاختلاف، وأما عند الاتفاق فلهم أن يكتبوه بالأوجه التي رخص بها، وبأن الاختلافات الموجودة في المصاحف العثمانية دليل على وجود الأحرف السبعة فيها.

القول الثالث: ذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي -صلى الله عليه وسلم- على جبريل -عليه السلام- متضمنة لها لم تترك حرفًا منها. وذلك لأن القرآن نُسِخَ مِنْهُ وَغُيِّرَ فِيهِ في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاتفق الصحابة على كتابة ما تحققوا أنه قرآن لم ينسخ، وتركوا ما سوى ذلك. قال ابن الجزري: وهذا القول هو الذي يظهر صوابه، لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له[٤٩].

وقال أبو عمرو الداني: (وأن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ومن بالحضرة من جميع الصحابة قد أثبتوا جميع تلك الأحرف في المصاحف وأخبروا بصحتها وأعلموا بصوابها وخيّروا الناس فيها كما كان صنع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-... وأن عثمان رحمه الله تعالى والجماعة إنما طرحوا حروفًا وقراءات باطلة غير معروفة ولا ثابتة، بل منقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم نقل الأحاديث التي لا يجوز إثبات قرآن وقراءات بها)[٥٠].

مرجع سابق، ج ١، ص٣١، والعبارة في الكتابين متقاربة جدًا.

[٤٩] شمس الدين أبو محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج ١، ص٣١.

[٥٠] أبو عمرو الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، مرجع سابق، ص٦٠، **وجامع البيان في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص١٢٩.

وقال أيضًا: (والفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن أبا بكر -رضي الله عنه- قصد في جمع القرآن إلى تثبيته بين اللوحين فقط ورسم جميعه، وأن عثمان -رحمه الله تعالى- أحسن وأصاب ووفق لفضل عظيم في جميع الناس على مصحف واحد وقراءات محصورة والمنع من غير ذلك)[٥١]

وعلى هذا القول فالباقي من الأحرف السبعة هو جزء منها وهو ما يحتمله رسم المصحف شاملًا العرضة الأخيرة لم يترك منها حرفًا، وعلى القول الثاني جميعها، وعلى القول الأول الباقي منها حرف واحد مع ما يحتمله رسم المصحف من الأحرف الأخري.

وأما كيفية اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة فهو كالتالي[٥٢]:

١- القراءات المتفقة في الرسم كتبت على رسم واحد في جميع المصاحف يحتمل القرائتين تحقيقًا أو تقديرًا مثل قوله تعالى: (ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير...)فقوله تعالى: (كبير) قرئت بالباء كبير، وقرئت بالثاء (كثير)والرسم يحتملها تحقيقًا.

ومثل قوله تعالى: (ملك يوم الدين) كتبت في المصحف بدون ألف، وقرئت (مالك) بالمد، وقرئت (ملك) من غير مد، فهذه القراءة الثانية موافقة لرسم المصحف تحقيقًا، وأما القراءة بالمد موافقة لرسم المصحف تقديرًا.

٢- القراءات المختلفة في الرسم وزعت على المصاحف العثمانية مثل قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ قرئت (وأوصى، ووصى)، فكتبت في بعض المصاحف (ووصى) وفي بعضها (وأوصى) ومثل قوله تعالى: (وسارعوا) قرئت

---

[٥١] أبو عمرو الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، مرجع سابق، ص٦٢.

[٥٢] شعبان محمد إسماعيل، **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة**، مرجع سابق، ص٢٧- ٣٤.

بالواو (وسارعوا)، وقرئت من غير واو (سارعوا) فرسمت في بعض المصاحف بالواو، وفي بعض المصاحف من غير واو.

٣- وبعض الكلمات فيها قراءتان مختلفتان في الرسم وكتبت في المصحف على إحداها مثل كلمة الصراط رسمت بالصاد مع أن أصلها السين، فتقرأ بالصاد تبعًا للرسم، كما تقرأ بالسين تبعًا لأصل الكلمة.

وقد انتقل القرآن من الصحابة إلى التابعين ولمن بعدهم، وظهر من هؤلاء جماعة أمضوا حياتهم في خدمة كتاب الله قراءةً وإقراءً، واعتنوا بضبط ألفاظه، وتحرير قراءاته، وتحقيق رواياته، حتى صاروا أئمة يقتدي بهم ويُرحَل إليهم، ونُسِبت القراءة إليهم، قال الإمام مكي بن أبي طالب القيسي: (إن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيرًا في العدد ، كثيرًا في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، ....فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها، والكسائي من أهل العراق، وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة، كلهم ممن اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء، وارتحل الناس إليه من البلدان، ...وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر بن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة أو في نحوها، وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن، ولم تترك القراءة بقراءة غيرهم، واختيار من أتى بعدهم إلى الآن)[٥٣].

---

[٥٣] أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، مرجع سابق، ص٨٧.

وتنحصر القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم في ثلاثة كتب:

الأول: منظومة (حرز الأماني ووجه التهاني) في القرءات السبع، المعروفة بالشاطبية، للإمام القاسم بن فيره الأندلسي الشاطبي، وهي مجال دراستنا في هذا الكتاب ،وقد ذكر فيها الإمام الشاطبي سبع قراءات كل قراءة لها روايتان هم:

١ - نافع المدني، وراوياه قالون وورش.

٢- ابن كثير المكي، وراوياه البزي وقنبل

٣- أبو عمرو البصري، وراوياه حفص الدوري والسوسي.

٤- ابن عامر الشامي، وراوياه هشام وابن ذكوان.

٥- عاصم الكوفي، وراوياه حفص وشعبة.

٦- حمزة الكوفي، وراوياه خلف وخلاد.

٧- الكسائي الكوفي، وراوياه أبو الحارث وحفص الدوري.

الثاني: منظومة (الدرة المضية في القراءات الثلاثة المرضية) لابن الجزري ذكر فيها ثلاث قراءات كل قراءة لها روايتان هم:

١ - أبو جعفر المدني، وراوياه ابن وردان وابن جماز.

٢- يعقوب الحضرمي، وراوياه رويس وروح.

٣- خلف العاشر، وراوياه إسحاق وإدريس.

إذًا عدد القراءات في الشاطبية والدرة عشر قراءات بعشرين رواية.

الثالث: كتاب (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري قام بنظم القراءات العشر في ألفية سماها (طيبة النشر في القرءات العشر).

مقدمة الشاطبية:

قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-:

(١) بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلَا *** تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلَا

(٢) وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا *** مُحَمَّدٍ الْمُهْدى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا

(٣) وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ *** تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبَّلَا

(٤) وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ للهِ دائِمًا *** وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا

(عترته): أهل بيته وعشيرته، (وُبَّلا): المطر الغزير، (موئلا): الملجأ والمرجع.

هذا النظم هو متن الشاطبية المسمى "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع" للإمام "القاسم بن فِيرُّه الشاطبي الأندلسي"[٥٤]، وقد بدأه-رحمه الله- بالبسملة؛ وثنى بالصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم- وآله وصحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان، رضي الله عنهم أجمعين؛ وشبههم بالمطر الغزير في كثرة خيرهم وعموم نفعهم، وثلث بحمد الله عز وجل، وعلل ذلك بأن ما لا يبدأ بذكر الله فهو ناقص الفضل، مقطوع عن الرفعة والشرف (أجذم العلا). يتأول ما ورد في الحديث عن أبي

---

[٥٤] القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم ارتحل إلى بلنسية وهي قريبة من شاطبة، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على أبي الحسن بن هذيل وسمع الحديث منه ومن غيره، وارتحل ليحج، فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره، واستوطن مصر واشتهر اسمه وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إمامًا علامة، ذكيًا كثير الفنون منقطع القرين، رأسًا في القراءات، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، واسع العلم، تصدر للإقراء بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء، وتوفي -رحمه الله- بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة. انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م)، ص٣١٣.

هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: "كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ الله فَهُوَ أَبْتَرُ- أَوْ قَالَ : أَقْطَعُ "[٥٥]

(٥) وَبَعْـــدُ فَحَبْــلُ الله فِينــا كِتَابُهُ *** فَجَاهِــدْ بِهِ حِبْــلَ الْعِدَا مُتَحَبِّــلَا

يستحضر الإمام الشاطبي-رحمه الله- بعض فضائل القرآن العظيم، وبدأ بوصف النبي -صلى الله عليه وسلم- للقرآن الكريم بأنه حبل الله[٥٦]، أي العهد والأمان. فالقرآن أَمَان للمتمسك به وعهد له من عقاب الله وعذابه[٥٧]؛ ويطلق "الحبل" على السبب، ومنه حبائل الموت[٥٨]، أي أسبابه، فالقرآن سبب لنجاة المتمسك به من عذاب النار كما ينجي الحبل المتمسك به من الوقوع في الجب.

(فَجَـــاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلَا). (الحِبل) -بكسر الحاء- دواهي الأعداء (إبليس

---

[٥٥] رواه الإمام أحمد في " المسند " (١٤/ ٣٢٩)، طبعة مؤسسة الرسالة، وآخرون كثيرون من أصحاب السنن والمسانيد. وفي اسناد الحديث مقولة لأهل العلم، وإن اتفقوا على أن التسمية مشروعة لكل أمر ذي بال، عبادة أو غيرها.

[٥٦] الحديث في صحيح مسلم وغيره، انظر: الإمام مسلم، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث رقم (٢٤٠٨)، مرجع سابق، ج٤، ص١٨٧٤.

[٥٧] انظر: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، **غريب الحديث**، (حيدر آباد البلد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٤)ج٤، ص١٠٢.

وانظر جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّني الكجراتي، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م)، ج١، ص ٤٣٩.

[٥٨] انظر محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، **(المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث)**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى(١/ ٣٩٣)ج١،ص٣٩٣.

ومن أطاعه). يثير الحماسة لدى القارئ لمجاهدة أعداء الله.. أولياء الشيطان بالقرآن الكريم. يتأول قول الله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا﴾ [الفرقان: ٥٢].

(٦) وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً *** جَدِيدًا مُوَالِيهِ عَلَى الجِدِّ مُقْبِلَا

يقول: إن القرآن جدير (خليق) أن يُجعل عُدَّةً وعتادًا في مجاهدة العدا، لأنه لا يبلى ولا يتغير حاله مع كثرة قراءته والتردد عليه. يستحضر ما ورد في الحديث الشريف: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ فَاقْبَلُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللهِ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ، لَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ، وَلَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، **وَلَا يَخْلَقُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ**، اتْلُوهُ فَإِنَّ اللهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ كُلَّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ وَلَامٌ وَمِيمٌ»[٥٩].

ومنه قول البوصيري في البردة:

آياتُهُ كُلَّما طالَ المدى جُدُدٌ   يَزينُهُنَّ جَلالُ العتقِ وَالقِدَمِ

(جَدِيدًا مُوَالِيهِ عَلَى الجِدِّ مُقْبِلَا): (جديدًا): عزيزًا رفيعًا ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]، (مواليه): ملازمه والعامل به، (الجد): من الجد في الأمر والاجتهاد فيه.

وقوله: (جديدًا) إما أن يكون متعلق بما قبله، فيكون حال من الضمير في (يخلق) وهو القرآن فيكون المعنى أن القرآن لا تبلى جدته، كما أنه عزيز رفيع.

وقوله: (مُوَالِيهِ عَلَى الجِدِّ مُقْبِلَا) جملة مستأنفة تعني: أن كل من والاه ولازمة مقبلًا متدبرًا عاملًا بما فيه فهو على الجد، يشير إلى ما كان الأولون عليه من الاهتمام بالقرآن.

---

[٥٩] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، **شعب الإيمان**، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠)، ج٢، ص٣٢٥؛ وانظر: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ج١، ص٧٤١.

وإما أن يكون قوله: (جديدًا) متعلقة بما بعدها معنىً، فيكون المعنى أن من والاه ولازمه على الجد يحصِّل العز والشرف.

(٧) وَقَــارِئُهُ الْمُــرْضِيُّ قَــرَّ مِثَــالُهُ *** كالأُتْرُجِّ حَــالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكِــلَا

(مُرِيحًا وَمُوكِــلَا) يقال: أراح الطيب إذا أعطى رائحة، وآكَل الزرعُ وغيرُه إذا أَطْعَم. يشبه قارئ القرآن بالأترج، وهي الفاكهه المعروفة، ويستحضر قول النبي - صلى الله عليه وسلم-: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب"[٦٠].

(٨) هُوَ الْمُــرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّــةً *** وَيَمَّمَــهُ ظِلُّ الــرَّزَانَةِ قَنْــقَــلَا

يقول: إن قارئ القرآن يُرتضى للاقتداء به والانتفاع بعلمه بشرطين[٦١]:

الأول: أن يكون أمة أي جامعًا للخير ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾[النحل: ١٢٠]

الثاني: أن يكون وافر العقل عليه السكينة والوقار، لأنه حامل راية الإسلام، وفي الحديث (من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت)[٦٢] وقد عبر عن هذا المعنى بقوله: (وَيَمَّمَــهُ ظِلُّ الــرَّزَانَةِ قَنْــقَــلَا)، (يمّمه): قصده، (الرزانة): الوقار والسكينة، يعني قصدته السكينة والوقار ليكون محلاً لها لكثرة خصال الخير فيه فأشبه القنقل وهو الكثيب من الرمل، يشير إلى عظم الرزانه وتوفرها. أو القنقل اسم لتاج كسرى يعني قصده ظل السكينة متوجًا، ومن كلامهم (جلس فلان وعليه تاج السكينة والوقار).

---

[٦٠] الإمام البخاري، **الجامع الصحيح المختصر** ، كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، مرجع سابق، ح رقم٥١١١، ج٥، ص ٢٠٧٠.

[٦١] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، تحقيق جمال الدين محمد شرف، (طنطا، دار الصحابة، ط ٢٠٠٩م)، ج١، ص (٤٥-٤٦).

[٦٢] الحديث ذكره ابن الجوزي في **"العلل المتناهية"**، كتاب العلم، أبواب في ذكر القرآن، باب ثواب من حفظ القرآن، وضعفه ابن عدي والنسائي.

(٩) هُوَ الحُــرُّ إِنْ كانَ الحُرِيَّ حَوَارِيًا *** لَهُ بِتَحَــرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَــبَّلَا

(هو): ضمير القارئ المرتضىٰ قصده الذي هو أمة وافر العقل، (الحر): الخالص من الرق أي لم تسترقه الدنيا، ولم يستعبده الهوىٰ لأنه فهم من كتاب الله ما أكسبه ذلك، (الحري): الحقيق والجدير، (الحواري): الناصر الخالص في ولائه، (التحري): الاجتهاد في قصد الحق وطلبه، والهاء في له للقرآن العزيز، وفي تحريه للقارئ أو للقرآن، (تنبل): مات.

يقول: إن قارئ القرآن هو الحر الذىٰ لم يستعبده هواه، ولم تسترقه دنياه ولكن إذا كان خليقًا وحريًا بالتحري في القرآن فيشتغل بحفظه والعمل به، حال كونه مصاحبًا له، مخلصًا له نيته، حتىٰ ينقضىٰ أجله.

وقوله: (بِتَحَــرِّيهِ)صلة لـ (الحرىٰ) يعنىٰ الحريّ بالتحرىٰ، وقوله: (حَوَارِيًا لَهُ) معترض بينهما.

(١٠) وَإِنَّ كِتَــابَ اللهِ أَوْثَقُ شَــافِعٍ *** وَأَغْنَى غَنَــاءٍ وَاهِــباً مُتَفَــضِّلَا

يقول: إن القرآن شافع لصاحبه ولا ترد شفاعته يقول النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- (اقرؤوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعًا لأصحابه)[٦٣]، (وأغنىٰ غناء): أكفىٰ كفاية أي كفاية القرآن العزيز أتم من كفاية غيره.

وقوله: (واهبًا متفضلًا) يعني أن القرآن يهب لقارئه الثواب، ويتفضل عليه بالكرامة.

(١١) وَخَيْــرُ جَلِيسٍ لاَ يُمَــلُّ حَدِيثُهُ *** وَتَــرْدَادُهُ يَــزْدَادُ فِــيهِ تَجَــمُّلا

القرآن خير جليس لا يُمَل من كثرة التكرار، فكل كلام مكرر مَملولٌ إلا القرآن فترداده يزيده رونقًا وجمالًا.

---

[٦٣] أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، **السنن الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، ج٢، ص٥٥٤.

(١٢) وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ *** مِنَ الْقَبرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلَا

(١٣) هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً *** وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

(١٤) يُنَاشِدُ في إرْضَائِهِ لحَبِيبِهِ *** وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَصَّلَا

إذا فزع قارئ القرآن من ظلمات القبر، يلقاه القرآن مستنيرًا باشًا فيأمن ويطمئن، ويهنئ القرآن صاحبه، ويصير القبر روضة من رياض الجنة، ومكانًا للراحة والأمان جزاء اشتغاله بالقرآن في دنياه قراءة وعملًا بما فيه، ويناشد القرآن ربه أن يُرضي حبيبه، ويعطيه من الأجر والثواب ما تقر به عينه، ففى الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُقَالُ لَهُ: اقْرِهِ وَارْقَهْ، وَيَزْدَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً)[٦٤]

(١٥) فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا *** مُجِلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلَا

(١٦) هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا *** مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلَا

(١٧) فَمَا ظَنُّكُمْ بالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ *** أُولَئِكَ أَهْلُ اللهِ والصَّفْوَةُ المَلَا

(١٨) أُولُو الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى *** حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلَا

(١٩) عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا *** وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

يبشر الإمام الشاطبي قارئ القرآن، المتمسك به العامل بما فيه المعظم له في كل أحواله، بما أعده الله له ولوالديه يوم القيامة، فقد روي عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا

---

[٦٤] أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، مرجع سابق، ج١، ص٧٣٨، ح رقم ٢٠٢٩.

وَكَانَتْ فِيهِ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِه)[٦٥] وهؤلاء القارئون للقرآن، المتمسكون به العاملون بما فيه المعظمون له في كل حال، هم أهل الله، والصفوة الكرام، أولو البر والصبر على الطاعات، وقد فصل القرآن صفاتهم وخصالهم، لذا وصى الإمام الشاطبي بالإلتزام بها، والمنافسة عليها حتى نلقى الله جل وعلا.

(٢٠) جَـزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّـا أَئِمَّةً *** لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَـلَا

(٢١) فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَـبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ *** سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَّـلَا

(٢٢) لَهَا شُهُبٌ عَنْهَـا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ *** سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّق وَانْجَـلَا

يدعوا الإمام الشاطبي للأئمة الذين نقلوا القرآن إلينا، ومن هؤلاء الأئمة الناقلين للقرآن سبعة أئمة، شبههم بالبدر في علو منزلتهم واتساع علمهم وعظم شأنهم، وأخذ العلم من هؤلاء البدور السبعة رواة نقلوا عنهم رواياتهم وعلموها للناس، ولما جعل الأئمة كالبدور جعل رواتهم كالشهب، وهؤلاء الشهب على ثلاثة أنواع:

١- من أخذ من البدور بدون واسطة وهم الرواة عن عاصم ونافع والكسائي.

٢- من أخذ من البدور بواسطة واحدة وهم الرواة عن أبي عمرو وحمزة.

٣- من أخذ من البدر بأكثر من واسطة وهم الرواة عن ابن كثير وابن عامر .

(٢٣) وَسَـوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ *** مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْـحَابِهِ مُتَمَثِّلَا

(٢٤) تَخَيَّـرَهُمْ نُقَّـادُهُمْ كُلَّ بَـارِعٍ *** وَلَيْـسَ عَلَى قُـرْآنِهِ مُتَـأَكِّلَا

يقول الإمام الشاطبي: أنه سيذكر الأئمة السبعة في القصيدة واحدًا بعد الآخر، ومع كل إمام اثنين من أصحابه قد اشتهرت روايتهما عنه، ثم أثنى على هؤلاء الأئمة السبعة ورواتهم بالبراعة في العلم وعدم التكسب بالقرآن.

(٢٥) فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ *** فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَـةَ مَنْزِلَا

(٢٦) وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَـانُ وَرْشُهُمْ *** بِصُـحْبَتِهِ الْمَجْـدَ الرَّفِـيعَ تَأَثَّلَا

---

[٦٥] المرجع السابق، ج١، ص ٧٥٦، ح رقم ٢٠٨٥.

شرع في ذكر البدور السبعة:-

الأول: الإمام نافع المدني[٦٦]:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، الإمام الكبير، أحد القراء السبعة الأعلام، الحجة الثقة، إمام عصره بلا منازع، واختلف في كنيته فقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو رويم، وقيل أبو الحسن، قرأ على سبعين من التابعين، وكان يشم من فيه رائحة المسك دائمًا لأنه رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقرأ القرآن في فيه، لذا سمى بالكريم السر في الطيب،كان -رحمه الله- عالما بوجوه القراءات والعربية، متمسكًا بالآثار، فصيحًا ورعًا، إمامًا للناس في القراءات بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين، أخذ عنه مالك، وكان يصلي وراءه وهو أخذ عن مالك الموطأ؛ توفي بالمدينة المنورة سنة مائة وتسع وستين من الهجرة (١٦٩هـ). **وراوياه: قالون وورش**، وقد رويا عنه مباشرة، وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما -رضى الله عنهما-:

أولًا: قالون[٦٧] :

وهو أول راويي نافع أبو موسى عيسى بن مينا النحوي، ويلقب بقالون وهي كلمة رومية معناها جيّد، وكان «قالون» ربيب الإمام نافع، لقَّبه الإمام نافع بقالون لجودة قراءته، ولم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق، وعرض القرآن أيضًا على عيسى بن وردان الحذاء، وقرأ عليه خلق كثير منهم ولداه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد

---

[٦٦] محمد محمد محيسن، **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، (بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) ج١، ص ٥٧٧ــ ٥٨٠ـ رقم الترجمة/ ٢٦٣؛ وانظر: محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ه ٢٠٠٣م)، ج١، ص٢٩.

[٦٧] محمد محمد محيسن، **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، مرجع سابق، ج١، ص ٤٩٦ ـ ٤٩٨؛ وانظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية،١٣٥١هـ)، ج١، ص٦١٥.

الحلواني، ومحمد بن هارون أبو نشيط؛ وهو صاحب الكرامة الكبرىٰ، فقد كان -رحمه الله- أصمّ لا يسمع البوق، وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه، وانتهىٰ إليه رئاسة الإقراء في زمانه بالحجاز، ورحل إِلَيْهِ النَّاس، وطال عُمره، وبَعُد صِيتُهُ، ومات -رحمه الله- سنة عشرين ومائتين بالمدينة (٢٢٠هـ)، وعاش نيِّفًا وثمانين سنة.

ثانيًا: ورش[٦٨]:

هو عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش لشدة بياضه، وورش عندهم شيء يصنع من اللبن فسمي به، رحل إلىٰ المدينة ليقرأ علىٰ نافع، فقرأ عليه ثم رجع إلىٰ مصر وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، توفي -رحمه الله- سنة سبع وتسعين ومئة بمصر (١٩٧هـ).

(٢٧) وَمَكَّةُ عَبْدُ الله فِيهَا مُقَـامُهُ * هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا**

(٢٨) رَوى أَحْمَـدُ الْبَـزِّي لَهُ وَمُحَـمَّـدٌ * عَلَى سَنَـدٍ وَهْـوَ المُلَقَّـبُ قُنْـبُـلَا**

الثـاني : الإمام ابن كثير[٦٩]: عبد الله بن كثير المكي الداري، الإِمام، التابعي، الفاضل، القدوة، الثقة الأمين، أحد القراء السبعة، أصله من أبناء فارس، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، كان قاضي الجماعة بمكة، وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا، أبيض اللحية، طويلًا جسيمًا، أسمر أشهل العينين، يخضب بالحناء، عليه السكينة والوقار،

---

[٦٨] سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م) ج٧، ص٣٠١.

[٦٩] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (بيروت، دار صادر، ١٩٠٠) ج ٣، ص٤١؛ وانظر: محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، مرجع سابق، ج١، ص ٢٨؛ وانظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج١، ص٤٤٤.

قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي[٧٠] ومجاهد بن جبر، وهما قرآ على عبد الله بن العباس وعلى زيد بن ثابت -رضي الله عنهم- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال ابن مجاهد ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات عام عشرين ومائة (١٢٠هـ).

وراوياه البزى وقنبل وقد رويا عنه بإسناد، وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما -رضي الله عنهما-:

أولًا: البزى[٧١]:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة بشار الفارسي، كنيته أبو الحسن، ولد سنة سبعين ومائة، أستاذ محقق ضابط متقن، مقرئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، أذن في المسجد الحرام أربعين سنة، وأقرأ الناس بالتكبير من (والضحى) توفي -رحمه الله- سنة خمسين ومائتين (٢٥٠هـ).

وأخذ البزي القراءة عن ابن كثير بإسناد وليس مباشرة، فقرأ البزى على عكرمة بن سليمان، وقرأ عكرمة على شبل بن عباد، وعلى إسماعيل بن عبد الله القسط، وقرأ هذان على ابن كثير.

ثانيًا: قنبل[٧٢]:

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي، ولد

---

[٧٠] عبد الله بن السائب هو الذي بعث عثمان -رضي الله عنه- معه بمصحف أهل مكة لما كتب المصاحف، ووزعها على الأمصار، وأمره أن يقرئ الناس بمصحفه، فكان ممن قرأ عليه ابن كثير.

[٧١]. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، مرجع سابق، ج٣،ص٤٢؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص ١٠٣.

[٧٢] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص١٣٣.

سنة خمس وتسعين ومائة، وجود القراءة على أبي الحسن القواس وأخذ القراءة عن البزي أيضًا، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق كثير، منهم أبو بكر بن مجاهد، ومحمد بن عبد العزيز بن الصباح، وقيل إنه كان يستعمل دواء يسقى للبقر يسمى قنبيل، لما أكثر من استعماله عرف به، ثم خفف وقيل قنبل، وقيل بل هو من قوم يقال لهم القنابلة، وكان قنبل قد ولي الشرطة بمكة في وسط عمره، فحمدت سيرته، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، توفي-رحمه الله- سنة إحدى وتسعين ومائتين (٢٩١هـ). وله ست وتسعون سنة.

وأخذ قنبل القراءة عن ابن كثير بإسناد وليس مباشرة، فقرأ قنبل على أبي الحسن القواس، وقرأ القواس على أبي الإخريط وهب بن واضح، وقرأ وهب على إسماعيل بن عبد الله القسط، وقرأ القسط على شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان وقرأ كلاهما على ابن كثير.

(٢٩) وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ *** أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَلَا

(٣٠) أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ *** فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلَا

(٣١) أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو *** شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

الثالث: الإمام أبو عَمْرو بن العَلاء[٧٣]:

هو أبو عمرو زَبَّان بن عَمَّار التميمي المازني البصري، ويلقب أبوه بالعلاء، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد سنة ثمان وستين، وقيل سنة سبعين بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم؛ وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر ونصر

---

[٧٣] خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي **الأعلام**، (دار العلم للملايين،٢٠٠٢ م)، ج٣، ص٤١؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص٥٨.

بن عاصم وغيرهم، وقرأ عليه خلق كثير منهم: يحيىٰ بن المبارك اليزيدي وعبد الله بن المبارك، قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، توفىٰ سنة مئة وأربع وخمسون هجرية (١٥٤هـ).

راوياه الدورى والسوسي وقد رويا عنه بواسطة، وفيما يلىٰ ترجمة مختصرة لهما رضى الله عنهما:-

أولًا: الدوري[٧٤]:

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب أبو عمر، الأزدي، المقرئ النحوي البغدادي الضرير، نزيل سامراء مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته، ولقب بالدورىٰ نسبة إلىٰ الدور موضع ببغداد، قرأ علىٰ إسماعيل بن جعفر وعلىٰ الكسائي وعلىٰ يحيىٰ اليزيدي وعلىٰ سليم، رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة، وبالشواذ، وجمع من ذلك شيئًا كثيرًا، وهو ثقة في جميع ما يرويه، وعاش دهرًا وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير، توفىٰ -رحمه الله-سنة ست وأربعين ومائتين (٢٤٦) في شوال.

ثانيًا: السوسي[٧٥]:

هو أبو شعيب السوسي صالح بن زياد الرقي المقرئ، قرأ القرآن علي اليزيدي، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير وأسباط بن محمد، وبمكة من سفيان بن عيينة، قرأ عليه عدد كثير منهم ابنه أبو معصوم وموسىٰ بن جرير النحوي، مات -رحمه الله- في أول سنة إحدىٰ وستين ومائتين، (٢٦١هـ) وقد قارب تسعين سنة.

---

[٧٤] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢ م)، ج٩، ص٨٩؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص١١٤.

[٧٥] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص١١٥.

وقد روي الدوري والسوسي عن أبي عمرو بواسطة يحيى بن المبارك اليزيدي وعرف باليزيدي، لأنه كان منقطعًا إلى يزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده فنسب إليه.

(٣٢) وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ *** فَتِلْـكَ بِعَبْدِ اللهِ طَـابَتْ مُحَلَّـلَا

(٣٣) هِشَـامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَـابُهُ *** لِذَكْـوَانَ بِالإِسْـنَادِ عَنْهُ تَنَـقَّلَا

الرابع: الإمام ابن عامر الشامي[٧٦]:

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي، وقد اختلف في كنيته كثيرًا، والأشهر أنه أبو عمران إمام أهل الشام في القراءة، وإليه انتهت مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عن أبي الدرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان، وقيل عرض على عثمان نفسه، كان عبد الله بن عامر إمامًا عالما ثقة فيما أتاه، حافظًا لما رواه، متقنًا لما وعاه، ولي القضاء بدمشق بعد أبي إِدْرِيس الْخَولَانِيّ، وكان إمام الجامع بدمشق، وَكَانَ يَقُول قبض رَسُول الله -صلى الله عليه وسلم- ولي سنتَانِ، وانتقلت إِلَى دمشق ولي تسع سِنِين، وَتُوفِّي -رحمه الله- سنة ثَمَان عشرَة وَمِائَة (١١٨هـ).

راويـــــاه : هشام وابن ذكوان. وقد رويا عنه بإسنادٍ وليس مباشرة، وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما:

أولًا: هشام[٧٧]:

هو: أبو الوليد هشام بن عمّار بن نُصَيْر بن مَيْسَرة السُّلَميّ، خطيب دمشق، ومُفْتيها، ومُقْرِئها، ومحدِّثها، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة (١٥٣ه)، أخذ القراءة عَرْضًا عن عِرَاك بن خالد المرِّي وأيوب بن تميم، وأخذ عراك وأيوب القراءة عن يحيى بن

---

[٧٦] شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج١، ص٤٢٣.

[٧٧] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، (دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م)، ج٥، ص١٢٧٢؛ وانظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج٢، ص٣٥٤.

الحارث الذماري، وأخذ يحيى القراءة عن ابن عامر، فلم يروِ هشام مباشرةً عن ابن عامر؛ اشتهر بالفصاحة والعلم والرواية والدراية؛ ورزق كبر السن وصحة العقل والرأي، وارتحل الناس إليه في القراءات والحديث، وروي عنه أنه قال: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة؛ وتوفي -رحمه الله- سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين (٢٤٥/ ٢٤٦).

ثانيًا: ابن ذكوان [٧٨]:

عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، مقرئ دمشق وإمام الجامع، قرأ على أيوب بن تميم، وأخذ أيوب القراءة عن يحيى بن الحارث الذماري، وأخذ يحيى القراءة عن ابن عامر، قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٢٤٢هـ)، وله نحو سبعين سنة.

(٣٤) وَبِالْكُوفَةِ الْغَـرَّاءِ مِنْهُمْ ثَـلاَثَـةٌ *** أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذًا وَقَرَنْفُلَا

يقول: إن بالكوفة ثلاثة من الأئمة السبعة، هم عاصم وحمزة والكسائي، نشروا العلم وأذاعوه حتى فاحت رائحة العلم بها.

(٣٥) فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَـاصِمٌ اسْمُـهُ *** فَشُـعْبَةُ رَاوِيـهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَـلَا

(٣٦) وَذَاكَ ابْنُ عَيَّـاشٍ أَبُو بَكْـرٍ الرِّضَـا *** وَحَفْـصٌ وَبِالْإِتْقَـانِ كانَ مُفضَّـلَا

الخامس: الإمام عاصم [٧٩]:

---

[٧٨]. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، **تقريب التهذيب**، (سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦ - ١٩٨٦)، ص٢٩٥؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص:١١٧.

[٧٩] أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، (السعودية، مكتبة الدار، ١٤٠٥ - ١٩٨٥)، ج١،ص٣٤٧؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على**

هو الإمام أبو بكر عاصم بن أبي النجود؛ قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي، وقرأ عليه خلق كثير منهم الأعمش وأبو بكر بن عياش وحفص بن سليمان.

وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي، وكان-رحمه الله- من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ من عاصم بن أبي النجود، وكان -رضي الله عنه- نَحْويًّا فَصِيْحًا، صاحب سُنَّة وقراءة للقرآن، وكان ثقة رأسًا في القراءة، قدم البصرة فأقرأهم، ولما حضرته الوفاة أخذ يردد قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢] توفي -رحمه الله- في آخر سنة سبع أو ثمان، أو تسع وعشرين ومئة.

راوياه شعبة وحفص.وقد رويا عنه مباشرة، وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما -رضى الله عنهما-:

أولًا: شعبة[٨٠]:

هو شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الحناط الأسدي الكوفي، ولد سنة خمس وتسعين، كان قيمًا بقراءة عاصم، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، كما عرض على عطاء بن السائب وأسلم المنقري، قرأ عليه أبو الحسن الكسائي وأبو يوسف يعقوب الأعشى وغيرهم، وعمر دهرًا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بأكثر، روى عنه عبد الله النخعي قال: لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة، وروي

الطبقات والأعصار، مرجع سابق، ص٥١؛ وانظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج١، ص٣٤٢.

[٨٠] شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج ١، ص٣٢٦،٣٢٥.

أنه مكث نحوًا من أربعين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة مرة، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، توفي – رحمه الله- في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة (١٩٣هـ)، وقيل: سنة أربع وتسعين ومائة.

ثانيًا: حفص[٨١]:

هو أبو عمر حفص بن سليمان الأسدي البزاز الكوفي القارئ، ويقال له: الغاضري، وهو حفص بن أبي داود صاحب عاصم بن أبي النجود في القراءة وابن امرأته، وكان معه في دارٍ واحدة، ولد سنة تسعين، وكان أعلم الناس بقراءة عاصم، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ أيضًا بها، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهرًا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه، توفي -رحمه الله- سنة ثمانين ومئة وله تسعون سنة، وقيل: مات قريبًا من سنة تسعين ومئة.

(٣٧) وَحَمْــزَةُ مَا أَزْكَـــاهُ مِنْ مُتَــوَرِّعٍ *** إِمَـــامًا صَبُــورًا لِلقُــرَانِ مُـــرَتِّلَا

(٣٨) رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ, وَخَلَّادُنِ الَّذِي *** رَوَاهُ سُـــلَيْمٌ مُتْقَـــنًا وَمُحَـــصَّـــلَا

السادس: الإمام حمزة[٨٢] بن حبيب الزيات:

أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، الإمام، الورع الزاهد، العابد، الخاشع، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، شيخ القراء، الإمام القدوة، الثقة الحجة، عالم القراءات

---

[٨١] يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، **تهذيب الكمال**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١٤٠٠هـ). ج٧، ص١١،١٠؛ وانظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج١، ص٢٥٤.

[٨٢] محمد محمد محيسن، **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، مرجع سابق، ج١، ص٢١٥ــــ ٢١٦؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص٦٦.

والفرائض والحديث، مقرئ الكوفة، قال الذهبي: ولد «حمزة» سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسنّ، فلعله رأىٰ بعضهم، قال أيضًا: كان «حمزة» إمامًا، حجة، قيِّمًا بكتاب الله تعالىٰ، حافظًا للحديث، بصيرًا بالفرائض والعربية، عابدًا خاشعًا قانتًا لله تعالىٰ، وقال حمزة: نظرت في المصحف حتىٰ خشيت أن يذهب بصري، قرأ حمزة علىٰ الأعمش وابن أبي ليلىٰ وغيرهم، وقرأ عليه عدد كثير منهم الكسائي وسليم بن عيسىٰ وهما أجل أصحابه، توفي -رحمه الله- سنة ست وخمسين ومائة (١٥٦هـ).

راويـــــــاه خلف وخلاد وقد رويا عنه بواسطة سليم بن عيسىٰ الكوفي[٨٣] وفيما يلىٰ ترجمة مختصرة لهما -رضى الله عنهما-:

أولًا: خلف[٨٤]:

هو أبو محمد خلف بن هشام البزار، وقيل: طالب بن غراب البزار البغدادي، الإمام، الحافظ، الحجة، المقرئ، له اختيار في الحروف أقرأ به خالف فيه حمزة، قرأ علىٰ سليم عن حمزة، وأبي يوسف الأعشي وغيرهم، وقرأ عليه خلق كثير منهم أحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن يحيىٰ الكسائي الصغير، وحدث عنه مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، وأحمد بن حنبل وعدد كثير، قال الحسين بن فهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن، ثم يأذن لأصحاب الحديث، توفي -رحمه الله- في سابع شهر جمادىٰ الآخرة سنة تسع وعشرين ومئتين،(٢٢٩هـ) وقد شارف الثمانين.

---

[٨٣] سليم بن عيسىٰ بن سليم أبو عيسىٰ، ويقال أبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي، المقري، ضابط محرر حاذق، ولد سنة ثلاثين ومائة، وعرض القرآن علىٰ حمزة وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة. انظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج١، ص٣١٨.

[٨٤] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص١٢٣.

ثانيًا: خلاد[٨٥]:

هو خلاد بن خالد أبو عيسى، وقيل أبو عبد الله الشيباني، مولاهم الصيرفي الكوفي، إمام في القراءة، ثقة عارف محقق، أخذ القراءة عرضًا عن سليم، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، وقد أخذ عنه عدد كثير منهم: أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن علي القصّار، توفي -رحمه الله- سنة عشرين ومائتين (٢٢٠هـ).

(٣٩) وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ *** لِمَا كانَ في الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلَا

(٤٠) رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضا *** وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

السابع: الإمام الكسائى[٨٦]:

هو علي بن حمزة، أَبُو الحسن الأسدي، المعروف بالكسائي، النحوي، وسمي بالكسائي لأنه أحرم في كساء، أو لأنه يبيع الكساء في الإحرام، وهو أحد أئمة القراء من أهل الكوفة، استوطن بَغْدَاد وكان يعلم بها الرشيد، ثم الأمين من بعده، وكان قد قرأ على حمزة الزيات، فأقرأ بِبَغْدَادَ زمانًا بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس، وقرأ عليه بها خلق كثير بِبَغْدَادَ وبالرقة وغيرهما من البلاد، وحفظت عنه؛ وصنف معاني القرآن والآثار في القراءات، توفي -رحمه الله- سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩هـ).

---

[٨٥] أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي، **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، (اليمن، صنعاء، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ٢٠١١م)، ج٤، ص١٧٠؛ انظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق ، ج١، ص٢٧٤.

[٨٦] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد وذيوله**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ ه)، ج١١، ص٤٠٢.

راوياه : الليث والدوري، وقد رويا عنه مباشرة، وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما -رضي الله عنهما-:

أولًا: الليث[٨٧]:

هو أبو الحارث الليث بن خالد البَغْداديُّ، من كبار المقرئين ببغداد، قرأ عَلَىٰ أَبِي الْحَسَن الكِسَائي، وكان الليث من أجل أصحاب الكسائي، تصدَّرَ للإقراء، وحمل النّاس عَنْهُ، وكان ثقةً ثَبْتًا فيما ينقله، رَوَىٰ عَنْهُ: سَلَمَةُ بن عاصم، وَمحمد بن يحيىٰ الكسائي الصغير، توفي سنة أربعين ومائتين (٢٤٠هـ).

ثانيًا: الدوري: هو حفص بن عمر، راوي أبي عمرو البصري، وقد مرت ترجمته.

(٤١) أَبُو عَمْـرِهِمْ والْيَحْصَـبِيُّ ابْنُ عَامِـرٍ * صَـرِيحٌ وَبَاقِـيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْـــوَلَا**

يقول: إن أبا عمرو وابن عامر نسبهم صريح (خالص من ولادة العجم) فهما من صميم العرب، وباقي القراء أحاط به الولا (ولادة العجم).

(٤٢) لَهُمْ طُـرُقٌ يُهْـدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ * وَلَا طَـارِقٌ يُخْشَـى بِهَا مُتَمَحِّـلَا**

(لهم): ضمير يعود على الرواة، (والطرق): جمع طريق، وهو لمن أخذ عن الراوي. فالقراءة تكون للإمام، والرواية لمن أخذ عنه، والطريق لمن أخذ عن الراوي، بمعنىٰ أن لدينا ثلاثة مستويات: القارئ، والراوي، والطريق. فيقال مثلًا: قراءة نافع، ورواية قالون، عن طريق أبي نشيط.

والمعنىٰ: أن لهؤلاء الرواة طرقًا تنسب للآخذين عنهم كما تنسب الرواية لهم، وكما تنسب القراءة للأئمة مشايخهم. جعل الرواة وسطًا بين القراء وأصحاب الطرق. (يُهدي بها كل طارق): أيْ يهتدي بتلك الطرق كل من أراد تعلم القرآن بنفسه أو أراد دلالة غيره.

---

[٨٧] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، مرجع سابق، ج٥، ص٩٠٥.

ويصح أن يكون الضمير في (لَهُمْ) للقراء، وبهذا يكون المراد (بالطرق) المذاهب المنسوبة إليهم، من التسهيل والتحقيق، والإظهار والإدغام، والفتح والإمالة، وغير ذلك. بمعنى أن الإشارة في الضمير تفسر في مستوى القراءة والمستويات التي بعدها (الرواية والطرق) تكون تبعًا لها.

(وَلاَ طَارِقٌ يُخْشَىٰ بِهاَ مُتَمَحِّلَا): والطارق هنا وصف لمن أراد التدليس بانتحال طرق أخرى غير التي ضبطها القراء ومن روى عنهم (الرواة وأصحاب الطرق). فالمعنى أن قد اتضحت القراءة والرواية والطرق فلا يخشى من مضلل.

(٤٣) وَهُــنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُــوَاتِي نَصَبْتُهَا *** مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا

(هن): الطرق، (المواتي): الموافق، (نصبتها مناصب): رفعتها أعلامًا للعز والشرف، (فانصب): اتعب، (نصابك): نصاب الشيء أصله.

يقول: (تلك الطرق والمذاهب هي التي نظمت في هذه القصيدة لمن يوافقني على قرائتها، ويستعمل اصطلاحي فيما نظمته فيها، ومن لا يوافقني بل يريد غير هذه الأئمة كيعقوب الحضرمي، والأعمش وغيرهم ممن نقل الأحرف السبعة فليس هذا النظم موضوعًا له، وليطلب ذلك من غيره من كتب الخلاف)[88].

(فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا) أي (اتعب في تحصيل بضاعة العلم الذي يصير أصلًا لك تنسب إليه إذا انتسب الناس إلى آبائهم وقبائلهم؛ وقيل المراد به النية أي اتعب في تخليص نيتك مما يفسدها في قراءة هذا العلم)[89].

(٤٤) وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَــهُمْ *** يَطُــوعُ بِهَا نَظْـمُ الْقَـوَافِي مُسَــهَّلَا

(٤٥) جَعَلْتُ أَبَا جَـادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ *** دَلِيــلًا عَـــلَى الْمَنْـظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

---

[88] أبو القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح، **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح نظم الشاطبية**، تحقيق جمال الدين محمد شرف، مرجع سابق، ص٣١.

[89] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص٧٨.

يقول: إنه اجتهَد في نظم تلك الطرق، راجيًا من الله تسهيله، وقد جعل حروف «أبي جاد» و هي حروف الهجاء دليلًا على كل قارئ من القراء السبعة ورواتهم أول أولا أي الأول من حروف أبي جاد للأول من القراء.

أبج: نافع وراوييه	أ: نافع	ب: قالون	ج: ورش
دهز: ابن كثير وراوييه	د: ابن كثير	هـ: البزى	ز: قنبل
حطى: أبو عمرو وراوييه	ح: أبو عمرو	ط: الدورى	ي: السوسي
كلم: ابن عامر وراوييه	ك: ابن عامر	ل: هشام	م: ابن ذكوان
نصع: عاصم وراوييه	ن: عاصـــم	ص: شعبة	ع: حفص
فضق: حمزة وراوييه	ف: حـــــمـــزة	ض: خلف	ق: خلاد
رست: الكسائى وراوييه	ر: للكسائى	س: أبو الحارث	ت: الدورى

(٤٦) وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ *** مَتَى تَنْقَضِي آتِيـكَ بِالْـوَاوِ فَيْصَلَا

(٤٧) سِـوَى أَحْـرُفٍ لَا رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا *** وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

شرع في بيان منهجه في الشاطبية فقال:

أنه سوف يذكر الحرف (الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها)، ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم يأتي بها في أوائل كلمات، فإذا انتهى أتى بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة واستئناف أخرى، لأن الواو ليست رمزًا لقارئ، وربما يستغني عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا ارتفعت الريبة ودل الكلام بنفسه على انقضاء المسألة [٩٠] كما في قوله:

وَرَا بَرِقَ افْتَحْ آمِنًا يَذْرُونَ مَعْ *** يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفَّ ......

---

[٩٠] وقد ترك الواو سهوا في موضع واحد ملبس في سورة القصص وقل قال موسى واحذف الواو دخللا نما نفر بالضم.انظر: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص٨٧.

والمعنى أن نافعًا المرموز له بالهمز في قوله: (آمِنًا) فتح الراء من ﴿بَرِقَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧]، فذكر الكلمة القرآنية الأولى وهي ﴿بَرِقَ﴾ وذكر رجالها، ثم ذكر بعدها كلمة فرشية أخرى (يَذَرُونَ) من قوله تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ [القيامة: ٢١] دون أن يفصل بينها وبين ما قبلها بالواو لوضوح المعنى، وارتفاع الريبة.

(وَباللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا) أنه ربما يكتفي بلفظ الكلمة القرآنية دون أن يقيدها بقصر أو مد، أو جمع أو توحيد، وغير ذلك من التقييدات إذا ظهر اللفظ ودل على المقصود كقوله: (وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَـــاصِرٌ) يعني أن الكسائي وعاصمًا، المشار إليهما بالراء والنون في قوله: (رَاوِيهِ نَـــاصِرٌ) قرآ مالك ممدودة، ولم يقيد مالك بالمد، لأنه لَفَظَ بها ممدودة، فاستغنى باللفظ عن القيد، وكقوله: (سُكارى معًا سَكْرى شفا) يعنى أن حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين في قوله: (شفا) قرآ كلمة (سُكَرَىٰ)، في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]، (سَكْرَىٰ) بفتح السين وسكون الكاف والقصر، فهنا استغنى بلفظ القرائتين دون تقييد أي منهما.

(٤٨) وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا *** لِمَـا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلَا

(الحرف): الرمز الدال على القارئ.

بمعنى أنه قد يكرر الرمز الحرفي لعارض ما كتميم قافية ونحوه، وهو في ذلك على نوعين[91]:

أحدهما: أن يكون الرمز لمفرد فيكرره بعينه كقوله: (اعتاد أفصلا)، (حُلاً حَلا)، (عُلًا عَلَا).

والثاني: أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله: (سما العلا)، فنافع المشار إليه بقوله: (العلا) من أهل سما وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، كما سيأتي، وقد رمز له مرة أخرى فقال: (سما العلا)، ومثل (ذا أسوة تلا) الذال رمز ابن عامر والكوفيين - كما سيأتي- ودخل فيهم دورى الكسائى، وقد رمز له مرة أخرى بالتاء فقال: (ذا أسوة تلا).

---

[91] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص٩٠.

(٤٩) وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ *** وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا
(٥٠) عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ *** وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا
(٥١) وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا *** وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا
(٥٢) وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ *** وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا
(٥٣) صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ *** وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا
(٥٤) وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ *** وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلَا
(٥٥) وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ *** وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا

قسم الإمام الشاطبي الرموز إلى رموز حرفية، ورموز كلامية، وقسم الرموز الحرفيه إلى: رموز تدل على قارئ واحد (رموز إفراد)، ورموز تدل على أكثر من قارئ (رموز جمع)، أما الرموز الحرفية الفردية التي تدل على قارئ واحد فهي أبج، دهز....

وأما الرموز الحرفيه التى تدل على أكثر من قارئ فهي كالآتي:

الرمز	القراء	الشاهد
ث :	رمز للكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي)	وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ
خ :	رمز للقراء السبعة ماعدا نافعًا	وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا .. عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ
ذ :	رمز للكوفيين وابن عامر	وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا
ظ :	رمز للكوفيين وابن كثير	وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا
غ :	رمز للكوفيين وأبي عمرو	وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا
ش :	رمز لحمزة والكسائي	وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ

والرموز الكلامية وهي رموز جمع وهي:

الرمز	القراء	الشاهد
صحبة	رمز حمزة والكسائى وشعبة	وقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا
صحاب	رمز حمزة والكسائى وحفص	صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ
عم	رمز نافع وابن عامر	عَمَّ نَافِعٌ ... وَشَامٍ
سما	رمز نافع وابن كثير وأبي عمرو	سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا...وَمَكٍّ
حق	رمز ابن كثير وأبي عمرو	وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ
نفر	رمز ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر	وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِي نَفَرٌ حَلَا
حرمى	رمز نافع وابن كثير	وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ
حصن	رمز الكوفيين ونافع	وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا

(٥٦) وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْـدُ كِلْمَةٌ *** فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

(كِلمة): الرمز الكلمي، (قبل أو بعد): قبل أو بعد الرمز الحرفي.

يعني إذا اجتمع كلمة من الرموز الكلامية مع رمز حرفي لم يلتزم ترتيبًا بينهما، فتارة يتقدم الحرفي على الكلمي، وتارة يتقدم الكلمي على الحرفي، وتارة يتوسط الكلمي بين الحرفي، (فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا) يعني فكن عند ما اشترطته واصطلحت عليه من إبقاء كل واحد منهما على ما وضع له وأريد منه، واقض بالواو فيصلا عند انتهاء كل مسألة مثل: (وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضىً)، يعني أن شعبة وابن كثير ونافعًا

والكسائي، المشار إليهم بقوله: (صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضىً) قرؤوا كلمة (وَصِيَّةً) في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠] بالرفع، فهنا الرمز الكلمي (حرمي) توسط بين رمزين حرفيين (الصاد والراء) رمزي شعبة والكسائي، ومثل قوله: (وَيُثْبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقٌ نَاصِرٍ) يعني أن ابن كثير وأبا عمرو وعاصمًا، المشار إليهم بقوله: (حَقٌ نَاصِرٍ)، قرؤوا (وَيُثْبِتُ) في قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] بالتخفيف، وهنا تقدم الرمز الكلمي (حق) على الحرفي (النون).

منهج الإمام الشاطبي في استعمال الأضداد.

(٥٧) وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ *** غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا

يعني أنه ما كان من وجوه القراءات له ضد فإنه يستغني بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر، وذلك لأن ذكر أحدهما يدل على الآخر.

مثال: قول الإمام الشاطبي: (وَتَذَّكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلَى شَذًا)، فالمرموز لهم بالعين والشين في قوله: (عَلَى شَذًا)، وهم حفص وحمزة والكسائي، قرؤوا ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ في كل القرآن بتخفيف الذال، مثل قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] فيُفهم من الضد أن باقي القراء يقرؤون بالتشديد، لأنه قال: (خف) يعني بالتخفيف. وعكس التخفيف التشديد، فلا حاجة للشاطبي أن يذكر قراءة الضد للباقين.

مثال آخر: قول الإمام الشاطبي: (بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلَا) فالمرموز لهم بالشين والدال (حمزة والكسائي وابن كثير) يقرؤون (يعملون) بالغيب في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١٥٦ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٦ - ١٥٧]، فيفهم من الضد أن الباقين يقرؤون بالخطاب، ولا حاجة لأن يذكر الإمام الشاطبي الضد لهم. ثم شرع

في ذكر الأضداد بقوله:

(٥٨) كَمَدٍّ وَإِثْبَـــاتٍ وَفَتْـــحٍ وَمُدْغَـــمٍ *** وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِـــلاسٍ تَحَصَّـــلَا

(٥٩) وَجَـزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْـــبٍ وَخِفَّـــةٍ *** وَجَمْـــعٍ وَتَنْـــوِينٍ وَتَحْرِيـــكٍ اعْمِلَا

(٦٠) وَحَيْثُ جَـــرَى التَّحْرِيـــكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ *** هُوَ الْفَتْحُ وَالإِسْكَـــانُ آخَـــاهُ مَنْزِلَا

وتنقسم الأضداد إلى:

أضداد عقلية: وهي التي تُعلَم من جهة العقل، فمثلًا إذا ذكر المد علم أن ضده القصر، وهذا عُلم من جهة العقل.

أضداد اصطلاحية: وهي التي تعلم من اصطلاح الناظم لا من جهة العقل، بمعنى أن الناظم اصطلح عليه، مثل النون والياء فقد جعلهما ضدين كما سيأتي، وهذا لا يدل العقل عليه.

وتنقسم الأضداد أيضًا إلى:

أضداد منعكسة: يعني أن كل واحد من الضدين يدل على الآخر، فالمد ضده القصر والعكس. فإذا ذكر المد كان ضده القصر، وإذا ذكر القصر كان ضده المد.

أضداد غير منعكسة: يعني أن كل واحد من الضدين لا يدل على الآخر مثل الجزم، فالجزم ضده الرفع، وليس الرفع ضده الجزم، وإنما ضده النصب كما سيأتي.

وكل الأضداد مطردة في القصيدة يعني أنها تنقاس في كل موضع ذكرت فيه.

وقد بدأ الناظم بالأضداد العقلية وهي:-

أولًا: الأضداد العقلية (مطردة منعكسة)			
المـــد	القصر	الاختلاس	إتمام الحركة
الإثبات	الحذف	التذكير	التأنيث
الفتح	الإمالة	الغيبة	الخطاب
الإدغام	الإظهار	الخفة	التشديد
الهمز	ترك الهمز	الجمع	التوحيد
النقل	إبقاء الحركة	التنوين	ترك التنوين
التحـــــريك		الإســـكان	

قال الإمام:

كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ ... وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا

وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ ... وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ اعْمِلَا

وكل هذه الأضداد التي عدها الإمام الشاطبي في البيتين عقلية مطردة منعكسة ماعدا الجزم والتحريك[٩٢]، أما الجزم فهو اصطلاحي لا عقلي، وغير منعكس، وسيأتي الحديث عنه بإذن الله، وأما التحريك فهو متنوع، منه ما ينعكس، ومنه ما لا ينعكس، ومنه العقلي ومنه الاصطلاحي لذا ختم به الأضداد العقلية، وبدأ به الأضداد الاصطلاحية فقال:

.... وَتَحْرِيــــكٍ اعْمِلَا

وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ * هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا**

التحريك في المنظومة على نوعين:-

النوع الأول: التحريك المطلق (غير مقيد): بمعنى أن يذكر لفظ التحريك غير مقرون بأي حركة، كأن يقول: [وحرك] فقط، فيكون معناه حينئذ (**الفتح**) وهذا اصطلاح اصطلح عليه الإمام الشاطبي، ولولا هذا ما عرفنا الحركة فتحة هي أم ضمة أم كسرة؟، **وضده السكون**، وهذا عقلي لأنه يعلم من جهة العقل أن الحركة عكسها السكون. **وينعكس**. فيكون السكون عكسه التحريك المطلق (الفتح) لأنه قال: (والإسكان آخاه منزلا)، وهذا اصطلاحي، لأنه لو لم يخبرنا لما عرفنا أي الحركات تكون ضد السكون، لأن الحركات متنوعة.

مثال: قال الإمام الشاطبي: (مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ) يعني أن ابن ذكوان وحفص

---

[٩٢] عدَّ ابن القاصح العذري الجمع وضده من الأضداد الاصطلاحية لا العقلية. انظر: أبو القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح، **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح نظم الشاطبية**، مرجع سابق، ص ٤٠. قلت: وعدها من الأضداد الاصطلاحية لاحتمال أن يكون الجمع ضده التثنية، لكن الناظم لم يستعمل ضدًا للجمع إلا التوحيد فصار ضدًا بالاصطلاح.

وحمزة والكسائي المشار إليهما بقوله: (مِنْ صِحَابٍ) قرؤوا كلمة (قَدَرُهُۥ) في قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦] بتحريك الدال، فهنا أطلق التحريك ولم يقيده بحركة، فيكون معناه الفتح كما اصطلح عليه (قَدَرُهُۥ)، وعكسه السكون، فيكون قراءة الباقين بالسكون (قدْره).

النوع الثاني: التحريك المقيد: بمعنى أن يأتي لفظ التحريك مقرون بحركة فتحة كانت أم ضمة أم كسرة. ويكون ضده السكون أيضًا. **وهذا عقلي**. لأنه يعلم من جهة العقل أن الحركة عكسها السكون، **ولا ينعكس**، فلا يقال السكون عكسه التحريك المقيد، لأننا لا نعرف الحركة التي نقيده بها، ولأن الإمام الشاطبي اصطلح أن يكون ضد السكون التحريك المطلق (الفتح) حين قال: (والإسكان آخاه منزلا). قال الفاسي: (والتحريك ضده الإسكان سواء كان مقيدًا أو غير مقيد .... وليس الاسكان ضدًا للنوعين بل للأخير منهما خاصة[٩٣]).

مثاله:ــ قول الإمام: (وحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا) يعني أن ابن عامر والكسائي المشار إليهما بالكاف والراء في قوله: (كَمَا رَسَا) قرآ كلمة (الرعب) حيثما وردت بتحريك العين بالضم (الرُّعُب)، فتكون قراءة الباقين بالسكون.

إذًا التحريك مطلق ومقيد ضـــــده السكون. وهذا (عقلي). لذا عده الإمام الشاطبي في الأضداد العقلية في قوله (وَتَحْرِيـــكٍ اعْمِلَا)، وأما السكون فضـــــده التحريك المطلق (الفتح) وليس ضده النوعان، فإذا قال: (وسكن) كانت القراءة الأخرى هي التحريك المطلق (الفتح)، كما في قوله: (وَسَكِّنْ مَعًا شَنْآنُ صَحًّا كِلَاهُمَا) يعني أن شعبة وابن عامر المشار إليهما بالصاد والكاف في قوله: (صَحًّا كِلَاهُمَا) قرآ بإسكان النون من ﴿شَنَـَٔانُ﴾

---

[٩٣] عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الإمام الشاطبية**، تحقيق جمال الدين محمد شرف، (طنطا، دار الصحابة، ٢٠٠٧)، ج١، ص٨٦.

في الموضعين، فتعين للباقين القراءة بفتحها، لأن عكس السكون التحريك المطلق (الفتح).
فإذا أراد الإمام الشاطبي ضدًّا للسكون غير حركة (الفتح) فلابد من ذكره مثل قوله: (وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمْ يَدًا) يعني أن المشار إليهما بالدال والياء في قوله: (دُمْ يَدًا)، وهما ابن كثير والسوسي، قرآ كلمتا (أَرِنا ،أَرِنِي) حيثما وردتا بسكون الكسر، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾ [البقرة: ١٢٨] فإنه أراد هنا أن يكون عكس السكون الكسر لا الفتح لذا نص عليه فقيد القراءتين.
ومثله قوله:

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسِ إِسْكَانُ دَالِهِ *** دَوَاءٌ وَلِلْبَـــاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِــلا

يعني أن ابن كثير، المشار إليه بالدال في قوله: (دَوَاءٌ)، قرأ بإسكان الدال في كلمة (القدس) حيثما وردت في القرآن، وقرأ الباقون بالضم، فإنه أراد هنا أن يكون عكس السكون الضم لا الفتح لذا نص عليه فقيد القراءتين.

وبهذا يتضح أن التحريك بعضه عقلي، وبعضه اصطلح عليه الإمام الشاطبي، وبعضه منعكس، وبعضه لا ينعكس.

التحريك والسكون	الضد
التحريك المطلق (الفتح) اصطلاحي	السكون (عقلي)
التحريك المقيد	السكون (عقلي)
السكون	التحريك المطلق (الفتح) اصطلاحي

تنبيهان:

الأول: التحريك المطلق معناه (الفتح) وعكسه السكون، ولا يقال الفتح عكسه السكون[٩٤]،

---

[٩٤] عبر بهذا عدد من شروح الشاطبية. انظر: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية**، (القاهرة، دار السلام، ط٢٠١٢م)، ص ٢٤. وانظر: محمد خالد منصور (وآخرون)، **المزهر في شرح الشاطبية والدرة**، (الأردن، دار عمار، ٢٠٠٦)، ص٤٠.

فالفتح عكسه الكسر لأنه آخئ بين الفتح والكسر كما سيأتي، فلابد من لفظ التحريك (حُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا)، (معًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ). قال أبو شامة: (فمتى ذكر التحريك فضده السكون، ومتى ذكر اسم الحركة دونها فالضد له، مثاله: إذا قال: ارفع فضده انصب، وإذا قال: انصب فضده اخفض، وإذا قال: اخفض فضده انصب، ولا مدخل للسكون في القراءة المسكوت عنها، وإن ذكر التحريك مع واحد من هذه الثلاثة فالضد له وهو السكون، ولا التفات إلى كونه قد قيد التحريك بضم أو فتح أو كسر. مثاله قوله: (وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَّكُوا بِرَفْعٍ) فلأجل قوله: (حركوا) أخذنا السكون للقراءة الأخرى، ولم نأخذ ضد الرفع، ولو قال: موضع (حركوا برفع) (رفعوا) لأخذنا ضد الرفع وهو النصب وكذا قوله: (وَحَمْزَةُ وَلْيَحْكُمْ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ) لولا قوله: (يحركه) لكانت قراءة الباقين بفتح اللام وخفض الميم، فلما قال: يحركه سكن الحرفان فاعرف ذلك فإنه قلَّ من أتقنه)[٩٥].

الثاني: لا ينبغي أن نقول: (السكون عكسه التحريك فقط)، أو نقول: (أن التحريك عكسه السكون، وينعكس)، لأننا إذا قلنا السكون عكسه التحريك لا نعلم أي حركة ستكون فتحة أم ضمة أم كسرة؟، فلا بد من تقييده بالتحريك المطلق (الفتح). وأما القول: (أن التحريك عكسه السكون وينعكس) فالإشكال فيه كلمة (ينعكس) لأن السكون ليس عكسه التحريك بنوعيه، بل عكسه التحريك المطلق فقط.

ولا يقال أن الإسكان عكسه التحريك بنوعيه، فإن أطلق الإسكان بأن قال: (وسكن) فقط كان ضده التحريك المطلق، وإن قيد الإسكان بأي حركة كما قال: "وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمْ يَدًا" فالضد لهذه الحركة المقيدة، فيكون الاسكان ضدًّا للتحريك بنوعيه. **فهذا الكلام فيه نظر** لأنه هنا ذكر الضدين، فهو أراد أن يكون للسكون ضدًا آخر غير

---

[٩٥] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (أبو شامة)، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج ١، ص ١٠٣.

التحريك المطلق (الفتح) فنص عليه، والحديث في الضد الذي لم يذكره الإمام الشاطبي، ولم ينص عليه بأن يستغني بذكر أحد الضدين عن الآخر حيث قال: (وَمَا كانَ ذَا ضِـــدٍّ فَإِنِّي بَضِدِّهِ غَنِيٌّ).

أما الجزم فهو من الأضداد الاصطلاحية، وقد أدرجه الإمام الشاطبي ضمن الأضداد العقلية، ولعل السبب (أنه لما كان اصطلاحًا وحيدًا من الاصطلاحات النحوية أضافة إلى الأضداد الغقلية باعتبار أن من اطلع على هذا الفن ملمًّا بالمبادئ النحوية، فبهذا أشبه العقلى لمساواة سرعة الإدراك في كل منهما)[٩٦]، وهو من الأضداد المطردة غير المنعكسة فالجزم ضده الرفع، وليس الرفع ضده الجزم وإنما ضده النصب كما سيأتى.

قال أبو شامة: (ضد الجزم عنده الرفع، ولا ينعكس الأمر، فهذا مما اصطلح عليه، فإذا كانت القراءة دائرة بين الجزم والرفع، فإن ذكر قراءة الجزم ذكر الجزم مطلقًا بلا قيد، فتكون القراءة الأخرى بالرفع لأنه ضده عنده) [٩٧] .

مثاله: قول الإمام الشاطبي: (وَحَرْفَا يَرِثْ بِالْجَزْمِ حُلْوُ رِضىً).

يعني أن أبا عمرو والكسائي، المشار إليهما بالحاء والراء في قوله: (حُلْوُ رِضىً)، قرآ ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦] بسكون الثاء في الكلمتين على الجزم، فتعين للباقين القراءة برفع الثاء فيهما.

ثانيًا: الأضداد الاصطلاحية: وتنقسم إلى أضداد منعكسة، وغير منعكسة؛ **أما المنعكسة** فهي ما ذكره في قوله:

(٦١) وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ *** وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلَا

---

[٩٦] الشيخ محمد عبد الدايم خميس، **النفحات الإلهية في شرح متن الإمام الشاطبية**، (القاهرة، دار المنار، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م)، ص٣٩.

[٩٧] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (أبو شامة)، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص١٠٠.

يعني أنه آخى بين النون والياء، فجعلهما ضدين، وكل واحد منهما يدل على الآخر، وآخى كذلك بين الفتح والكسر، وبين النصب والخفض، فمثلًا إذا ذكر النون لقارئ فتكون قراءة المسكوت عنهم بالياء، وإذا ذكر الفتح لقارئ فتكون قراءة المسكوت عنهم بالكسر وهكذا. مثل قوله:(نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أَئِمَّةٍ) يعني أن عاصمًا ونافعًا، المشار إليهما بالنون والهمزة في قوله: (نَصُّ أَئِمَّةٍ)، قرآ ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨] بالياء، فتكون قراءة الباقين بالنون (ونُعلمه). فإذا أضفنا السكون تكون الأضداد الاصطلاحية المنعكسه كالآتي:

الأضداد الاصطلاحية المنعكسة

النـون	اليـــاء
الفتح	الكسـر
النصب	الخفـض
السكون	التحريك المطلق(الفتح)

قال الإمام:

وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ *** وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلا

وقال الإمام:

وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ *** هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلا

تنبيــه: ذكر الإمام الشاطبي للفتح ضدين: الفتح ضده الإمالة حين قال: كَمَدٍّ وَإِثْبَـاتٍ وَفَتْـحٍ وَمُدْغَمٍ، والفتح ضده الكسر في قوله: (وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ) فكيف نفرق بينهما؟

والجواب: أنه إذا ذكر الفتح كان ضده الكسر إلا في موضعين الفتح فيهما ضد الإمالة، هما في قوله في سورة يوسف: (والفتح عنه تَفَضَّلا)، وفي باب الإمالة (ولكن رءوس الآي قد قَلَّ فتحها له)، ولم يستعمل الفتح ضد الامالة في غير هذين الموضعين. والذي يستعمله

كثيرًا الإمالة وضدها ترك الإمالة، ويعبر الناظم عنها أيضًا بالإضجاع نحو (وإِضجَاعُك التوراةَ ما رُدَّ حُسنُه)[٩٨].

أما الأضداد الإصطلاحية غير المنعكسة فقد أشار إليها بقوله:

(٦٢) وَحيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا *** فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا

يعني أنه إذا ذكر الضم وسكت عن قراءة الباقين كانت بالفتح، وإذا ذكر الرفع وسكت عن قراءة الباقين كانت بالنصب مثل قول الإمام الشاطبي: (نافعٌ بالرّفعِ واحِدةً جَلا) يعني أن نافعًا قرأ كلمة ﴿وَٰحِدَةً﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ [النساء: ١١] بالرفع، فتعين للباقين القراءة بنصبها، لأنه ذكر الرفع وسكت، ويضاف إلى هذه الأضداد (الجزم) كما سبق، فتكون الأضداد الاصطلاحية غير المنعكسة كالآتي:

الأضداد الاصطلاحية الغير منعكسة

الجزم	الرفع
الضم	الفتح
الرفع	النصب

قال الإمام:

وَحيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا *** فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا

(٦٣) وفي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ *** عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا

يقول: إنه ذكر في مواضع من القصيدة (الرفع والتذكير والغيب) مطلقًا غير مقيد

---

[٩٨] عبد الرحمن بن إسماعيل (أبو شامة)، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، مرجع سابق، ج١، ص٩٨.

بمعنى أن يأتي بالكلمة محركة بالرفع ولا يقيدها بالرفع، وكذلك يأتي بالكلمة مذكرة من غير أن يقيدها بالتذكير، وكذلك يأتي بالكلمة بلفظ الغيب من غير أن يقيدها بالغيب، مثل قوله:

وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ *** لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلَلا

فلفَظ بكلمة (خَالِصَةٌ) مرفوعة ولم يقيدها بالرفع فيُفهَم أن نافعًا، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أَصْلٌ)، يقرأ (خالصة) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢] بالرفع، وباقي القراء يقرؤونها بالنصب، وكذا لفَظ (يَعْلَمُونَ) بالياء الدالة على الغيب دون أن يقيدها به، فدل أن شعبة يقرأ (تعلمون) في قوله تعالى: ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨] بالغيب، وغيره من القراء يقرؤها بالخطاب، وكذا لفَظ (يُفْتَحُ) بالياء الدالة على التذكير دون أن يقيدها به، فدل أن حمزة والكسائي، المشار إليهما بالشين في قوله: (شمللا)، يقرؤون (لا تفتح) في قوله تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف: ٤٠] بالتذكير، وغيرهما يقرؤها بالتأنيث.

(٦٤) وَقبلَ وبَعْدَ الحَـــرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا *** رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا

(الحرف): الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها، (مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ): يعني الرمز الكلمي. والمعنى أنه لا يلتزم للرمز الكلمي مكانًا فقد يأتي قبل الكلمة القرآنية وقد يتأخر، لأنه لا إشكال فيه مثل قوله: (وَصُحْبَةُ يُصْرَفْ فَتْحُ ضَمٍّ وَرَاؤُهُ ... بِكَسْرٍ)، (وَتُبْدُونَهَا تُخْفُونَ مَعْ تَجْعَلُونَهُ ... عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا)، فالرمز الكلمي (صُحْبَةُ) تقدم الكلمة القرآنية (يُصْرَفْ) في المثال الأول، والرمز الكلمي (حَقًّا) تأخر عن الكلمات القرآنية (تُبْدُونَهَا تُخْفُونَ تَجْعَلُونَهُ) في المثال الثاني، بخلاف الرمز الحرفي فلا يتقدم على الكلمة القرآنية لأن الإمام الشاطبي اشترط ذلك على نفسه حيث قال: (وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ)، ويستثنى من ذلك إذا اجتمع مع الرمز الكلمي فإنه

يكون تابعًا للرمز الكلمي تقدمًا وتأخرًا مثل قوله: (وَعَمَّ عُلًا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا ... خِطَابًا) يعني أن المشار إليهم بقوله: (عَمَّ عُلًا)، وهم نافع وابن عامر وحفص، قرؤوا (أَفَلَا يَعْقِلُونَ) في سورة الأنعام وفي السورة التي تحتها، وهي سورة الأعراف، بتاء الخطاب، فالرمز الحرفي وهو العين في كلمة (عُلًا) تقدم على الكلمة القرآنية لأنه اجتمع مع الرمز الكلمي(عمَّ).

وقفة:

مما سبق يمكن أن نستخلص منهج الإمام الشاطبي في الترتيب بين الكلمة القرآنية والرمز الحرفي (سواء دل على قارئ أم أكثر) والرمز الكلمي وهو كالآتي:

- أنه يذكر الحرف (الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها)، ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم الحرفية (الفردية والجماعية) يأتي بها في أوائل كلمات، قال الإمام الشاطبي: (وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ).

أما الرمز الكلمي فليس له مكان ثابت، فقد يتقدم على الرمز الحرفي وقد يتأخر عنه، قال الإمام الشاطبي:

وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْـدُ كِلْمَةٌ *** فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

كما أنه (الرمز الكلمي) يمكن أن يتقدم على الكلمة القرآنية لعدم اللبس، بخلاف الرمز الحرفي فلا يتقدم على الكلمة القرآنية إلا إذا اجتمع مع الرمز الكلمي فإنه يكون تابعًا للرمز الكلمي تقدمًا وتأخرًا، قال الإمام الشاطبي:

وَقَبْلَ وبَعْدَ الحَـرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا *** رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا.

(٦٥) وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ *** بِهِ مُوضِحًـا جِيدًا مُعَمًّا وَمُخْـوَلَا

(الجيد): العنق، (المعم والمخول): الكريم الأعمام والأخوال.

يقول: إنه أحيانا يسمي القارئ باسمه ولا يرمز له، حيث يسمح نظمه به، فتارة يذكره قبل حرف القرآن، وتارة بعده على حسب ما يسهل كقوله: "لحمزة فاضمم كسرها

أهله امكثوا"، "وَمِنْ تَحْتِهَا المَكِّي يَجُرُّ وَزَادَ مِنْ".

(مُوضِحًا جِيدًا مُعَمًّا وَمُخْوَلَا): يعني أنه يذكر القارئ باسمه الصريح في بعض الأحيان ليوضح المسألة ويكشفها وضوح الجيد ذو الأعمام والأخوال (وأصل جيد معم ومخول، أنهم كانوا يعرفون الغلام ذا الأعمام والأخوال بجيده، لما فيه من الزينة لأن الفريقين من أعمامه وأخواله يكرمونه ويقلدونه ويزينونه، فعندما يراه الرائي يتضح له بذلك أنه ذو أعمام وأخوال)[٩٩].

(٦٦) وَمَنْ كانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَـذْهَبٌ *** فَلاَبُدَّ أَنْ يُسْـمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

يقول: إنه إذا انفرد قارئ بباب لا يشاركه فيه غيره، ذكره باسمه الصريح لا برمزه. كقوله: (وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ)، (وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا)

(٦٧) أَهَلَّـتْ فَلَبَّتْـهَا المَعَـانِي لُبَـابُهَا *** وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلَا

(٦٨) وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَـارَهُ *** فَأَجْنَتْ بِعَـوْنِ اللهِ مِنْـهُ مُؤَمَّـلَا

(٦٩) وَأَلْفَـافُـهَا زَادَتْ بِنَشْـرِ فَـوَائِدٍ *** فَلَفَّتْ حَيَـاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّـلَا

(٧٠) وَسَمَّيْتُـهاَ "حِرْزَ الأَمَانِي" تَيَمُّـنـًا *** وَوَجْهَ التَّهَـانِي فَاهْنِهِ مُتَقَـبَّلَا

نادت القصيدة لباب المعاني وخيارها فأجابتها، ونظم ذلك النظم العذب السلس الذي اختصر فيه كتاب (التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو الداني، بل زاد بنشر فوائد زائدة على ما في كتاب التيسير وسماه «**حرز الأماني ووجه التهاني**»

(٧١) وَنَادَيْتُ أَللَّهُمَّ يَا خَيْـرَ سَـامِعٍ *** أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلَا

(٧٢) إِلَيكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَـا *** أَجِرْنِي فَلاَ أَجْرِي بِجَـوْرٍ فَأَخْطَلَا

(التسميع): السمعة والرياء، (أجرني): احفظني واعصمني، (والجور): الميل عن

---

[٩٩] عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج١، ص٩٣.

طريق الاستقامة، (والخطل): المنطق الفاسد.

مد الإمام الشاطبي - رحمه الله - يده إلى الله تعالى، وأخذ يناجيه، ويدعوه أن يعصمه من السمعة والرياء في قوله وفعله، ويجيره من الميل إلى الجور حتى لا يرتكبه فيقع في فاسد القول.

(٧٣) أَمِينَ وَأَمْنًا لِلأَمِينِ بِسِرِّهَا *** وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الأَمُونُ تَحَمُّلَا

(الأمون): الناقة القوية التي لا تكل من حمل الأثقال.

يقول: اللهم استجب دعائي، وأعطى الأمان لمن كان أمينًا على هذه القصيدة، فحفظها ووعاها، ونشر فوائدها، وإن زل الناظم فعلى هذا الأمين أن يحتمل زلاته، ويقيه عثراته،كما تتحمل الناقة القوية الأعباء الثقيلة، ويصبر على ما وقع فيها من هفوات، ويتذكر أن كل إنسان مهما أوتي من نباهة شأن وعلوّ قدر فهو عرضة للهفوات والعثرات.

(٧٤) أَقُولُ لِحُرٍ وَالْمُرُوءةُ مَرْؤُهَا *** لإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا

(٧٥) أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ *** يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلَا

(٧٦) وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسِيجَهُ *** بِالاغْضاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كانَ هَلْهَلَا

(المروءة):كمال الرجولة، (مرؤها): معناه رَجُلها الذي قامت به المروءة. وقوله: (والمروءة مَرْؤُهَا لإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا) إعتراض بين القول والمقول.

(المجتاز): العابر والمار، (ينادي عليه): يعرض للبيع، (الكساد): ضد الرواج، (الإغضاء) التغافل عن الشيء، (الهلهل): السخيف النسج.

يخاطب الإمام الشاطبي الحر الذى تقدم ذكره في أول القصيده، ويستحضر قول النبى - صلى الله عليه وسلم- (المؤمن مرآة المؤمن)[١٠٠]، فقوام المروءة والرجولة أن يكون المؤمن لأخيه بمنزلة المرآة تريه عيوبه فيصلحها، يخاطب الحر ويقول: أخي أيها المار بهذا النظم سماعًا وإنشادًا إذا رأيته خاملًا غير ملتفت إليه، فأجمل أنت بأن تظهر محاسنه، وتغمض عن مطاعنه، وظن خيرًا به وبناظمه، وسامح نسيجه بغض البصر

[١٠٠]أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، (بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، دت)، باب في النصيحة والحياطة، ح رقم ٤٩١٨، ج٤، ص ٢٨٠.

عن هفواته، وإن كان هلهلًا ضعيفًا.

وهذا تواضع منه -رضي الله عنه- والحق أنه في غاية القوة والروعة، قال الإمام ابن الجزري: (ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصًا اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن)[١٠١] وقال الإمام الذهبي رحمه الله: (ولقد سارت الركبان بقصيدته حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم وحفظها خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب)[١٠٢].

(٧٧) وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ *** وَالأُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا

(٧٨) وَإِنْ كانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ *** مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جادَ مِقْوَلَا

(الإصابة): الوصول للصواب، (الاجتهاد): بذل الجهد في إدراك الصواب، (الصوب): نزول المطر، (أمحل): المحل هو انقطاع المطر ويبس الأرض.

يقول: سلم أيها المجتاز نظمي بإحدى الحسنيين إما الإصابة التي يحصل بها الأجران، وإما الاجتهاد الذي ليس معه إصابة والذي يحصل معه أجر واحد مشيرًا إلى قول النبي -صلى الله عليه وسلم- (إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ)[١٠٣].

---

[١٠١] انظر شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ، ج٢، ص٢٢.

[١٠٢] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص ٣١٢.

[١٠٣] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي**، (بيروت، دار المعرفة، ط ١٤٢٠هـ)،ح رقم ٥٣٩٦، ج٨، ص٦١٤.

ثم قال: وإن وجدت أيها المجتاز نظمي خرقًا أي خطأً فتداركه بفضلة من الرفق والأناة، وليصلح الخرق من حسن لسانه، وجاد نطقه وبيانه.

(٧٩) وَقُلْ صَـــادِقًا لَوْلَا الْوِئَامُ وَرُوحُهُ *** لَطَاحَ الأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا

(الْوِئَامُ): الوفاق، (وَرُوحُهُ): روح الوئام حياته يعني الحياة التي تحصل بسببه، (طاح): هلك، (القلا) البغض.

يقول: لولا موافقة الناس بعضهم بعضًا في الصحبة والمعاشرة لهلك الناس في الاختلاف والتباغض.

(٨٠) وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ *** تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلَا

(تحضر): من الحضور، (حظيرة القدس): الجنة، وقيل: هو موضع في السماء فيه أرواح المؤمنين، (أنقى): نقيًا من الذنوب، (مغسلًا) مطهرًا منها.

يقول: عش سالم الصدر من الحسد والغل والبغي والكبر ومن كل خلق مذموم، وغب عن الغيبة حقيقة ومعنًى حتى لا تشارك المغتابين، ليحضرك الله سبحانه في حظار القدس (الجنة) مع عباده الأبرار منقًى من الذنوب والأوزار، مطهرًا منها.

(٨١) وَهذَا زَمَانُ الصَّـــبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي *** كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا

يقول: هذا زمان الصبر، لأن الناس تغيروا، وفسدوا، وساءت مقاصدهم، وكثر نفاقهم، فقلَّ من يوثق به منهم أو يسلم من أذاهم، وصار المعروف منكرًا، والمنكر معروفًا يستحضر قول النبي -صلى الله عليه وسلم- (يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر)[١٠٤] وفي الحديث قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (.. إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا

---

[١٠٤] محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، (بيروت، دار الغرب الإسلامي ط ١٩٩٨ م)، ح رقم ٢٢٦٠، ج٤، ص٩٦.

يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ)[١٠٥] هذا زمان الإمام الشاطبي - رحمه الله - فكيف بزماننا؟ !!

(٨٢) وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدتْ لتَوَكَّفَتْ *** سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمًا وَهُطَّلَا

(٨٣) وَلكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا *** فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِى سَبَهْلَلَا

(توكفت): أي قطرت، (سحائبُها): أي مدامعها.

ولو ساعدت عين صاحبها لكثُر بكاؤها دائمًا على التقصير، ولكنها جفت، وانقطع دمعها بسبب قسوة القلب، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ)[١٠٦]، نسأل الله أن يرزقنا الخشية منه سبحانه.

(فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا) أي يا قوم احذوا أن تضيِّعوا أعماركم.

(٨٤) بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللهِ وَحْدَهُ *** وَكانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسَلَا

يقول: أفدى بنفسي من طلب الهداية من الله عز وجل، وكان القرآن شربًا يرتوى به، ومغسلًا يتطهر منه بدوام تلاوته، والعمل بما فيه.

(٨٥) وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ *** بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلَا

(العبير): الزعفران، وقيل أخلاط من الطيب.

طابت على المستهدي أرضه لما عنده من انشراح للصدر لملازمته طاعة الله، وتلاوة القرآن، والعمل لله، فتفتحت له بكل عبير وزكت وكثر خيرها.

---

[١٠٥] أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، مرجع سابق، باب الأمر والنهي، ح رقم٤٣٤١، ج٤، ص١٢٣.

[١٠٦] محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، باب ما جاء في فضل البكاء من خشية الله، مرجع سابق، ح٢٣١١، ج٤، ص١٣٣.

(٨٦) فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ *** وَزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلَا

(فطوبي): مصدر طاب يطيب، (الهم): الإرادة، (الزند): الذي يقدح به النار، (الأسى): الحزن، (يهتاج): يثور وينبعث، (مشعلًا): موقدًا.

يقول: ما أطيب عيشه حين يكون الشوق إلى ما أعده الله تعالى من الثواب العظيم لأهل طاعته مثيرًا لإرادته وعزيمته، يوقظها ويحركها مهما آنس منها فتورًا أو غفلة.

(وَزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلَا) يعني أن الحزن يثور في القلب أسفًا على ما ضاع من عمر ليس فيه طاعة لله.

(٨٧) هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ *** قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلَا

(الْمُجْتَبَى): المختار، (يغدو): يمر، (المؤَمَّل): الذي يُؤَمل ويُرجى عند الشدائد.

يستحضر الإمام الشاطبي قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]، ويقول: إن المستهدي الذي جعل القرآن شربًا له ومغسلًا هو المختار والمصطفى عند الله؛ يمر على الناس قريبًا منهم بتواضعه لهم، غريبًا لديهم لغرابة طريقته وقلة أمثاله، مستمالًا بتودد الناس إليه وحبهم له، مؤملًا ومرجوًّا عند نزول الشدائد، يُرجَى أن يزيل الله بدعائه ما نزل من البلاء.

(٨٨) يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى لِأَنَّهُمْ *** عَلَى مَا قَضَاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعُلَا

(مَوْلًى): عبدًا لله أو سيدًا.

يقول: إنه يعد جميع الناس عبيدًا لله، لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، فلا يخافهم ولا يرجوهم، لأنهم يجرون على سابق القضاء والقدر. (وصفه بحسن التوكل عليه سبحانه).

أو يكون المعنى إنه يعد جميع الناس سادة، فلا يحتقر أحدًا منهم عاصيًا كان أم مطيعًا، لأنهم لا يعصون الله ولا يطيعونه إلا بتقدير منه سبحانه. (وصفه بالتواضع).

(٨٩) يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لِأَنَّهَا *** عَلَى المَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

(الْأَلَا): نبت يشبه الشيح في الريح والطعم، (الصبر): الشي المر الذي يضرب بمرارته المثل.

يقول: إن ذلك المجتبىٰ يكثر النظر في عيوب نفسه، وينشغل بإصلاحها، لذا فهو يرىٰ نفسه أولىٰ بالذم من كل الخلائق لأنها لم تتحمل المشاق والمكاره في تحصيل المجد.

(٩٠) وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ *** أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلَا

(ما يأتلي): ما يقصر.

يقول: انصح الناس مهما ترىٰ منهم من تقصير، وابذل جهدك في نصحهم، وليكون نصحك لهم لله كنصح الكلب لأهله، فإنهم يجيعونه ويضربونه ويأبىٰ إلا أن يحوطهم وما يقصر.

(٩١) لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي *** جَمَاعَتَنَا كُلَّ المَكَارِهِ هُوَّلَا

(٩٢) وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ *** شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا

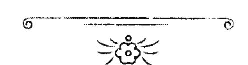
(يقي): يحفظ. (هُوَّلَا): من الهول، وهو الخوف والفزع. (فَيَمْحَلَا): أي يُبلغ أفعاله القبيحة لذي سلطان؛ يقال: محَل بفلان إذا سعىٰ به إلىٰ سلطان أو ذي جاه وبلغ أفعاله القبيحة. مثل وشىٰ به ومكر به. ويكون المعنىٰ دعاء من الإمام بأن يحفظنا الله من كل مكاره الدنيا والآخرة إن قبلنا هذه الوصايا وعملنا بها، ويجعلَ القرآن شفيعًا لنا إن تمسكنا به وصاحبناه بقراءة وتدبر واجتهاد في العمل، لا شاكيًا لنا أمام الله يوم القيامة إن لم نعمل به ولم نتدبره وهجرناه.

(٩٣) وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي *** وَمَالِيَ إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا

(٩٤) فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي *** عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلَا

(الحول): التحول من حال إلىٰ حال، (حسبي): كافي، (العدة): ما يعد لدفع الحوادث.

يقول: لا حول لي عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله، ومالي ما أعتمد عليه إلا ما جللني به من ستره -سبحانه وتعالى-، فالله هو حسبي وكافيني وعدتي لنوائب الدهر، عليه أتوكل، وعليه أعتمد في تدبير أموري جميعها. أسأل الله أن يسترنا بستره الجميل الجليل، وأن يتولى أمرنا كله، ويبارك في سعينا وجهدنا إنه سميع قريب مجيب.



باب الاستعاذة

(٩٥) إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ *** جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلَا

معنى الاستعاذة: الالتجاء والاعتصام بالله سبحانه وتعالى ذكره. وكذلك تتضمن الاستعاذة الدعاء فيكون المعنى: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

وقد ذكر الإمام الشاطبي محل الاستعاذة في الشطر الأول، في قوله: (إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ)، أي: **قبل البدء في قراءة القرآن الكريم** سواء أبتدأ القارئ التلاوة من أول السورة أم من وسطها.

ويكفي القارئ استعاذة واحدة ولو للقرءان كله ما لم يقطع قراءته.

حكم الاستعاذة: مختلف فيه بين الوجوب والندب. ورأي الجمهور أنها مندوبة وليست واجبة.

(جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلَا) أشار الإمام الشاطبي إلى كيفية الاستعاذة من حيث الجهر والسرية، وللعلماء فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: **الجهر بها لكل القراء** لقول الإمام الشاطبي: (فَاسْتَعِذْ ..جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلَا)، يعني مطلقًا لكل القراء، وأكد هذا المعنى في البيت الأخير فقال: (وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا) أي أن إخفاء الاستعاذة (فصل) يعني فصل من فصول القراءة وباب من أبوابها (أباه) رفضه علماؤنا الوعاة الحفاظ ولم يأخذوا به، وعلى هذا لا رمز في البيت.

القول الثاني: **الجهر بها لكل القراء ماعدا نافعًا وحمزة فيخفيان الاستعاذة** وعليه يكون البيت الأخير (وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا) استثناء من البيت الأول، ويكون البيت فيه رمز، فالفاء رمز (حمزة)، والهمزة رمز (نافع) وأشار بقوله: (فصل) إلى بيان حكمة إخفاء التعوذ، وهو الفصل بين ما هو من القرآن وغيره، لأن الاستعاذة

ليست من القرآن، وممن أخذ به لحمزة مطلقًا في جميع القرآن الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي المقرئ، وإليه أشار بقوله: (وَكَمْ مِنْ فَتًى كالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا).

القول الثالث: إن للجهر حالات وللإخفاء حالات.

أما حالات الإخفاء:

١. إذا كان القارئ يقرأ سرًّا ولو في جماعة.
٢. إذا كان خاليًا سواءً قرأ سرًّا أم جهرًا.
٣. إذا كان في الصلاة، سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية.
٤. إذا كان في جماعة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

والجهر بها يكون في مجال التعليم والمحافل.

وهذا القول لم يذكره الإمام الشاطبي، وإنما ذكره شراح الشاطبية.

تنبيه هام:

لماذا نستعيذ في بداية القراءة ؟[١٠٧]

مما يجب أن نلفت النظر إليه، هو عداوة الشيطان للإنسان، وهي عداوة قديمة مستمرة: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ [فاطر: ٦] ﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾[البقرة: ١٦٨] ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [يوسف: ٥]، وقد ذكر الله العدو من الإنس والجن مجتمعين في ثلاثة مواضع، وذكر أن عدو الإنس يُدفع بالتي هي أحسن، والشيطان لا سبيل معه سوى اللجوء إلى الله (الاستعاذة بالله)، ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٩٩ – ٢٠٠]

﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ

---

[١٠٧] عزة عبد الرحيم سليمان، المفصل في التجويد، (القاهرة، [د.ن]، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص٢٥.

حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّـٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّـٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [فصلت: ٣٤ - ٣٦] ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [المؤمنون: ٩٦ - ٩٨].

(٩٦) عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ *** لِرَبِّـكَ تَنْـزِيهًا فَلَسْـتَ مُجَهَّـلَا

صيغتها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) كما أتى في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨]، ويجوز الزيادة بوصف كمال لله عز وجل تنزيهًا له سبحانه مثل (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم)، أو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، وإن زدت في لفظها تنزيهًا لله عز وجل فلست منسوبًا إلى الجهل لأن ذلك كله صواب ومروي.

(٩٧) وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْـظَ الرَّسُـولِ فَلَمْ يَزِدْ *** وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْـلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا

قصر بعض القراء والمحدِّثين لفظ استعاذة الرسول -صلى الله عليه وسلم- على ما أتى في سورة النحل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، دون الزيادة عليها مستدلين بحديث ابن مسعود - رضي الله عنه- (قرأت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي: قل يا ابن أم عبد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وحديث جبير بن مطعم قال: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم".

وكلا الحديثين ضعيف، ويعارض أحاديث أخرى صحيحة كما في حديث أبي سعيد الخدري: قال: كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ بِاللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ، ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، ثُمَّ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ

هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ[١٠٨].

وقوله: (وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلا) إشارة إلى ضعف الأحاديث التي تمنع الزيادة، أي لو صح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية واتضح معناها وتعين لفظ سورة النحل دون غيره، ولكنه لم يصح فبقيت الآية مجملة فلا يتقيد القارئ بلفظها بل يجوز الزيادة عليه.

(٩٨) وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ *** فَلاَ تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلِّلا

(الأصول): الكتب المطولة، أو المراد: كتب الأصول كأصول الفقه وأصول الحديث وأصول القراءات. (باسقًا): عاليًا، (ومظلِّلا): الساتر بظله.

يقول: في التعوذ قولٌ كثير، تظهر فروعه في الكتب المطولة التي هي أصول وأمهات، أو في كتب أصول الفقه وأصول الحديث وأصول القراءات.

أما أصول الفقه ففيها الكلام على الأمر بالتعوذ هل يحمل على الوجوب أو الندب، وأما أصول القراءات ففيها الكلام على التعوذ من حيث الجهر به والإخفاء، أما أصول الحديث ففيها الكلام على درجة الأحاديث الدالة على التعوذ وعن سندها وحال رواتها.

وقوله: (فَلاَ تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلِّلا) يعني لا تتجاوز منها القول الصحيح الظاهر البين المتضح الحجج.

(٩٩) وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا *** كَمْ مِنْ فَتىً كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا

هذا البيت مرتبط بالبيت الأول ومر الكلام فيه.



---

[١٠٨] محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، مرجع سابق، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة، ح رقم ٢٤٢، ج١، ص٣٢٣.

باب البسملة

البسملة: هي قول القارئ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

ولها ثلاث حالات:

١- عند الابتداء من أول السورة.

٢- عند الابتداء من أثناء السورة.

٣-بين السورتين.

وبدأ الناظم بالحديث عن الحالة الثالثة فقال:

(١٠٠) وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ *** رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا

(١٠١) وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ *** وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا

يقول: إن قالون والكسائي وعاصمًا وابن كثير، وهم المشار إليهم بالباء والراء والنون والدال في قوله: (بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً)، يثبتون البسملة بين السورتين، أما حمزة، المرموز له بالفاء في قوله: (فَصَاحَةٌ)، يصل بين السورتين بدون بسملة، وأما ابن عامر وورش وأبو عمرو، وهم المرموز لهم بالكاف والجيم والحاء في قوله: (كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا)، وصلوا بين السورتين بالسكت والوصل.

(١٠٢) وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ *** وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا

اختلف العلماء في شرح هذا البيت على قولين:

القول الأول: أن في البيت رمز[١٠٩]، فالكاف والحاء من قوله: (كَلَّا حُبَّ) رمز ابن عامر وأبي عمرو، وكذلك الجيم في (جِيدُهُ) رمز ورش.

---

[١٠٩] وممن قال بهذا عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج١،ص١٢٦.

وقوله: (وَلاَ نَـصَّ كَلاَّ حُبَّ وجْهٌ ذَكَرْتُهُ) إما يوضح بما قبله فيكون المعنى أنه لم يرد نص عن ابن عامر وأبي عمرو بوصل ولا سكت، وإنما التخيير لهما استحباب من الشيوخ. وإما يوضح بما بعده، فيكون المعنى أنه لم يأت نص في الفصل بالبسملة ولا في تركه عن ابن عامر وأبي عمرو، وأن ترك الفصل إنما هو استحباب من الشيوخ[110]، لأن ما بعده وهو قوله: (وَفِيها خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلا) يشير إلى البسملة.

وقوله: (وَفِيها خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلا) يعني أن في البسملة خلاف لورش المرموز له بالجيم في قوله: (جِيدُهُ)، وذلك أن أبا غانم كان يأخذ له بالبسملة بين السورتين، وأن المصريين أخذوا له بتركها بينهما.

وعلى هذا القول يكون لورش البسملة والسكت والوصل، أما أبو عمرو وابن عامر ليس لهما إلا الوصل والسكت، وهذا موافق لما في كتاب التيسير.

القول الثاني: **أنه لا رمز في البيت**[111]، ومعنى البيت حينئذ أنه لم يرد نص عن هؤلاء الأئمة (ابن عامر وورش وأبي عمرو) بوصل ولا سكت وإنما التخيير بينهما لهم اختيار من المشايخ واستحباب منهم، وهذا معنى قوله: (حب وجه ذكرته). وأما قوله: (وَفِيها خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا) أي في البسملة خلاف عن هؤلاء الأئمة الثلاثة واضح ومشهور عند العلماء.

وعليه يكون لهؤلاء الأئمة الثلاثة ثلاثة أوجه في الوصل بين السورتين: البسملة والسكت والوصل، وعلى هذا القول يكون وجه البسملة لأبي عمرو وابن عامر من زيادات القصيد إذ لم يذكره الداني في التيسير، قال الإمام الشاطبي: (وأبياتها زادت بنشر فوائد).

---

[110] عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج١، ص١٢٦،

[111] وممن قال بهذا القول أبو شامة في **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص١٤٢.

(١٠٣) وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ *** وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

(١٠٤) لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ *** لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا

يقول: إن وجه السكت هو الوجه المختار والمقدم في الأداء عند الأئمة الثلاثة المخير لهم بين الوصل والسكت، لأن فيه إيذان بانتهاء السورة، فيسكت القارئ سكته خفيفة بدون نفس.

وقوله: (وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا) يعني أن بعض أهل الأداء الذين يقرؤون بالسكت بين سور القرآن جاؤوا عند سور الأربع الزهر وبسملوا، لأنهم استقبحوا وصلها بآخر السور قبلها من غير تسمية، ولم يرد نص عن هؤلاء الأئمة بذلك وإنما هو استحباب من المشايخ لهم.

والأربع الزهر هي سور القيامة والمطففين والبلد والهمزة.

أما إذا قرؤوا بالوصل بين سور القرآن جاؤوا عند الأربع الزهر وسكتوا، وفهم هذا من قوله: (وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ ...لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا)

يعني أن حمزة يصل بين سور القرآن ويسكت في الأربع الزهر، وكذلك الأئمة الثلاثة إذا قرؤوا بالوصل بين سور القرآن جاؤوا عند الأربع الزهر وسكتوا.

ويمكن تلخيص مذاهب القراء في الوصل بين السورتين والفصل بينهما كالتالي:-

قالون، الكسائى، عاصم، ابن كثير	إثبات البسملة وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلا
حمزة	حذف البسملة والوصل بين السورتين. وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ.
ابن عامر، ورش، أبو عمرو	وقد انقسم أهل الأداء عنهم إلى فريقين: الفريق الأول: يقول أن للأئمة الثلاث ثلاثة أوجه: ١- البسملة ٢- السكت ٣-الوصل. الفريق الثانى: يقول أن لورش الأوجه الثلاثة: ١- البسملة ٢- السكت ٣- الوصل أما أبو عمرو وابن عامر فلهما وجها الوصل والسكت فقط.

وهؤلاء الساكتون والواصلون لهم طريقتان مع الأربع الزهر:

طريقة التسوية: يعنى أنهم في جميع القرآن على طريقة واحدة، فإذا اختار القارئ السكت ظل كذلك في جميع سور القرآن، وإذا اختار الوصل ظل كذلك في جميع سور القرآن، وإذا اختار البسملة ظل كذلك في جميع سور القرآن.

طريقة التفرقة: يعنى أنهم فرقوا بين سور القرآن، بمعنى أنه إذا قرأ القارئ بالوصل بين سور القرآن جاء عند الأربع الزهر وسكت، وإذا قرأ بالسكت بين سور القرآن جاء عند الأربع الزهر وبسمل، ووجه ذلك أن وصل أول هذه السور بأواخر ما قبلهن دون بسملة أو سكت فيه بشاعة وقبح في اللفظ.

(١٠٥) وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً *** لِتَنْزِيلِهَا بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا

هذا البيت استثناء من القاعدة المتقدمة، فإذا وصلت سورة الأنفال بسورة براءة (التوبة) فليس فيها بسملة لكل القراء، وكذلك إذا ابتدأت بها القراءة فلا بسملة فيها لكل القراء، ثم ذكر سبب ذلك فقال: (لِتَنْزِيلِهَا بالسَّيْفِ) أي أن سورة براءة نزلت على سخط ووعيد وتهديد وفيها الآية التي يسميها المفسرون آية السيف، قال ابن عباس: سألت عليًّا -رضي الله عنه- لِمَ لَمْ تكتب في براءة (بسم الله الرّحمن الرّحيم) فقال: لأن بسم الله أمان وبراءة ليس فيها أمان نزلت بالسيف.

(١٠٦) وَلَابُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً *** سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

ذكر في هذا البيت الحالتين الأولى والثانية للبسملة وهما:

١- عند ابتداء القراءة بأول السورة:

يجب البسملة لكل القراء عند ابتداء القراءة بأول كل سور القرآن عدا سورة براءة، وإلى هذا أشار بقوله: (وَلَابُدَّ مِنْهَا) أي لابد من البسملة (فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا) سوى سورة براءة.

٢- عند ابتداء القراءة من وسط السورة:

للقارئ الخيار بين الإتيان للبسملة وتركها إذا ابتدأ القراءة من وسط السورة، وإليه أشار بقوله: (وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا). ولكن على القارئ أن يراعي ما بعدها في المعنى، فإذا كانت الآية تبدأ بلفظ الجلالة أو اسم من أسماء الله أو اسم الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو ضمير يعود إليهما يتأكد الإتيان بالبسملة، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[طه: ٥]، ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[الفتح:٢٩]، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾[الأنعام: ٥٩]، ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ﴾ [فصلت: ٤٧] . لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وقد يتوهم السامع، وخاصة إن كان عاميًا أو من غير المسلمين، أن الضمير يعود على

الشيطان!! قال ابن الجزري في "النشر في القراءات العشر": (وَقَدْ كَانَ الشَّاطِبِيُّ يَأْمُرُ بِالْبَسْمَلَةِ بَعْدَ الِاسْتِعَاذَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَقَوْلِهِ: إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَنَحْوِهِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَشَاعَةِ، وَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُو الْجُودِ غِيَاثُ بْنُ فَارِسٍ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ اخْتِيَارُ مَكِّيٍّ فِي غَيْرِ "التَّبْصِرَةِ")[112].

ويُنهى عن الإتيان بالبسملة إذا كانت الآية تبدأ بذكر الشيطان أو ضميره مثل قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ [البقرة: ٢٦٨] ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ ﴾ [النساء: ١١٨]. قال ابن الجزري: (وَيَنْبَغِي قِيَاسًا أَنْ يُنْهَى عَنِ الْبَسْمَلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ، وَقَوْلِهِ: لَعَنَهُ اللهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ لِلْبَشَاعَةِ أَيْضًا)[113]

ولا فرق بين ابتداء القراءة من وسط سورة براءة وغيرها من السور، وذهب بعضهم منع الإتيان بالبسملة أثناء سورة براءة كما منعت من آخرها.

(١٠٧) وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُـورَةٍ *** فَلا تَقِفَنَّ الدَّهْـرَ فِيها فَتَثْقُـلَا

يقول -رحمه الله-: إذا وصل القارئ السورتين بالبسملة له حينئذ أربعة أوجه: وجه ممتنع، وثلاثة أوجه جائزة، أما الثلاثة الجائزة فهي:-

---

[112] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢٦٦.

[113] المرجع السابق، ج١، ص٢٦٦؛ ولا يجوز الاستدلال بما ورد عن معقل بن يسار: (من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة)، حيث لم يفصل بين الاستعاذة والآيات التي تبدأ بالضمير العائد على رب العزة جل جلاله بالبسملة فالحديث ضعيف لا يصح؛ والذي يتضح أن الإمام الشاطبي أمر من يقرأ بالبسملة كي لا يلتبس الأمر على السامع، كما اتضح في النص أعلاه، فإن أمن ذلك فلا بأس.

١- وصل الجميع أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة.
٢- قطع الجميع أي قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة.
٣- قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.
أما الوجه الممنوع فهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها، لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها؛ وإليه أشار الإمام الشاطبي في هذا البيت بقوله: (وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُــورَةٍ... فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْــرَ فِيهاَ فَتَثْقُــــلا)، والضمير في قوله: (تَصِلْهَا) يعود على البسملة.

وقفة:

اتفق القراء جميعهم على أن البسملة آية من كتاب الله عز وجل في سورة النمل في قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، والخلاف بين العلماء في عدها آية من أول كل سورة أم لا، قال أبو شامة: (ثم البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به، وهي من القرآن العظيم من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؛ وأما في أوائل السور ففيها اختلاف للعلماء قرائهم وفقهائهم قديمًا وحديثًا في كل موضع رسمت فيه من المصحف، والمختار أنها في تلك المواضع كلها من القرآن، فيلزم من ذلك قراءتها في مواضعها)[١١٤].

✍هناك مواضع يتعين فيها البسملة لكل القراء عند وصل السورتين وهي:

١- عند وصل سورتين على غير ترتيب المصحف كوصل سورة المائدة بالبقرة مثلًا، أما إذا وصل سورتين بترتيب الصحف فلا يتعين البسملة، وإن فصل بين السورتين بسورة أو أكثر، كوصل البقرة بالنساء.

---

[١١٤] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص١٣٩.

٢- عند وصل الناس بالفاتحة يتعين البسملة.

٣-عند وصل آخر السورة بأولها وذلك عند تكرار سورة.

الأوجه الجائزة عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة

عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة يجوز ثلاثة أوجه:

الأول: وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة دون سكوت أو تنفس مع مراعاة الحكم التجويدي القلب.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾

الثاني: السكت بينهما بمقدار حركتين دون تنفس.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ . بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾

الثالث: الوقف بينهما زيادة عن حركتين بتنفس.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾

سُورَةُ أُمِّ القرآن

(١٠٨) وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِـــرٌ *** وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّـــرَاطِ لِـ قُـــنْبُلَا

(١٠٩) بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّـــهَا *** لَـــدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَـــلَّادِ الاَوَّلَا

يقول: إن الكسائي وعاصمًا، المشار إليهما بالراء والنون في قوله: (راويه ناصر)، قرآ قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤] بالمد كما نطق بها الشاطبي. وهذا مما استغني فيه باللفظ عن القيد فلم يحتج لأن يقول ومالك بالمد. فتكون قراءة الباقين بالقصر ﴿مَلِكِ﴾.

(وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّـــرَاطِ لِـ قُنْبُلَا بِحَيْثُ أَتَى) يعني أن قنبلًا قرأ لفظ ﴿صِراطَ، والصِّراطَ﴾ بالسين حيث وقع في القرآن الكريم سواء كانت مقرونه بأل أم لا نحو: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦ – ٧] وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد أيضًا حيث لم يقل بالسين.

(وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّـــهَا لَـــدَى خَلَفٍ) أي أن خلفًا يقرأ بإشمام الصاد صوت الزاي في كلمة الصراط المقرونه بأل والمجردة منها حيث وقعت في القرآن الكريم.

(وَاشْمِمْ لِخَـــلَّادِ الاَوَّلَا) يعني أن خلادًا يقرأ بإشمام الصاد صوت الزاي في الموضع الأول فقط ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ وباقي المواضع يقرؤها بالصاد.

والمراد بالإشمام هنا خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان ويتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي.

وقفـــة

الإشـــمام[١١٥] ثلاثة أنواع:

---

[١١٥] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص١٥١؛ وانظر: الشيخ محمد عبد الدايم خميس، **النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية**، مرجع سابق، ص٦٦.

١- **خلط حرف بحرف** مثل الصراط فيخلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان، ويتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي يشبه الظاء العامية المصرية.

٢- **خلط حركة بحركة** مثل قِيل وغِيض فتكون الحركة مركبة من حركتين، جزء الضمة قليل وهو مقدم، ويليه جزء الكسرة وهو كثير.

٣- **إشارة إلى الضم** بضم الشفتين بعد سكون الحرف،كما في باب الوقف، وهذا النوع لا يسمع له صوت، وإنما يُرىٰ بالعين، بخلاف النوع الأول والثاني يسمعان ويُؤتَيان مع الحركة.

(١١٠) عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُ *** جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلَا

قرأ حمزة الكلمات الثلاث (عَلَيْهُمْ، إِلَيْهُمْ، لَدَيْهُمْ) بضم الهاء عند الوصل والوقف، وقرأ الباقون بالكسر لأن هذا الباب يدور بين كسر الهاء وضمها.

(١١١) وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ *** دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

(١١٢) وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ *** وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا

ميم الجمع عند وصلها بما بعدها لها حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون ما بعدها متحركًا ومذاهب القراء فيها كالآتي:-

يصلها ابن كثير، المشار إليه بالدال في قوله: (دِرَاكًا)، حركتين فقط قولًا واحدًا سواءً أجاء بعدها همزة قطع أم لا، وقالون له وجهان: السكون، والصلة حركتان إن لم يأتِ بعدها همزة قطع مثل﴿ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ﴾[الفاتحة: ٧]، فإن جاء بعدها همزة قطع يكون له الصلة حركتان، وأربع حركات مثل﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ ﴾[البقرة: ٦]، أما ورش فيصلها بالإشباع إذا كان بعدها همزة قطع فقط، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: (وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ)، وأسكنها باقي القراء.

(١١٣) وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضُمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ *** لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

(١١٤) مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا *** وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا

(١١٥) كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ *** قِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا

الحالة الثانية: أن يكون ما بعد ميم الجمع ساكنًا، وهي قسمان:

١- **قسم لا خلاف فيه** إذا لم يقع قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر، وحينئذ يجب ضمها من غير صلة لكل القراء حالة الوصل حتى لا يلتقي ساكنان مثل ﴿عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، قال الإمام الشاطبي: (وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضُمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ... لِكُلٍّ)

٢- **وقسم فيه خلاف** إذا كان قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر مثل:

﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ١٦٦﴾ [البقرة: ١٦٦]

فأبو عمرو يكسر الهاء والميم (عليهِمِ القتال)، **وحمزة والكسائى** المرموز لهما بالشين في قوله: (شمللا) يضمانها (عليهُمُ القتال)، **أما باقي القراء** فيكسرون الهاء ويضمون الميم، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا وَفي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا

وقوله: (وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا) يعنى أن حالة الوقف تكسر الهاء لأنها تُضم إتباعًا لضم الميم، والميم تسكن للوقف فترجع الكسرة، ماعدا الكلمات الثلاث التى يضمها حمزة (عليهم، إليهم، لديهم).

ويمكن تلخيص حالتا ميم الجمع فيما يلي:

الحالة الأولى: أن يكون ما بعدها متحركًا وحينئذ يصلها ابن كثير قولًا واحدًا، وقالون له وجهان: السكون والصلة، وورش يصلها مع الإشباع إذا كان بعدها همزة قطع فقط مثل (أأنذرتهم أم).

الحالة الثانية: أن يكون ما بعدها ساكنًا، وحينئذ يجب ضمها من غير صلة حال الوصل لكل القراء إذا لم يكن قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر، فإن كان قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر فالقراء فيها حال الوصل على ثلاثة أحكام:

أبو عمرو يكسر الهاء والميم.

وحمزة والكسائي يضم الهاء والميم.

وباقي القراء يكسر الهاء ويضم الميم.

بَابُ الإِدْغَامِ الكَبِير

(١١٦) وَدُونَكَ الِادْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ *** أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا

الإدغام هو (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا)[١١٦].

وينقسم إلى: **صغير** وهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنًا والثاني متحركًا، وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله، **وكبير** وهو ما كان فيه الحرفان متحركين والحديث عنه في هذا الباب؛ فإن كان الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا فلا إدغام فيه لكل القراء.

(قطب كل شيء): ملاكه، (وقطب القوم): سيدهم الذي يدور عليه أمرهم. والمعنى أن مدار الإدغام الكبير على أبي عمرو البصري، فمنه أخذ، وإليه أسند، وعنه اشتهر، فهو الذى تحفل به (اهتم به).

والإدغام الكبير خاص برواية **السوسي** عن أبي عمرو لا الدورى، قال الإمام السخاوى:(كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ - يَعْنِي الإمام الشاطبي - يُقْرِئُ بِالْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ السُّوسِيِّ ؛ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ قَرَأَ، ولأن رواية السوسي أعم)[١١٧].

(١١٧) فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِككُّمْ وَمَا *** سَلَككُّم وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا

(١١٨) وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا *** فَلَابُدَّ مِنْ إدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

(١١٩) كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعَ عَلَى *** قُلُوبِهِمْ وَالعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلَا

الإدغام الكبير ينقسم إلى: إدغام الحرف في مثله (إدغام المتماثلين)، وإدغامه في مقاربه (إدغام المتقاربين)؛ وقد بدأ بالقسم الأول (إدغام المتماثلين)، وينقسم إلى قسمين- أيضًا-: إدغام مثلين في كلمة، وإدغام مثلين في كلمتين.

---

[١١٦] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢٧٤.

[١١٧] أبو الحسن على بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، (القاهرة، طنطا، دار الصحابة ط ٢٠٠٤م)، ج١، ص١٦٧.

أولاً: المثلان في كلمة:

المعول عليه إدغام الكاف في الكاف في كلمة (مَناسِكَكُمْ) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠٠] وكلمة (سَلَكَكُمْ) في قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢]، ولم يأتِ إدغام متماثلين كبير في كلمة واحدة إلا في هذين الموضعين.

ثانيًا: المثلان في كلمتين:

يدغم السوسي كل مثلين متحركين في كلمتين إذا لم يعتريهما مانع من موانع الإدغام سواء أكان الحرف الذى قبل الحرف المدغم:

- **متحركًا** مثل ﴿يَعْلَـــمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

- **أم حرفاً صحيحًا ساكنًا** مثل ﴿خُذِ الْعَفْـــوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف:١٩٩].

-**أم حرف مد أولين** مثل ﴿ فِيـــه هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢].وحينئذ يُمَد حركتين أو أربع أو ست حركات، مثل المد العارض للسكون، ويسمى المد العارض للإدغام، ووجه الشبه به أن الحرف المدغم يسكن للإدغام، فشابه إسكانه إسكان الوقف، فيجوز فيه القصر والتوسط والطول.

(١٢٠) إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ *** أَوِ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلَا

(١٢١) كَكُنْتُ تُـــرَابًا أَنْتَ تُكْـــرِهُ وَاسِـــعٌ *** عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَـــاتُ مُثِّلَا

يذكر في هذين البيتين موانع الإدغام العامة وهى:

١- أن يكون أول المثلين تاء مخبر وهى تاء المتكلم نحو ﴿ كُنْتُ تُراباً ﴾ [النبأ:٤٠].

٢- أن يكون تاء مخاطب مثل ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ ﴾ [يونس:٩٩].

٣- أن يكون مشددًا نحو ﴿ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ ﴾ [الأعراف:١٤٢].

٤- أن يكون منونًا نحو ﴿ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة :١١٥].

فيشترط إذًا للإدغام أن لا يكون أول المثلين تاء متكلم أو تاء مخاطب، وأن لا يكون مشددًا ولا منونًا، ويشترط في الإدغام الكبير عامةً إلتقاء الحرفين خطًا ولو لم يلتقيا لفظًا مثل ﴿إِنَّه هُوَ﴾ فالهاءان التقتا خطًا لا لفظًا، لأنه فصل بينهما لفظًا بصلة هاء الضمير، ومع ذلك تدغم.

فإن لم يلتقِ الحرفان خطًا فلا إدغام، وإن التقيا لفظًا مثل ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾، فالألف بين النونين فاصل خطي يمنع الإدغام، مع أنها تحذف في اللفظ ويلتقي النونان.

(١٢٢) وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ *** إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْـــلَهَا لِتُجَمَّلَا

أظهر رواة الإدغام عن السوسي كاف ﴿فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾ [لقمان: ٢٣]، لأن النون تخفى قبلها، فانتقل مخرجها إلى الخيشوم، فصعب التشديد بعدها فامتنع الإدغام.

(١٢٣) وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَـــانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ *** تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا

(١٢٤) كَيَبْتَغِ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَـــاذِبًا *** وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

يقول: إنه يجوز الإظهار والإدغام إذا التقى مثلان بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضى ذلك، وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن هي:

١- ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥]، والأصل (يبتغي) بالياء فحذفت للجزم، فالتقى المثلان.

٢- ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ﴾ [غافر: ٢٨]، وأصلها يكونُ، سكنت النون للجزم، فالتقى ساكنان النون والواو، فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين، ثم حذفت النون تخفيفًا فالتقى المثلان.

٣- ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩] أصلها:(يخلو) فحذفت الواو للجازم، وهو وقوع الفعل جوابًا للأمر، فالتقى المثلان.

فمن أدغم نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم، ومن أظهر نظر إلى أصل الكلمة إذ لم يلتق في الأصل مثلان، ولأنه (معلولٌ بالحذف والمعلول ينبغي أن لا يعل مرة أخرى)[118].

والوجهان مرويان عن عالم (طيب الخلا) أي حسن الحديث، والعالم الطيب هو السوسي، أو أبو محمد اليزيدي الواسطة بين أبي عمرو وراوييه، أو أراد به نفسه (الإمام الشاطبي)، أو صاحب التيسير أبا عمرو الداني.

(١٢٥) وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلَا *** خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لاَ شَكَّ أُرْسِلَا

يقول: إنه لا خلاف في إدغام ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر:٤١]، ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ﴾ [هود: ٣٠]، والفرق بينه وبين (وَمَن يَبْتَغِ) وأمثاله أن الياء المحذوفة من (وَيَٰقَوْمِ) ليست من أصل الكلمة، بل هي ضمير المضاف إليه بخلاف المحذوف من (وَمَن يَبْتَغِ) فهو من أصول الكلمة.

(١٢٦) وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ *** قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا

(١٢٧) بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ *** بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَى

(تَنَبَّلَا): يعني من صار نبيلًا في العلم يعني صاحب التيسير (الداني) رحمه الله. أو يكون المعنى من مات من المشايخ يقال تنبل البعير إذا مات.

اختلف أهل الأداء في كلمة ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ حيث وقع في القرآن فأظهرها قوم، وأدغمها آخرون، واحتج المظهرون بقلة حروف الكلمة، لكن الداني وغيره رد هذا القول القائل بالإظهار بأمرين:-

١-أن العلماء أجمعوا على إدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف:٥] وهو أقل حروفًا من (آل)، فلو أن قلة الحروف مانعة من الإدغام لامتنع إدغام﴿لَكَ كَيْدًا﴾ بطريق الأولى.

---

[118] عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج١، ص١٥٧.

٢- أن العلماء أجمعوا على إدغام ﴿قَالَ لَهُمُ﴾ فهو مثل ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾.

وقوله: (وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَى) يعني لو احتج من اختار الإظهار بأن ثاني حروف آل قد تغير مرة بعد مرة، والإدغام تغيير آخر فعدل عنه خوفًا من أن يجتمع على كلمة قليلة الحروف تغييرات كثيرة (لَاعْتَلَى) يعني لغلب بالحجة إذا صح له الإظهار من جهة النقل، ويجاب على هذا بأمرين[١١٩]:

١- أن الإظهار لم يصح رواية فإن الداني قال في غير التيسير: لا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدي.

٢- إدغام ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا﴾ مع توارد التغييرات عليه بحذف حرفين وحركة.

ثم بيّن الإعلال الذي في كلمة (ءال) فقال:

(١٢٨) فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٌ اَصْلُهَا *** وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا

يقول: إن أصل ءال (أهل) قلبت الهاء همزة ثم قلبت الهمزة ألفًا، وذهب بعض الناس أن الألف مبدلة من الواو وأن أصلها (أَوَل)، قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت آل.

(١٢٩) وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمومِ هَاءً كَهُو وَّمَنْ *** فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا

(١٣٠) وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ *** وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

أمر الناظم -رحمه الله- بإدغام الواو من لفظ (هُوَ) المضموم الهاء في مثلها نحو قوله تعالى:﴿ هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ [النمل: ٤٢]، ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

---

[١١٩] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ١ج، ص١٧٠؛ وانظر: الشيخ محمد عبد الدايم خميس، **النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية**، مرجع سابق، ص ٧٨.

وذهب قوم إلى إظهاره، وحجتهم أن إدغام الواو في مثلها في هذه الحالة هو إدغام حرف المد في مثله، وذلك أنه إذا قصد إدغام الواو وجب إسكانها للإدغام، فتصير حرف مد، وحروف المد لا تدغم لأداء الإدغام إلى ذهاب المد مثل ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ﴾.

ورد الناظم على حجتهم بأن هؤلاء الذين أظهروا ﴿هُوَ وَمَن﴾ ونحوه أدغموا ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] ونحوه، والحجة التي احتجوا بها موجودة فيه أيضًا.

ويجاب أيضًا عليهم بأن المد في ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ﴾ ونحوها حقيقي، وهنا المد تقديري في الذهن لا ثبوت له.

أما ساكن الهاء وهو الواقع بعد الواو والفاء في قراءة أبي عمرو، وقد ورد ثلاث مرات في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ [الأنعام: ١٢٧]، ﴿وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡ﴾ [الشورى: ٢٢] فأبو عمرو يقرأ بسكون الهاء في المواضع الثلاث وهذه المواضع لاخلاف في إدغامها من طرق التيسير، وأما الخلاف الذي ورد فيها ففي غير الطرق التي قرأ بها صاحب التيسير[١٢٠]، قال الداني: (فان سكنت الهاء من هو أو كان الساكن قبل الواو غير هاء فلا خلاف في الادغام وذلك نحو قوله: (وهو وليهم) و(وهو واقع بهم) و(خذ العفو وأمر) و(من اللهو ومن التجارة)[١٢١].

إنما ورد الخلاف فيها بين الإدغام المحض والإخفاء لأن ما قبل الواو ساكن صحيح، وسيأتي الحديث عنه آخر الباب إن شاء الله تعالى.

---

[١٢٠] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص١٧٢.

[١٢١] عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص٢١.

(١٣١) وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ *** سُكُونًا أَوَ اصْلاً فَهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

قرأ أبو عمرو كلمة (وَاللَّائِي) من قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ [الطلاق: ٤]، بحذف الياء بعد الهمزة تخفيفًا لتطرفها وانكسار ما قبلها فتصير (واللَّاءِ) وله في الهمزة بعد ذلك وجهان:

١ - تسهيلها بين بين مع المد والقصر.

٢-إبدالها ياء مكسورة، ثم تسكن الياء استثقالا للحركة عليها (وَاللَّايِ) (وَاللَّايْ).

وعلى هذا الوجه يجتمع حرفان متماثلان في كلمتين (وَاللَّايْ يَئِسْنَ)، الأول ساكن، والثاني متحرك، فكان حقها الإدغام، ولكن الإمام الشاطبي يرى فيها الإظهار فلم يدغمها، وعلل ذلك بأن سكون الياء عارضٌ أو أنها هي نفسها عارضة لأن أصلها همزة، ويمكن أن يكون السبب أنه حصل للكلمة إعلال كثير بقلب همزته ياءً وإسكان حركتها، فكَرِه أن تُعلَّ مرة أخرى بالإدغام، قال الداني: (واللائى يئسن فِي الطَّلَاق على مذْهبه فِي إبدال الْهمزَة يَاء سَاكِنة فَلَا يجوز إدغامها لِأَن الْبَدَل عَارض، وَقد عضد ذَلِك مَا لحق هَذِه الْكَلِمَة من الإعلال بِأَن حذفت الْيَاء من آخرهَا وأبدلت الْهمزَة يَاء فَلَو أدغمت لاجتمع فِي ذَلِك ثلاث إعلالات)[١٢٢]، ويتحقق الإظهار بالسكت اليسير بين الياءين بدون تنفس[١٢٣]، وورد أيضًا جواز إدغامها لكن من غير طريق التيسير ونظمه .



---

[١٢٢] المرجع السابق، ص٢٢.

[١٢٣] الشيخ محمد عبد الدايم خميس، **النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية**، مرجع سابق، ص٨٠.

باب
إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

(١٣٢) وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَـانِ فِيهَا تَقَـارَبَا *** فَإِدْغَامُهُ لِلْقَـافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَا

(١٣٣) وَهذَا إِذَا مَـا قَبْـلَهُ مُتَحَـرِّكٌ *** مُـبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيـمٌ تَخَلَّلَا

(١٣٤) كَيَرْزُقُكُمْ وَاثَقَكُمُو وَخَلَقَكُّمُو *** وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلَا

نلاحظ أن تسمية هذا الباب بالمتقاربين من باب الأعم الأغلب لأنه الغالب في أمثلة هذا الباب، وإلا فالتجانس يدخل فيه، مثل إدغام الدال في التاء في قوله تعالى: ﴿ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ﴾، كما سيأتي، والدال والتاء متجانسان.

إدغام المتقاربين يكون في كلمة وفي كلمتين:

أولًا: المتقاربان في كلمة:

إذا اجتمع حرفان متحركان متقاربان في المخرج في كلمة فإن السوسي لم يدغم سوى القاف في الكاف فقط بشرطين:

١- أن يكون ما قبل القاف متحركًا.

٢ ـ أن يكون بعد الكاف ميم جمع، مثل ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم﴾ [يونس: ٣١] ﴿وَاثَقَكُم﴾ [المائدة: ٧]، فإن اختل شرط من الشرطين وجب إظهاره نحو﴿نَرْزُقُكَ﴾ [طه: ١٣٢]،﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

(١٣٥) وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ *** أَحَقُّ وَبِالتَّـأْنِيثِ وَالْجَمْـعِ أُثْقِـلَا

يقول: إن كلمة ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ في قول الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، أحق بالإدغام لأنها وإن اختل شرط وجود الميم بعد الكاف إلا أنه قام مقامها ما هو أثقل منها وهو النون لأنها متحركة ومشددة ودالة على التأنيث، والميم ساكنة خفيفة دالة على

التذكير، ويجوز فيه الإظهار أيضًا، فقد حكى الداني عن ابن مجاهد الإظهار[١٢٤].

(١٣٦) وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ *** أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا

(١٣٧) شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضِنٍ *** ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأى مِنْهُ قَدْ جَلَا

ثانيًا: المتقاربان في كلمتين:

إذا كان الحرفان المتقاربان المتحركان في كلمتين بأن كان أولهما آخر الكلمة الأولى، وثانيهما أول الكلمة الثانية، فالسوسي يدغم من ذلك الحروف التي هي أوائل كلم هذا البيت:

شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضِنٍ *** ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأى مِنْهُ قَدْ جَلَا

هذه الحروف الستة عشر تُدغم كل منها في أحرف معينه سيأتي الحديث عنها بعد قليل بإذن الله.

(١٣٨) إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ *** وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلاَ مُتَثَقِّلَا

ذكر في هذا البيت موانع إدغام هذه الحروف الستة عشر في غيرها وهي:-

١- **أن يكون الحرف الأول منونًا** نحو ﴿نَذِيرٌ لَّكُم﴾، ﴿ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾

٢- **أن يكون تاء مخاطب** نحو ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ [القصص: ٤٥]، ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ [طه: ٤٠]، ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩]،ولم يقع في القرآن تاء مخبر عند مقارب لها، فلهذا لم يذكرها الناظم.

٣- **أن يكون مجزومًا** نحو ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] وليس في القرآن غيره.

٤- **أن يكون مشددًا** نحو ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

---

[١٢٤] عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، مرجع سابق، ص٢٢.

فكل هذه الأمثلة لا تدغم لوجود أحد موانعها.

(١٣٩) فَزُحْزِح عَّنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ *** وَفي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا

(١٤٠) خَلَق كُّلَّ شَيْءٍ لَك قُّصُورًا وأُظْهِرَا *** إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلَا

أخذ في بيان الحروف التي تدغم فيها الحروف الستة عشر المذكورة في قوله:

شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضِنٍ *** ثَوَى كانَ ذَا حُسْنٍ سَأى مِنْهُ قَدْ جَلَا

ولم يذكرها بترتيبها في البيت، بل ذكرها على ترتيب المخارج الذي تعذر عليه في النظم لضيقه، فبدأ بالحاء ثم القاف ثم الكاف وهكذا، وإليك تفصيلها:

١- الحاء في العين:

بدأ بالحاء لبعد مخرجها وهي مذكورة في قوله: (حُسْنٍ) وأدغمت الحاء في العين في قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] فقط، ولم تدغم الحاء في العين في غير هذا المثال.

٢- القاف في الكاف: ٣- والكاف في القاف:

تدغم القاف في الكاف، والكاف في القاف في جميع القرآن **بشرط أن يتحرك ما قبلهما**، وإليه أشار بقوله: (إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلا).

مثل قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ﴾ [النور: ٤٥]، ﴿لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠]، فإذا سكن الحرف الذي قبلهما امتنع الإدغام نحو ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١]

(١٤١) وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ *** وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَّطْأَهُ قد تَّثَقَّلَا

٤- الجيم في التاء وفي الشين:

أدغم الجيم في التاء في قول الله تعالى: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٣- ٤]، ولم تدغم الجيم في التاء في غير هذا المثال.

(١٤٢) وَعِنْدَ سَبِيلًا شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ *** وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

٥ - الشين في السين:

تدغم الشين في السين في قوله تعالى: ﴿ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]، ولا تدغم في غير هذا المثال.

٦ - الضاد في الشين:

تدغم الضاد في الشين في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢]، ولا تدغم في غير هذا المثال.

(١٤٣) وَفِي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ *** لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا

٧- السين في الزاى وفي الشين:

تدغم السين في الزاى في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧]، ولا تدغم في غير هذا المثال.

تدغم السين في الشين في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] بخلف عنه، فله فيه الإدغام والإظهار، أما الإدغام فلوجود التقارب، وأما الإظهار فلأن الكلمة خفت بتخفيف الهمز فاستغنت عن التخفيف بالإدغام، ولا تدغم في غير هذا المثال.

(١٤٤) وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذًا *** ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

٨- الدال في عشرة أحرف:

تدغم الدال في عشرة أحرف جمعت في أوائل قول الإمام الشاطبي:

.... تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذًا *** ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

فتدغم الدال في التاء مثل ﴿ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة: ١٨٧].

والدال في السين مثل ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

والدال في الذال مثل ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢].

والدال في الشين مثل ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦].

والدال في الضاد مثل ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ﴾ [يونس: ٢١].

والدال في الثاء مثل ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء: ١٣٤].

والدال في الزاي مثل ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [الكهف: ٢٨].

والدال في الصاد مثل ﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف: ٧٢].

والدال في الظاء مثل ﴿مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ﴾ [المائدة: ٣٩].

والدال في الجيم مثل ﴿ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ﴾ [فصلت: ٢٨].

(١٤٥) وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ *** بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

ويشترط لإدغام الدال في هذه الحروف ألا تكون مفتوحة بعد ساكن، فإذا انفتحت الدال وقبلها ساكن لا تدغم إلا في التاء مثل ﴿لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَ﴾ [ص: ٣٠]، ﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣﴾ [القلم: ١٣]، ﴿دَاوُۥدَ شُكۡرٗا﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾ [النساء: ١٦٣]، فهذا كله لا يدغم.

فإذا وقعت الدال مفتوحة بعد ساكن، وبعدها تاء أدغمت وَلم يقع فِي الْقُرْآن الكريم سوى موضِعين: هما قوله تعالى: ﴿كَادَ تَزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧] حيث يقرؤها أبو عمرو بالتاء، وقوله تعالى: ﴿بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] لأن الدال والتاء لما كانتا من مخرج واحد تنزلتا منزلة المثلين.

(١٤٦) وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا *** وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا

(١٤٧) فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ *** وَقُلْ آتِ ذَا الْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا

(١٤٨) وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ *** وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الِادْغَامَ سَهَّلَا

٩- التاء في أحرف عشرة:

تدغم التاء في الأحرف العشرة التي أدغمت فيها الدال وتدغم أيضًا في الطاء، ولم يستثن الناظم التاء وهي من قبيل التماثل إذ هي مما تدغم في الجملة، وإليك أمثلتها:

﴿ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ﴾ [الأنفال: ٧] ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ﴾ [النساء: ٥٧]

﴿بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١] ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ [الذاريات: ١]

﴿بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ٤] ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾ [العاديات: ١]

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ﴾ [المائدة: ٩٣] ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢﴾ [الصافات: ٢]

﴿ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣] ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾ [العاديات: ٣]

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ﴾ [المائدة: ٩٣] ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾ [النحل: ٢٨]

﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]

تنبيه:

لم يشترط الناظم في إدغام التاء في هذه الأحرف أن لا تكون مفتوحة بعد ساكن، فإن وقعت كذلك (مفتوحة بعد ساكن) فلها ثلاث حالات:-

الحالة الأولى: يمتنع إدغامها إذا كانت حرف خطاب مثل ﴿دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩]، ﴿أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ﴾ [طه: ٣٦]، لأنه مستثنى من هذا الباب.

الحالة الثانية: إدغامها بلا خلاف إذا جاء بعدها الطاء وقد وردت في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ [هود: ١١٤]، لأن التاء والطاء لما كانتا من مخرج واحد تنزلتا منزلة المثلين.

الحالة الثالثة: جواز الإظهار والإدغام وذلك في موضعين في قوله تعالى:

- ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا﴾ [الجمعة: ٥]

-﴿ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ٨٣] أما الإظهار فلأنها مفتوحة إثر ساكن، والفتح خفيف فلا حاجة للتخفيف بالإدغام، وأما الإدغام فللتقارب، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله:

وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا ...فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ

ثم عدد الإمام الشاطبي مواضع أخرى يجوز فيها الإظهار والإدغام لكن ليست التاء فيها مفتوحة بعد ساكن وهي:

١- قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ﴾ [الإسراء: ٢٦]

٢- قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ﴾ [الروم: ٣٨]

٣- قوله تعالى: ﴿وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ﴾ [النساء: ١٠٢]

أما الإدغام فللتقارب وثقل الكسر في التاء فأدغم لتخف بالإدغام، وأما الإظهار فلأنه التقى متقاربان بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى فالأصل (وآتي، فآتي، ولتأتي) كقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فمن أدغم نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم، ومن أظهر نظر إلى أصل الكلمة إذ لم يلتق في الأصل متقاربان[١٢٥].

٤- قوله تعالى: ﴿جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧﴾ [مريم: ٢٧].

وحجة الإظهار: كون تائه حرف خطاب، وأنه حذف من الكلمة حرف هو عين الفعل وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: (لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ) وحجة الإدغام كون تاء

---

[١٢٥] أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج١، ص١٦١، ١٦٢؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، **كنز المعاني شرح حرز الأماني (شرح شعلة على الشاطبية)**، (طنطا، دار الصحابة، ٢٠٠٨)، ج١، ص٩١.

الخطاب مكسورة، والكسر ثقيل فأدغمت ليسهل النطق بها.

أما (جئتَ) بفتح التاء فلا تدغم باتفاق لأنها حرف خطاب، وذلك في موضعين في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الكهف: ٧١]، ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [الكهف: ٧٤]

وأما ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء:٨١] لم يذكره المصنف في الإدغام الكبير بل ذكره في سورته، وسببه أن أبا عمرو كان يدغمه وإن لم يقرأ بالإدغام الكبير.

وقفـــــه:

ذكرت عدد من كتب القراءات[١٢٦] أن هناك مواضع وقعت فيها **التاء مفتوحة بعد ألف** وهي على قسمين: قسم لا خلاف في إدغامه: وذلك في موضع واحد وهو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾، وقسم نقل فيه الخلاف: وذلك في المواضع التي ذكرها الإمام الشاطبي: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾، ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾، ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ ، ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ ، ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾، ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾.

---

[١٢٦] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص١٨٥؛ وانظر: محمد عبد الديم خميس، **النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية**، مرجع سابق، ص٨٧؛ وانظر: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ص٥١؛ وانظر: أبو القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح، **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح نظم الشاطبية**، مرجع سابق، ص٨٦_٨٧ وغيرهم، ويبدوا أنهم نقلوا من أبي شامة لتقدمه.

وهذا الكلام فيه نظر لأننا نلاحظ أن هذه المواضع التي ذكرها الإمام الشاطبي، بعضها وقعت فيها التاء مفتوحة بعد ساكن، وبعضها مكسورة وليست مفتوحة.

ولو ذكروا المواضع التي يجوز فيها الوجهان من غير هذا التقسيم لكان أولى.

(١٤٩) وَفي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهَا *** وَفي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلا

١٠- الثاء في أحرفٍ خمسة:

الثاء من حروف شفا وتدغم في خمسة أحرف وهي أوائل كلمات قول الإمام الشاطبي: (تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذًا ضَفَا) مثل ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ۝٦٥﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ [النمل: ١٦]، ﴿ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [القلم: ٤٤] ﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ [الذاريات: ٢٤].

١١- الذال في السين والصاد:

الذال من حروف شفا، وتدغم في السين في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ۝٦٣﴾ [الكهف: ٦٣]، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ۝٦١﴾ [الكهف: ٦١] وتدغم في الصاد في قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣﴾ [الجن: ٣].

(١٥٠) وَفي اللَّام رَاءٌ وَهْيَ في الرَّا وَأُظْهِرَا *** إذا انْفَتَحَا بَعدَ المُسَكَّنِ مُنْـزَلَا

(١٥١) سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا *** عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلَا

١٢- اللام في الراء:

اللام من حروف شفا وتدغم في الراء نحو: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝٢٤﴾ [مريم: ٢٤].

١٣- الراء في اللام:

تدغم الراء في اللام نحو: ﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨].

ويشترط في إدغام الراء في اللام، واللام في الراء عدم انفتاحهما بعد ساكن، فإن كانا كذلك امتنع الإدغام نحو: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٢]، ﴿فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] ، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: (وَأُظۡهِرَا إِذَا انۡفَتَـحَا بَعۡدَ الۡمُسَكَّنِ مُنۡـزَلَا)، واستثنى من ذلك لفظ (قال) فإن اللام فيه مع كونها مفتوحة بعد ساكن تدغم في الراء لكثرة دورانها في القرآن نحو ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [آل عمران: ٣٨] ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣] ولا يمتنع الإدغام إلا باجتماع السببين، أما لو انفتح أحدهما بعد الحركة نحو قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ [النحل: ١٢] ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ﴾ [مريم: ٢٤] ، أو تحرك بغير الفتح بعد السكون نحو ﴿بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا﴾ [فصلت: ٤١] ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ﴾ [الفجر: ١٥] ﴿فَضۡلِ رَبِّي﴾ [النمل: ٤٠] فإنه يدغم .

١٤ - النون في الراء واللام:

النون من حروف شفا، وتدغم في الراء، نحو: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧] ، ﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٣٧] ، كما تدغم في اللام نحو ﴿لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ﴾ [البقرة: ٥٥] ، ﴿تَبَيَّنَ لَهُمُ﴾ [البقرة: ١٠٩].

ويشترط لإدغام النون في الراء واللام أن تقع بعد متحرك، فإن وقعت بعد ساكن امتنع إدغامها سواء أكانت مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة نحو ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ [النحل: ٥٠] ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] ﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ﴾ [إبراهيم: ١]، واستثنى من ذلك لفظ (نحن) فإنه يدغم نونه في اللام مع وجود السكون قبل النون حيث وقع، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٣]، وذلك لكثرة

دورانها في القرآن أو لثقل الضمة، وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك بقوله:

ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَـا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلَا.

(١٥٢) وَتَسْكُنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا *** عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْـفَى تَنَـزُّلَا

١٥ - الميم عند الباء:

الميم من حروف شفا، فإذا وقعت قبل الباء فإنها تسكن وتخفى في الباء، بشرط أن يكون ما قبل الميم متحركًا نحو ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، ﴿حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]، ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤].

(والقراء يعبرون عن هذا بالإدغام، وليس كذلك، لامتناع القلب فيه، وانما تذهب الحركة فتخفى الميم)[127]، فإن كان ما قبل الميم ساكنًا وجب الإظهار، نحو ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿ٱلْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ١٤].

(١٥٣) وَفِي مَنْ يَشَـاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُمَا *** أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلَا

١٦ - الباء في الميم:

الباء من حروف شفا، ويدغم السوسي باء ﴿يُعَذِّبُ﴾ المرفوع في ميم ﴿مَن يَشَآءُ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم، وقد وقعت في خمسة مواضع: موضع في آل عمران، وموضعان في المائدة، وموضع في العنكبوت، وموضع في الفتح، قال ابن الجزري: (وإنما اختصت بالإدغام في هذه الخمسة موافقة لما جاورها وهو ﴿وَيَغْفِرُ لِمَن﴾، ﴿وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ﴾ إما قبلها أو بعدها، نطرد الإدغام لذلك ومن ثم أظهر ما عدا ذلك، نحو ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج: ٧٣] ، ﴿سَنَكْتُبُ مَا﴾ [آل عمران: ١٨١] لفقد

---

[127] عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، مرجع سابق، ص ٢٨.

المجاور)[١٢٨]، والتقييد بالمرفوع ليخرج موضع البقرة لأن أبا عمرو قرأه بالإسكان فهو واجب الإدغام عنده من جهة الإدغام الصغير لا الإدغام الكبير.

(١٥٤) وَلاَ يَمْنَعُ الإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ *** إِمَالَةَ كَالأَبْرَارِ وَالنَّارِ أُثْقِلَا

ذكر في هذا البيت وما بعده قواعد تشمل الإدغام الكبير كله سواء أكان متماثلان أم متقاربان وأول هذه القواعد هي: أن الإدغام لا يمنع الإمالة مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]، فالألف في كلمة ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ ممالة لوقوعها قبل راء متطرفة مكسورة، وهذا الكسر الذي هو سبب الإمالة سيزول بإدغام الراء في اللام بعدها، لأنه لابد من تسكينها، ومع هذا لا تُمنَع الإمالة، وعلة ذلك أن الإدغام عارض فكأن الكسرة موجودة وهو كالوقف الذي تحذف الحركة فيه أيضًا، فهي وإن حذفت مرادة منوية والعارض لا تغير له الأصول.

(١٥٥) وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا *** مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

القاعدة الثانية: أنه يجوز للقارئ الروم والإشمام في كل مايدغمه السوسي سواء أكان مثلين أم متقاربين ما عدا صورًا أربع هي:

- **الباء مع الباء نحو** ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف: ٥٦]
- **والباء مع الميم نحو** ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٤٠]
- **والميم مع الميم نحو** ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٧٧]
- **والميم مع الباء نحو** ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]

وعلة منع الإشارة بالروم والإشمام في هذه الصور الأربع كما أشار الداني في التيسير (أن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين)[١٢٩]، ثم قال: (والإشارة تكون

---

[١٢٨] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٢٨٧.

روماً وإشماماً، والروم آكد في البيان عن كيفية الحركة غير أن الادغام الصَّحِيح يمْتَنع مَعَه وَيصِح مَعَ الإشمام)[١٣٠].

قال أبو شامة: (تتعسر "الإشارة" لأن الإشارة بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معًا في الإدغام، لأنه وصل، ولا يتعذران في الوقف لأن الإشمام فيه هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف فلا يقعان معًا)[١٣١].

ويمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام فالروم هنا عبارة عن النطق ببعض الحركة، (ووجه دخولهما في الحروف المدغمة وهما من أحكام الوقف أن الحرف المدغم يسكن للإدغام فشابه إسكانه للوقف، فجرت أحكام الوقف فيه)[١٣٢]. وذهب بعض العلماء أن الإشمام هو الذي يمتنع في هذه الصور الأربع دون الروم، لأن الروم لا يتعذر (لأنه نطق ببعض حركة الحرف فهي تابعة لمخرجه، فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما كذلك ينطق بهما ببعض حركتهما)[١٣٣].

والإشمام يقع في الحروف المضمومة دون المكسورة والمفتوحة، والروم يدخل في المضمومة والمكسورة دون المفتوحة.

فإذا كان الحرف المدغم مفتوحًا مثل ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ ففيه وجه واحد هو الإدغام المحض مع الإسكان.

---

[١٢٩] عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، مرجع سابق، ص٢٩.

[١٣٠] المرجع السابق، ص٢٨.

[١٣١] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص ١٩٣.

[١٣٢] المرجع السابق، ج١، ص ١٩٣.

[١٣٣] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق ، ج١، ص١٩٣.

وإن كان مكسورًا مثل ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ ففيه وجهان:

١- الإدغام المحض مع الإسكان. ٢-الإدغام غير المحض مع الروم.

وإن كان مضمومًا مثل﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ مثل ففيه ثلاثة أوجه:

١- الإدغام المحض مع الإسكان.

٢- الإدغام المحض مع الإشمام.

٣- الإدغام غير المحض مع الروم.

وهذا كله إن لم قبل الحرف المدغم حرف مد أو لين، فإن كان قبله حرف مد أو لين،

فإن كان مفتوحًا مثل ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ ففيه ثلاثة أوجه:

١، ٢، ٣ -القصر، والتوسط، والطول مع الإدغام المحض مع الإسكان.

وإن كان مكسورًا مثل ﴿ٱلْأَبْرَارِ لَفِى﴾ فيه أربعة أوجه:

١، ٢، ٣-القصر، والتوسط، والطول مع الإدغام المحض مع الإسكان.

٤-الروم مع القصر.

وإن كان مضمومًا مثل ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ ففيه سبعة أوجه:

١، ٢، ٣ -القصر، والتوسط، والطول مع الإدغام المحض مع الإسكان.

٤، ٥، ٦-القصر، والتوسط، والطول مع الإدغام المحض مع الإشمام.

٧- الروم مع القصر.

(١٥٦) **وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ *** عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا**

(١٥٧) **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ *** وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا**

اختلف العلماء في إدغام الحرف الذي وقع بعد ساكن صحيح مثل ﴿ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ إلى قولين:-

القول الأول: مذهب الإمام الشاطبي وكثير من المتأخرين، وهو أن الحرف المدغم إذا سبقه ساكن صحيح فإن إدغامه المحض عسير، لما يؤدي إليه من الجمع بين الساكنين، وذلك لأن المدغم لا بد من تسكينه، فحقيقة الإدغام فيه راجعة إلى الإخفاء (الاختلاس) وتسميته بالإدغام تجوُّز.

والقول الثاني: مذهب المتقدمين من أهل الأداء وهو الإدغام المحض، وحجتهم القراءات المتواترة لبعض الأئمة مثل قراءة (نِعِمَّا) فالعين ساكنة وبعدها حرف مشدد، وقراءة (يَخِصِّمون) فالخاء ساكنة بعدها حرف مشدد أيضًا.

وصحح الإمام ابن الجزري القولين. وبهما نقرأ. قال ابن الجزري: (إن كان الساكن حرفًا صحيحًا فإن الإدغام الصحيح معه يعسر لكونه جمعًا بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة فكان الآخذون فيه بالإدغام الصحيح قليلين، بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء، وهو **الروم المتقدم**[١٣٤] **ويعبر عنه بالاختلاس**، وحملوا ما وقع من عبارة المتقدمين بالإدغام على المجاز، وذلك نحو ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ ﴿ٱلرُّعْبَ بِمَآ﴾ ﴿ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ ﴿ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ ﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ ﴿زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ﴾ قلت: **وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به.** والإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء)[١٣٥].

---

[١٣٤] يتضح أن المراد بالإخفاء هو الاختلاس لا الروم، لأن القول بأن الإخفاء هو الروم يتناقض مع الأمثلة التي مثل بها الإمام ابن الجزري في الاقتباس المذكور أعلاه، وكذلك التي مثل بها الإمام الشاطبي [وهي ذات الأمثلة]؛ فالإمام الشاطبي مثّل بالمفتوح (العفوَ وأمر)، وثابتٌ أن المفتوح لا يدخله روم، ومثَّل كذلك بقوله: (العلم ما لك)، والميم مع الميم مستثنيان من الروم والإشمام في البيت السابق؛ وأيضًا: نص الإمام الفاسي -وهو متقدم على الإمام ابن الجزري- على غير ما يفهم من ظاهر نص الإمام ابن الجزري، كما سيأتي.

[١٣٥] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج ١، ص٢٩٩.

والمقصود بالإخفاء هنا الاختلاس وليس الروم، ودليل ذلك ما يلي:

١- أن الإمام الشاطبي -رحمه الله- مثّل بقوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩] والواو مفتوحة، وثابتٌ أن الروم لا يدخل المفتوح.

٢- أن الإمام الشاطبي مثل بقوله تعالى: ﴿ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٠] والروم لا يدخل الميم مع الميم لأنه مستثنى بالبيت السابق. وبذات المثالين مثّل الإمام ابن الجزري أيضًا.

٣- قول الإمام الفاسي في شرح قول الشاطبي (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ....): "﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ فيه فاء ساكنة قبل الواو، والوجه فيه الإخفاء لذلك، ولا روم فيه لأن الواو مفتوحة، والفتح لا يدخله روم"[136] وقال أيضًا: "﴿ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ﴾ فيه لام ساكنة قبل الميم، ولا روم فيه، لأن الكسرة في الميم، والميم لا ترام حركتها في هذا الباب"[137].

وربما قصد الإمام ابن الجزري بقوله السابق (بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء، وهو **الروم المتقدم) الإتيان ببعض الحركة، ومما يؤكد ذلك أنه قال: ويعبر عنه بالاختلاس، وكلاهما (الروم والاختلاس) تبعيض للحركة إلا أن الاختلاس الإتيان بثلثي الحركة، والروم الإتيان بثلها فقط؛ والاختلاس يدخل الحركات الثلاث، أما الروم لا يدخل المفتوح والمنصوب.** قال الشيخ زكريا الأنصاري في شرحه للجزرية: (والروم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة، ويخالفه في أنه لا يكون في فتح ولا نصب، والثابت من الحركة أقل من الذاهب، والاختلاس يكون في الحركات كلها،

[136] عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق ج١، ص ١٩٥.

[137] المرجع السابق، ج١، ص١٩٥.

والثابت من الحركة أكثر من الذاهب)[١٣٨].

واحترز بقول الشاطبي: (صَحَّ سَـاكِنٌ) عما قبله ساكن غير صحيح، بأن كان حرف مد أو حرف لين، فإن الإدغام يصح معه، ولا يدخل في الخلاف السابق، نحو (فيه هدىٰ)، (وقال لهم)، (ويقول ربنا)، (قوم موسىٰ)، (كيف فعل) فإن في ذلك من المد ما يفصل بين الساكنين كما صرح بذلك ابن الجزري وغيره[١٣٩]، وبهذا نقرأ.[١٤٠].

تتمة:

درسنا في كتب التجويد أن من فوائد معرفة صفات الحروف: معرفة قوي الحروف وضعيفها، ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فكل ما له قوة ومزية لا يدغم في غيره حتىٰ لا تذهب هذه المزية، وإذا حصل الإدغام تبقىٰ هذه المزية فيكون الإدغام ناقصًا[١٤١]، لذا كان الخلاف في إدغام الضاد في الشين في قوله تعالىٰ: ﴿لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ﴾ وهو كالآتي:-

الضاد قبلها ساكن صحيح ففيها الخلاف السابق بين الإدغام والإخفاء (الاختلاس) الذي أشار إليه الإمام الشاطبي بقوله:

---

[١٣٨] الشيخ زين الدين أبو يحيىٰ زكريا الأنصاري، **الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد**، (اليمن، صنعاء، مكتبة الأرشاد، ١٤١١، ١٩٩٠)، ص١٠١.

[١٣٩] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص ٢٩٨؛ وأورده أبو شامة في **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، ج١، ص١٩٤، وغيرهم.

[١٤٠] وخالف الإمام الفاسي في شرحه وجعل حرف اللين مثل الساكن الصحيح، واحتج بأن المد فيه ضعيف لم يعبأ به كما لم يعبأ به حين نقلت الحركة إليه. انظر: عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج١، ص١٩٤.

[١٤١] عزة عبد الرحيم محمد سليمان، **تقريب المقدمة الجزرية**، (القاهرة، مفكرون الدوليه للطباعة والنشر، ١٤٤٠-٢٠١٨)، ص٣٠.

وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

ثم اختلف هؤلاء المدغمون بين كمال الإدغام ونقصانه، فمنهم من أدغم إدغامًا كاملًا، ووجه ذلك عندهم أن الضاد والشين متقاربان في المخرج، متجانسان في الرخاوة، وكافأ انتشار التفشي استطالة الضاد، ومنهم من أدغمها إدغامًا ناقصًا بحيث تبقى صفة الإطباق كما تبقى في طاء (بسطت، وأحطت) قال أبو شامة: (هذا الباب مقصور على إدغام حرف في حرف يقاربه في المخرج، ويحتاج فيه مع تسكينه إلى قلبه إلى لفظ الحرف المدغم فيه، فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما مشددًا ولا تبقي للأول أثرًا، إلا أن يكون حرف إطباق أو ذا غنة، فتبقي أثر الإطباق والغنة)[١٤٢]

أما إدغام النون في اللام والراء فإدغامه كامل على الصحيح لأن تكرير الراء يعادل الغنة في النون، وجعلت اللام كالراء لقوة المناسبة بينهما[١٤٣]، وقد نقل الإمام ابن الجزري على ذلك إجماعًا حيث قال: (وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى إِدْغَامِ النُّونِ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ إِدْغَامًا خَالِصًا كَامِلًا مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ مَنْ رَوَى الْغُنَّةَ عَنْهُ فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ اللَّامِ وَالرَّاءِ وَمَنْ لَمْ يَرْوِهَا، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُ مَنْ رَوَى الْغُنَّةَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ فِي بَابِ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ)[١٤٤].

لكن ورد عن أبي شامة ما يخالف هذا الإجماع في قوله السابق: (... ولا تبقي للأول أثرًا، إلا أن يكون حرف إطباق أو ذا غنة، فتبقي أثر الإطباق والغنة).

---

[١٤٢] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص١٧٥؛ وأورد ابن القاصح عبارة مشابهه لهذا في (**سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي**)، مرجع سابق، ص٧٨.

[١٤٣] عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج١، ص١٨٩.

[١٤٤] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج ١، ص٢٩٩.

وأما إدغام القاف في الكاف فهو إدغام كامل باتفاق، بخلافه في الإدغام الصغير فمختلفٌ فيه بين الكمال والنقصان قال ابن الجزري: (أَجْمَعَ رُوَاةُ الْإِدْغَامِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَلَىٰ إِدْغَامِ الْقَافِ فِي الْكَافِ إِدْغَامًا كَامِلًا يُذْهِبُ مَعَهُ صِفَةَ الِاسْتِعْلَاءِ وَلَفْظَهَا، لَيْسَ بَيْنَ أَئِمَّتِنَا فِي ذَلِكَ خِلَافٌ، وَبِهِ وَرَدَ الْأَدَاءُ وَصَحَّ النَّقْلُ، وَبِهِ قَرَأْنَا وَبِهِ نَأْخُذُ، وَلَمْ نَعْلَمْ أَحَدًا خَالَفَ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا خَالَفَ مَنْ خَالَفَ فِي أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَرَوْا إِدْغَامَ أَبِي عَمْرٍو، وَاللهُ أَعْلَمُ.)(١٤٥)

(١٤٥) المرجع السابق، ج ١، ص٢٩٩.

باب هاء الكناية

(١٥٨) وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ *** وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا

(١٥٩) وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ *** وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلَا

هاء الكناية هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير.

ولها أربع حالات:

١- أن تقع بين متحركين نحو ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ٦٤]

٢- أن تقع بين ساكن ومتحرك نحو ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ﴾ [الشعراء: ٢٠٠]

٣- أن تقع بين متحرك وساكن نحو ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]

٤- أن تقع بين ساكنين نحو ﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧].

يقول الإمام الشاطبي: إن كل القراء لم يصلوا هاء الكناية إذا وقعت قبل ساكن، لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين، فخرج بذلك الحالتين الثالثة والرابعة، لأنه جاء بعدها ساكن، ولا فرق بين ما إذا كان ما قبل الهاء ساكنًا أيضًا أو كان متحركًا، نحو قوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ ﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾، ويستثنى من ذلك موضع واحد في قراءة البزي فإنه يقرأ في سورة عبس (عَنْهُ تَّلَهَىٰ) بالصلة وتشديد التاء بعدها. (وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا) يعني إذا تحرك ما قبل هاء الكناية فيما لم يأت بعدها ساكن -أي وقعت بين متحركين- فكل القراء يصلونها بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ٦٤] (وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ) يعني إذا سكن ما قبل هاء الكناية فيما لم يأت بعدها ساكن فإن ابن كثير يصلها بحركتين نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]،

ووافقه حفص على صلة قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: (وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلا).

(١٦٠) وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ *** وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلا

يقول الإمام الشاطبي: سكن هاء الكناية في الكلمات الآتية للمشار إليهم بالفاء والصاد والحاء في قوله: (فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلا)، وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو، وهذه الكلمات هي:-

١-﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

٢-﴿نُوَلِّهِۦ، وَنُصْلِهِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١١٥].

٣- ﴿نُؤْتِهِۦ﴾في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران:١٤٥] ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠].

(١٦١) وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ *** حَمى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلا

(١٦٢) وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ *** وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالاسْكَانِ يُجْتَلا

(وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ) يعني سكن هاء الكناية في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]، للمشار إليهم بالفاء والصاد والحاء في قوله: (فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلا)، وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو، ومع هؤلاء حفص.

(وَيَتَّقِهْ حَـمىً صَـفْوُهُ قَـوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلا) يقول: سكن هاء الكناية في قوله تعالى: ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢] للمشار إليهم بالحاء والصاد والقاف، وهم أبو عمرو وشعبة وخلاد بخلف عنه (خلاد).

(وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ) أي أن حفصًا يقرأ ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بسكون القاف وقصر الهاء (كسرها بدون صلة).

(وَيَأْتِهْ لَدَىٰ طه بِالإِسْكَانِ يُـــجْتَلا) يعني إن المشار إليه بالياء في قوله: (يُـجْتَلا)، وهو السوسي، قرأ كلمة ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [طه:٧٥] بإسكان الهاء.

(١٦٣) وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهاءِ بَـانَ لِـسَانُهُ *** بِخُلْفٍ وَفي طـــه بِوَجْهَيْنِ بُـجِّلا

يقول: إن المشار إليه بالباء واللام في قوله: (بَـانَ لِـسَانُهُ)، وهما قالون وهشام، قرآ الكلمات السابقة جميعها بقصر الهاء (كسرها بدون صلة) بخلف عن هشام.

(وَفي طه بِوَجْهَيْنِ بُـجِّلَا) يعني إن المشار إليه بالباء في قوله: "بُـــجِّلا"، وهو قالون، قرأ﴿ يَأْتِهِۦ ﴾ بالخلف يعنى بالقصر والصلة.

توضيح:- هذا الباب دائر بين الإسكان والقصر (الحركة بدون صلة ضمة كانت أم كسرة)، والصلة؛ والصلة تكون حركتين لكل القراء إذا لم يأت بعدها همز، وتكون حركتين أو أربع أو ست إذا جاء بعدها همز كلٌ حسب مقدار مده للمد المنفصل.

فإذا أشار الإمام الشاطبي لقارئ ما أنه يقرأ بالإسكان بخُلف، كان الخُلف له إما القصر أو الصلة، فإن ذكره مع المقصرين كان الخلف له هو القصر، وإن لم يذكره فالخلف له الصلة، وإذا أشار لقارئ ما أنه يقرأ بالقصر بخلف كان الخلف إما الإسكان أو الصلة، فإن ذكره مع المسكنين كان الخلف له هو الإسكان، وإن لم يذكره فالخلف له الصلة.

وفيما يلي تلخيص مذهب القراء السبعة في الكلمات المذكورة:

﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾، ﴿ نُوَلِّهِۦ ﴾، ﴿ وَنُصْلِهِۦ ﴾، ﴿ نُؤْتِهِۦ ﴾	
حمزة وشعبة وأبو عمرو	بالإسكان وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلا
قالون وهشام بخلف عنه	بالقصـــــر وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَـانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ
باقي القراء: ورش، ابن كثير، ابن ذكوان، حفص، الكسائي والوجه الثانى لهشام لأنه لم يذكر مع المسكنين	بالصـــلة

﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾	
حمزة وشعبة وأبو عمرو وحفص.	بالإسكان (وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ)
قالون وهشام بخلف عنه	بالقصـــر وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَـانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ
باقي القراء: ورش، ابن كثير، ابن ذكوان، الكسائي، والوجه الثانى لهشام	بالصـــلة

﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾	
أبو عمرو، شعبة، خلاد بخلف عنه	بإسكان الهاء مع كسر القاف ﴿ ويتقِهْ ﴾ وَيَتَّقِهْ حَـمى صَفْوُهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلا
حفص	سكون القاف وقصر الهاء ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ وَقُلْ بسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ
قالون وهشام بخلف عنه	بكسر القاف وقصر الهاء ﴿ ويتقِهِ ﴾ وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهاءِ بَـانَ لِسَانُهُ
باقي القراء: ورش، ابن كثير، ابن ذكوان، خلف، الكسائي، والوجه الآخر لخلاد لأنه لم يذكر مع المقصرين، والوجه الآخر لهشام لأنه لم يذكر مع المسكنين.	بكسر القاف وصلة الهاء ﴿ ويتقِهِ يـ ﴾

﴿ يأتِهِ ﴾	
السوسي	الإسكان ﴿ يأتِهْ ﴾ وَيأْتِهْ لَدَى طه بِالاسْكَانِ يُـــجْتَلا
وهشام قالون	١ - القصر ٢ - الصلة ﴿ يأتِهِـ، يأتِهِ ﴾ وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهاءِ بَـانَ لِـسَانُهُ بخُلْفٍ وَفي طه بِوَجْهَيْنِ بُـــجِّلا والمحققون[146] أنه ليس لهشام في كلمة (يأتِهِ) إلا الصلة
باقي القراء	الصلة ﴿ يأتِهِـ ﴾

[146] عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مرجع سابق، ص ٥٧.

(١٦٤) وَإِسْكَانُ يَرْضَهْ يُـمْنُهُ لُـبْسُ طَيِّبٍ *** بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلا

(١٦٥) لَـهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَـيْرًا يَرَهْ *** بِهَا وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِـيَسْهُلا

قرأ السوسي، المرموز له بالياء في قوله: (يُـمْنُهُ)، **بإسكان الهاء في كلمة** ﴿**يَرْضَهُ**﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧] بلا خلاف، وقرأ هشام ودوري أبي عمرو، المرموز لهما باللام والطاء في قوله: (لُـبْسُ طَيِّبٍ)، بإسكان الهاء بخلف عنهما.

وقرأ **بقصر الهاء**: حمزة وعاصم وهشام في الوجه الآخر ونافع، المشار إليهم بالفاء والنون واللام والألف في قوله: (فَاذْكُرْهُ نَوْفَلا لَـهُ الرَّحْبُ)؛ فتكون قراءة الباقين والدوري في وجهه الآخر بصلة الهاء. ومن هنا يتضح أن قوله: (بخلفهما) المراد به لهشام القصر لأنه ذكر مع المقصرين، والمراد بالخلف للدوري الصلة لعدم ذكره مع المقصرين، فيكون مذاهب القراء فيها كالآتي:

﴿يَرْضَهُ﴾	
السوسي، (وهشام ودوري أبي عمرو) بخلف عنهما	إسكان الهاء ﴿يَرْضَهْ﴾ وَإِسْكَانُ يَرْضَهْ يُـمْنُهُ لُـبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا
حمزة، وعاصم، هشام في الوجه الآخر، ونافع.	بالقصر ﴿يَرْضَهُ﴾ وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلاَ .. لَـهُ الرَّحْبُ
باقي القراء وهم ابن كثير وابن ذكوان والكسائي والوجه الآخر لدوري أبي عمرو	الصلة ﴿يَرْضَهُۥ﴾

وَالزِّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهْ بِهَا وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِـيَسْهُلا

يقول: قرأ المرموز له باللام في قوله: (لِـيَسْهُلا)، وهو هشام، قول الله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ – ٨] بسكون الهاء في كلمتي ﴿يَرَهُۥ﴾ وصلًا ووقفًا، وقرأ غيره بصلتها وصلًا، وسكونها وقفًا.

كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في الأعراف والشعراء..

(١٦٦) وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْـزِ سَـاكِنًا *** وَفي الْهاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَـلا

(١٦٧) وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ وَاكْسِـرْ لِغَيْرِهِمْ *** وَصِلْهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا

قرأ بزيادة همزة ساكنة بين الجيم والهاء في كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ المرموز لهم بكلمة (نفر)، وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، فتكون قراءة غيرهم بترك الهمز.

وقرأ بضم الهاء المرموز لهم باللام والدال والحاء في قوله: (لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَـلا)، وهم هشام وابن كثير وأبو عمرو، وقرأ بسكون الهاء المرموز لهما بالنون والفاء في قوله: (نَصِيرًا فَازَ)، وهما عاصم وحمزة، وقرأ الباقون بكسرها، وهم نافع وابن ذكوان والكسائي.

وقرأ بصلة الهاء المرموز لهم بالجيم والدال والراء واللام في قوله: (جوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا)، وهم ورش وابن كثير والكسائي وهشام، وقرأ الباقون بدون صلة، وهم قالون وأبو عمرو وابن ذكوان وعاصم وحمزة.

شكل (أ)

ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر.	قرؤوا (أرجئه) بالهمز وَعىٰ نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَـــاكِنًا
الباقون وهم نافع، عاصم، حمزة، الكسائى	قرؤوا بدون همز

شكل (ب)

هشام، وابن كثير، وأبوعمرو	قرؤوا بضم الهاء وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَـلا
عاصم وحمزة	قرؤوا بسكون الهاء وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ
الباقون وهم: نافع، ابن ذكوان، الكسائي.	قرؤوا بكسر الهاء وَاكْسِـرْ لِغَيْرِهِمْ

شكل (جـــ)

ورش، وابن كثير، الكسائي، هشام	قرؤوا بصلة الهاء وَصِلْهَا جوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا
الباقون وهم(قالون، وأبو عمرو، وابن ذكوان، وعاصم، وحمزة)	قرؤوا بدون صلة



فإذا أردنا أن نعرف قراءة كل قارئ نأخذ مذهبه من الأشكال الثلاثة وإليك هي:-

﴿أَرْجِهْ﴾.	
قـــالـــون	يقرأ بدون همزة وكسر الهاء وقصرها ﴿أَرْجِهِ﴾.
ورش والكسائي	يقرآن بدون همزة وكسر الهاء وصلتها ﴿أَرْجِهِ ے﴾
ابن كثير وهشام	يقرآن بالهمز الساكن وضم الهاء وصلتها ﴿أَرْجِئْهُو﴾.
أبو عمـــــرو	يقرأ بالهمز الساكن وضم الهاء وقصرها ﴿أَرْجِئْهُ﴾.
ابن ذكـــــوان	يقرأ بالهمز الساكن وكسر الهاء وقصرها ﴿أَرْجِئْهِ﴾
عاصم وحمزة	يقرآن بدون همزة وإسكان الهاء ﴿أَرْجِهْ﴾.

باب المد والقصر

(١٦٨) إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَـاؤُهَا بَعْدَ كَسْـرَةٍ *** أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا

بدأ الناظم الباب بذكر حروف المد الثلاثة وهي:

الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، لذا لم يقيدها الناظم، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وقوله: (لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا) يشير إلى سبب المد، وللمد سببان: الهمزة والسكون، بدأ بالسبب الأول وهو الهمز، والمد بسبب الهمز أنواع: متصل، ومنفصل، وبدل.

أولًا: المد الواجب المتصل:

وهو أن يقع الهمز بعد حرف المدِّ في كلمةٍ واحدة، مثل: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ [الانفطار: ١]

وسمي متصلًا لاتصال الهمزة وحرف المد في كلمة واحدة، وقد أجمع القراء على وجوب مده وعدم جواز قصره، حتى قال ابن الجزري (فَوَجَبَ أَنْ لَا يُعْتَقَدَ أَنَّ قَصْرَ الْمُتَّصِلِ جَائِزٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَقَدْ تَتَبَّعْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فِي قِرَاءَةٍ صَحِيحَةٍ وَلَا شَاذَّةٍ، بَلْ رَأَيْتُ النَّصَّ بِمَدِّهِ)[١٤٧]، ووجه المد في هذا النوع أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية لضعفه عند مجاورته القوي.

أما مقدار مده لدى القراء السبعة فلأهل العلم قولان:

القول الأول:-

أن للقراء مرتبتين فقط:

١-الطول (ست حركات) عند ورش وحمزة

---

(١٤٧) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٣١٥.

٢-وسطى(أربع حركات) لباقى القراء، وهذا الذى ذهب إليه الإمام الشاطبي[١٤٨] رحمه الله- وإن لم يذكره في النظم، وعليه أكثر العلماء، وبه يقرؤون.

القول الثاني:-

إن للقراء أربع مراتب:-

المرتبة الأولى: ورش وحمزة (ست حركات). المرتبة الثانية: عاصم (خمس حركات). المرتبة الثالثة: ابن عامر والكسائى(أربع حركات). المرتبة الرابعة: لقالون، وأبي عمرو، وابن كثير (ثلاث حركات) وهذا القول للدانى ومن تبعه قال الدانى في التيسير: (وأطولهم مدًا في الضربين جميعًا ورش وحمزة، ودونهما عاصم، ودونه ابن عامر والكسائي، ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون من طريق أبي نشيط بخلاف عنه وهذا كله على التقريب من غير إفراط وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر)[١٤٩]، فيكون الإمام الشاطبي هنا خالف كتاب (التيسير) في هذا المسألة، **وعلل ذلك بأن هذه الرتب لا يمكن الإتيان بها في كل مرة على قدر السابقة من غير زيادة، ولا نقصان**[١٥٠].

(١٦٩) فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بـادِرْهُ طَالِبًا *** بِخُلْفِـهِمَا يُـرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَـلَا

ثانيًا: المد الجائز المنفصل:

---

[١٤٨] أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج١، ص ١٧٨.

[١٤٩] عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، مرجع سابق، ص٢٥. ولم يذكر الإمام الداني (ابن كثير والسوسي) لأنه جمع في كلامه بين المدين المتصل والمنفصل فقال: (في الضربين)، وابن كثير والسوسي يقصران المنفصل.

[١٥٠] أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج١، ص ١٧٨.

هو ما وقع في كلمتين بأن كان حرف المد فيه في آخر الكلمة الأولى، والهمز في أول الكلمة الثانية مثل ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

(فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِما) يقول: إن المشار إليهما بالباء والطاء في قوله: (بَادِرْهُ طَالِبًا)، وهما قالون والدوري عن أبي عمرو، يقصرا المد إذا انفصل حرف المد عن الهمز بخلف عنهما، أي أن لهما الوجهين القصر والتوسط في المنفصل.

(يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَلا) يعني أن السوسي وابن كثير، المشار إليهما بالياء والدال من قوله: (يُرْوِيكَ دَرًّا)، قرآ المد المنفصل بالقصر بلا خلاف، فتعين للباقين المد، وتتفاوت مراتب المد عندهم على الخلاف السابق في المد المتصل.

وخلاصة القول في المد المنفصل: أنّ للسوسي وابن كثير القصر حركتين قولًا واحدًا، ولقالون ودوري أبي عمرو القصر، والتوسط (أربع حركات على قول الإمام الشاطبي، وثلاثة على قول الداني)، ولورش وحمزة المد ست حركات على كلا القولين، ولابن عامر، والكسائي التوسط أربع حركات على كلا القولين، ولعاصم خمس حركات على قول الداني، وأربعة على قول الشاطبي.

(١٧٠) كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ *** وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

ذكر الناظم في هذا البيت أمثلة للمد المتصل، والمنفصل هي:

﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصص: ٥٩]، ﴿أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ﴾ [النساء: ١٤٩]، ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(١٧١) وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ *** فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلا

(١٧٢) وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَؤُلا *** ءِ آلِهَةً آتى لِلإِيمَانِ مُثِّلَا

ثالثًا: مد البدل:

وهو أن يأتي حرف المد بعد الهمز، سواءً أكان الهمز ثابتًا على لفظه وصورته، أم مغيرًا بالنقل أو بالتسهيل أو بالإبدال، وحكمه القصر لكل القراء، ويزيد ورش وجهين آخرين (التوسط، والطول) فيكون لورش في البدل ثلاثة أوجه: (قصر، توسط، طول).

ومن أمثلة البدل الثابت همزه ﴿ءَامَنَ ، وَءَاتَى﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [هود: ٤٠]، ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وأما البدل المغير همزه بالإبدال فمثل قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾ [الأنبياء: ٩٩] فورش يبدل الهمزة من (ءالهة) ياءً، وأما البدل المغير همزه بالنقل فمثل قوله تعالى: ﴿يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، أما البدل المغير همزه بالتسهيل فلم يمثل له الناظم ومثاله ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١] فورش يسهل همزة (ءال) وله فيها ثلاثة البدل.

(١٧٣) سِوى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ *** صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا

(١٧٤) وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ *** يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا

(١٧٥) وَعَادًانِ الْاولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ *** بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلَا

يقول: إن لورش في مد البدل (القصر والتوسط والطول) باستثناء ما يلي :

-**الياء في كلمة (إسرائيل)** حيث وقع في القرآن فليس لورش فيه إلا القصر.

- **مد البدل الواقع بعد ساكن صحيح** نحو ﴿ٱلْقُرْءَانُ، مَذْءُومًا﴾ فليس لورش فيه إلا القصر، فإن وقع البدل بعد ساكن غير صحيح فله فيه الأوجه الثلاثة للبدل مثل ﴿جَآءُو﴾.

- **إذا وقع حرف المد بعد همزة الوصل** فليس لورش فيه إلا القصر مثل ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿ٱئْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة:

٢٨٣]، فإننا عند البدء بـ ﴿ٱئۡتِ ، ٱئۡذَن، ٱؤۡتُمِنَ﴾ فإن الهمزة الساكنة تقلب ياءً في المثالين الأولين، وواوًا في المثال الأخير، فنقول: ﴿ايت ، ايذن، اوتمن﴾، وحينئذٍ يكون حرف المد وقع بعد همزة وصل فليس لورش فيه إلا القصر. وهذا آخر ما استثنى في كتاب (التيسير)، وزاد الإمام الشاطبي كلمات أخرى وقع فيها الخلاف فبعض القراء استثناها فليس لهم فيها إلا القصر، ولم يستثنها آخرون فيكون لهم فيها ثلاثة البدل وهذه الكلمات هي:

- كلمة ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ حيث وقع وكيفما تصرف نحو قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ﴾ [فاطر: ٤٥].

- كلمة ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ الاستفهامية وقد وردت مرتين في سورة يونس ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾ [يونس: ٩١]، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، والمراد البدل الثاني لا الأول، لأن الأول من قبيل المد اللازم الكلمي المخفف للسكون بعده، أما ﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾ الخبرية ففيها الأوجه الثلاثة للبدل بلا خلاف نحو ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

- كلمة ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠] وهذا الموضع خاص بما في سورة النجم مع كلمة عادًا.

وقد نقل أبو شامة الإجماع عن الداني في غير كتاب التيسير باستثناء كلمة ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾[١٥١] وبهذا يكون ليس في كلمة ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ وتصريفاتها إلا القصر،

---

[١٥١] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص٢١٨.

وأما كلمتا ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ، ٱلۡأُولَىٰ﴾ ففيهما القصر فقط لمن يستثنيهما، (والقصر، والتوسط، والطول) لمن لم يستثنهما.

-ومن المستثنيات التي لم يذكرها الإمام الشاطبي **الألف المبدلة من التنوين المنصوب بعد الهمزة في حالة الوقف** نحو (ماءً، دُعاءً، نِداءً) فهي من المستثنيات المتفق عليها، وإن لم يذكرها المصنف فليس لورش فيها إلا القصر عند الوقف عليها، لأن حرف المد في هذه الحال عارض غير لازم، إذ لا يوجد إلا في الوقف عليها فقط.

(وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَاب قَالَ وَقَوَّلا) (ابن غلبون) هو الإمام أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وهو شيخ أبي عمرو الداني، قال بالقصر لورش في كل مد البدل وبه أخذ، وبه أقرأ الناس. (وقوَّلا) أي وقوَّل ورشًا بذلك أي جعله هو المذهب له وجعل ما سواه غلطًا ووهمًا.

(١٧٦) وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ *** وعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا

شرع في ذكر السبب الثاني للمد وهو **السكون:**

إذا جاء بعد حرف المد ساكن فإما أن يكون سكونًا لازمًا أو عارضًا، فإن كان لازمًا فكل القراء يشبعون مده سواء أكان هذا الساكن حرفًا مشددًا، أم ساكن غير مشدد نحو ﴿ٱلصَّآخَّةُ، ءَآلۡـَٰٔنَ﴾، فإن كان السكون بعد حرف المد عارضًا، بأن كان محركًا في الوصل، وسُكن للوقف كان فيه لجميع القراء وجهان: (الطول - التوسط) وقوله: (أُصِّلا) يعني جعلا أصلًا يعتمد عليه، ويجوز أيضًا (القصر) ويفهم هذا من قوله:(أُصِّلا) لأن القصر وهو الاقتصار على ما في حرف المد من المد لم يؤصل ولم يعتمد عليه، ومثاله﴿ٱلرَّحِيمِ ، نَسۡتَعِينُ﴾.

(١٧٧) وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا *** وَفي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

(له) يعود على الساكن.

يعنى مد لأجل الساكن في الحروف المقطعة في فواتح السور مدًا مشبعًا عند كل القراء، لوجود الموجب لذلك وهو السكون اللازم، والحروف التي تمد مدًّا مشبعًا لأجل الساكن سبعة أحرف (اللام، الكاف، الصاد، القاف، السين، الميم، النون).

فإن تحرك الساكن لسبب أوجب ذلك كما في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١ – ٢]

عند وصل (ميم) بلفظ الجلالة حيث تحذف همزة الوصل في لفظ الجلالة فيجتمع ساكنان: الميم واللام، فتحرك الميم بالفتح تخلصًا من التقاء الساكنين، فحينئذ يجوز الوجهان الطول اعتدادًا بالأصل، والقصر نظرًا لعروض حركة الميم.

(وَفِي عَيْنٍ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلا) يعنى أنه في لفظ (عين) من حروف الفواتح، وذلك في فاتحة مريم والشورى، وجهان (التوسط، والطول)، لأن أوسطها حرف لين لا مد، وحرف اللين أضعف من حرف المد، والطول أفضل من التوسط.

(١٧٨) وَفِي نَحْوِ طه الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ *** وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا

يقول: إنه يجب القصر في الحروف المقطعة التى ليس فيها ساكن بعد حرف المد، وذلك في خمسة أحرف (الطاء، والهاء، والراء، والياء، والحاء).

(وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلا) يعني أن الألف في نحو ﴿الٓمٓ﴾ ليس فيها حرف مد، فلا مد فيها مطلقًا.

ومن هنا يتبين أن حروف الفواتح على أربعة أقسام:

الأول: ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد فيجب إشباع المد فيه بلا خلاف وذلك في سبعة أحرف (اللام، الكاف، الصاد، القاف، السين، الميم، النون).

الثاني: ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين لا حرف مد وهو عين ففيه التوسط والطول.

الثالث: ما كان على حرفين، وليس فيه ساكن بعد حرف المد، فهو مقصور بلا خلاف، وذلك في خمسة أحرف جمعت في قولك: (حي طهر).

الرابع: ما كان على ثلاثة أحرف، وليس فيه حرف مد أو لين، وهو الألف، فلا مد فيه مطلقًا.

ويمكن تلخيص المد اللازم كالآتي:-

المد اللازم إما أن يكون في كلمة ويسمى مد لازم كلمى، وإما أن يكون في الحروف الهجائية في أول السور ويسمى مد لازم حرفي.

أوّلًا: المد اللازم الكلمي: ينقسم إلى قسمين:

- **مد لازم كلمي مثقل:** هو أن يقع بعد حرف **المد** حرف مشدد في كلمة مثل ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾.

- **مد لازم كلمي مخفف:** وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًا غير مشدد في كلمة، ويُوجَدُ هذا المَدُّ في كلمةٍ واحدة في القرآن هي: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ قد ذُكِرَت مرتين في القرآن في سورة يونس في قوله تعالى:﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾وقوله: ﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾

ثانيًا: المد اللازم الحرفي: ينقسم إلى قسمين:

مد لازم حرفي مثقل: هو المد الموجود في حروف فواتح السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بعده ساكن مدغم فيها بعده، مثل مد (لام) في ﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١]

- **مد لازم حرفي مخفف:** وهو أن يكون هجاء الحرف في فواتح السور ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد أو لين بعده ساكن غير مدغم فيها بعده مثل: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾ [ص: ١]

وكل القراء يمدون المد اللازم ست حركات وجوبًا ما عدا (عين)في فاتحة مريم والشورىٰ فيجوز فيها وجهان (التوسط، والطول)، والطول أفضل من التوسط.

(١٧٩) وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ *** بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلا

(١٨٠) بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ *** ....

يبين الإمام الشاطبي - رحمه الله- حكم حرفي اللين إذا جاء بعدهما سببا المد، فبدأ بالسبب الأول وهو الهمز، فإذا جاء بعد حرفي اللين (الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما) همزة في كلمة واحدة نحو (شيء) فلورش فيه وجهان (الطول، والتوسط) وصلًا ووقفًا، وقد عبر عن التوسط (بالقصر) يريد مدًّا طويلًا، ومدًّا قصيرًا.

(١٨٠) .... *** وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلا

(١٨١) وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ *** يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلا

يعني إذا جاء بعد حرفىٰ اللين حرف ساكن للوقف (السبب الثانىٰ للمد) أُعمِل الوجهان المذكوران (الطول والتوسط)- المعبر عنه بالقصر- للقراء كلهم. ويجوز وجه ثالث لكل القراء أيضًا وهو سقوط المد فيه، وورش يوافقهم في الأوجه الثلاثة فيما لم يكن آخره همز، فأما ما كان آخره همز فإنه لا يوافقهم في سقوط المد فيه.

واختلف في معنى قول الإمام الشاطبي (وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ) إلى قولين:-

١ــ أن المراد به القصر حركتين كالمد العارض للسكون، والمعنىٰ سقوط المد الزائد عن المد الطبيعي.

٢- أن المراد به حذف المد مطلقًا، بحيث يكون النطق بحرفي اللِّين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل إجراء لهما مجرىٰ الحروف الصحيحة.

قال أبو شامة في شرح هذا البيت: (ذكر وجهًا ثالثًا عن القراء وهو عدم المد في حرف اللين قبل الساكن للوقف فصار لهم فيه ثلاثة أوجه ووافقهم ورش عليها في الوقف علىٰ

كل ما لا همز فيه نحو (رأي العين)، (إحدىٰ الحسنيين)، (فلا فوت)، (الموت)، فيكون له أيضًا ثلاثة أوجه، وأما ما كان ساكنه همزة نحو شيء وسوء فله فيه الوجهان المقدمان وقفًا ووصلًا، لأن مد ورش هو لأجل الهمز لا لأجل سكون الوقف، وهذه الأوجه الثلاثة في الوقف هنا هي الأوجه التي سبقت في حروف المد واللين عند سكون الوقف ولم ينص ثم علىٰ وجه سقوط المد، وفي نصه عليه هنا تنبيه علىٰ ذلك)[١٥٢] فقول أبي شامة: (وهذه الأوجه الثلاثة في الوقف هنا هي الأوجه التي سبقت في حروف المد واللين عند سكون الوقف ولم ينص ثَمَّ علىٰ وجه سقوط المد، وفي نصه عليه هنا تنبيه علىٰ ذلك) واضح فيه الدلالة أن القصر في حرفي اللين هو نفسه الذي في حروف المد، وسمىٰ أبو شامة القصر الذىٰ لم ينص عليه الإمام الشاطبي في قوله: (وعند سكون الوقف وجهان أعملا) سماه أبو شامة وجه سقوط المد وذلك حين قال: (ولم ينص ثَمَّ علىٰ وجه سقوط المد). وحاصل ما ذكر أن حرف اللين إذا وقع قبل الساكن العارض للوقف، فإما أن يكون الساكن العارض همزًا أو غيره، فإن كان همزًا فلورش فيه وجهان: التوسط والطول، ولغير ورش الأوجه الثلاثة للوقف (سقوط المد بمعنىٰ "قصره حركتان، أو حذفه مطلقًا" التوسط، والطول)، وإن كان غير همز نحو (قريش) فلورش وغيره الأوجه الثلاثة للوقف.

(١٨٢) وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ *** وَعَنْ كُلٍّ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا

اجتمع لورش في كلمتىٰ ﴿سَوْءَاتُهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢] ﴿سَوْءَاتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦] مدان (لين مهموز، بدل) أما البدل فلورش فيه الأوجه الثلاثة قولًا واحدًا، أما اللين فقد اختلف الرواة عن ورش فمنهم من استثناها من اللين فليس له فيها

---

[١٥٢] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص ٢٢٧-٢٢٨.

إلا القصر، وحجته أن سكون الواو عارض والأصل الفتحة فأصلها (سوَءات) بفتح الواو، ومنهم من لم يستثنها، فيكون له فيها المد والتوسط، فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والطول، إلا أن ابن الجزرى منع وجه الطول فيها فقال: (وينبغي أن يكون الخلاف على المد المتوسط والقصر فإني لا أعلم أحدًا روى الإشباع في هذا الباب إلا وهو يستثني "سوآت")[١٥٣] فإذا قصرنا اللين يكون له في البدل القصر والتوسط والطول، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط. فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة: قصر الواو مع تثليث البدل، وتوسط الواو والبدل. وقد نظم ابن الجزري بيتًا فقال:

وسوآت قصر الواو والهمز ثلثا ... ووسطهما فالكل أربعة فادر

(وَعَنْ كُلٍ الْمُوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلا) يقول: إن جميع الرواة عن ورش قصروا اللين المهموز في كلمة ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨﴾ [التكوير: ٨] وكلمة ﴿مَوۡئِلٗا﴾ في قول الله تعالى: ﴿لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا ٥٨﴾ [الكهف: ٥٨]،وسبب قصرهما لورش (أن أصل الواو فيهما الحركة لأنهما من وأد، ووأل)[١٥٤].

---

[١٥٣] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٤٧.

[١٥٤] عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج١، ص٢٢٨.

باب الهمزتين من كلمة

(١٨٣) وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ *** سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلا

الهمزتان في هذا الباب تكون الأولى مفتوحة دائمًا، والثانية لها الحركات الثلاث مثل قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿أَإِنَّا﴾ [الصافات: ٣٦]، ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨].

فإذا اجتمعت همزتان في كلمة فإن أهل سما (نافعًا وابن كثير وأبا عمرو) يسهلون الهمزة الثانية أيًّا كانت حركتها.

وقوله: (وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا) يعني أن هشامًا، المشار إليه باللام في قوله: (لِتَجْمُلَا)، سهل الهمزة الثانية بخلف عنه إذا كانت مفتوحة فقط، فيكون له فيها التسهيل والتحقيق، فإن كانت الهمزة الثانية مكسورة أو مضمومة فليس له فيهما إلا التحقيق، وباقي القراء يقرؤون بتحقيق الهمزتين.

(١٨٤) وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ *** لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلا

يعني أن لورش وجهًا آخر إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة، وهو إبدالها ألف مد، تمد مدًّا مشبعًا إذا كان ما بعدها ساكنًا نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وتمد حركتان فقط إذا كان ما بعدها متحركًا نحو ﴿ءَأَلِدُ﴾ [هود: ٧٢] ﴿ءَأَمِنتُم﴾ [الملك: ١٦].

ملخص حكم الهمزتين من كلمة من حيث التسهيل والتحقيق لدى القراء السبع:

أهل سما	(التسهيل) (وَتَسْـهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَـةٍ سَمَا) وورش له وجه إبدال الثانية ألفًا إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة (وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْـلِ مِصْـرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ).
هشام	له التسهيل والتحقيق إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة (وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِـتَجْمُلَا)، فإذا كانت الثانية مكسورة أو مضمومة فله فيهما التحقيق فقط.
باقي القراء	(ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائى) التحقيق قولًا واحدًا

ولبعض القراء مع هذه القاعدة قاعدة أخرى تسمى (قاعدة الإدخال) وهو إدخال ألف بين الهمزتين، وتسمىٰ ألف الفصل لأنها تفصل بين الهمزتين، ومقدارها حركتان، وقد أشار إليها بقوله:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ *** بِـهَا لُذَّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلا

يعنىٰ أن المشار إليهم بالحاء والباء واللام في قوله: (حُجَّةٌ بِـهَا لُذَّ)، وهم أبو عمرو وقالون وهشام، يدخلون ألفًا قبل الهمزة المفتوحة والهمزة المكسورة، وأن لهشام، المشار إليه باللام في قوله: (لَهُ)، خلافًا في الإدخال قبل الهمزة المكسورة فقط، فروي عنه الإدخال وتركه باستثناء مواضع سأذكرها بعد قليل.

وأشار إليها كذلك بقوله:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّىٰ حَبِيبُهُ *** بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَـاءَ لِيَفْصِلَا

يعنىٰ أن المشار إليهما باللام والحاء في قوله: (لَبَّىٰ حَبِيبُهُ)، وهما هشام وأبو عمرو،

يدخلون قبل الهمزة المضمومة بخلف عنهما، وأن المشار إليه بالباء في قوله: (بَرًّا)، وهو قالون، يدخل قبل الهمز المضمومة قولًا واحدًا، فتكون قراءة الباقين بعدم الإدخال.

ويمكن تلخيص قاعدة الإدخال كالآتي:-

قـالـــون له الإدخال قولًا واحدًا في المفتوحة والمضمومة والمكسورة.

أبو عمرو له الإدخال قولًا واحدًا في المفتوحة والمكسورة، وله الخلف في المضمومة.

هشـــام له الإدخال قولًا واحدًا في المفتوحة، وله الخلف في المضمومة والمكسورة باستثناء مواضع سبعة قبل الهمز المكسور، ولهشام مذهب آخر في الهمز المضموم بعد فتح سأذكره بعد قليل.

وبالجمع بين القاعدتين يمكن تلخيص منهج القراء السبعة في الهمزتين من كلمة وهو كالآتي:-

أولاً: الهمزتان المفتوحتان نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾	
قالون، أبو عمرو	تسهيل مع إدخال
ورش، ابن كثير	تسهيل بدون إدخال، ولورش وحده وجه آخر هو إبدالها ألفًا
هشام	التحقيق والتسهيل مع الإدخال
باقي القراء	تحقيق بدون إدخال

ثانيًا: المكسورة بعد فتح مثل ﴿أَئِنَّا﴾	
قالون، أبو عمرو	تسهيل مع إدخال
ورش، ابن كثير	تسهيل بدون إدخال
هشام	تحقيق بإدخال وبدون إدخال باستثناء مواضع سبعة له فيها الإدخال قولًا واحدًا.
باقي القراء	تحقيق بدون إدخال

ثالثاً: المضمومة بعد فتح نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾	
قالون	تسهيل مع إدخال
ورش، ابن كثير	تسهيل بدون إدخال
أبوعمرو	تسهيل مع إدخال، وبدون إدخال
هشام	تحقيق مع إدخال وبدون إدخال
باقي القراء	تحقيق بدون إدخال

هذه القاعدة العامة للهمزتين من كلمة لكل القراء وهناك كلمات مستثناه من القاعدة هي:

﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].

(١٨٥) وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْـ *** جَمِيٌّ وَالُاولَى أَسْقِطَنَّ لِـتَسْهُلَا

يقول: حقّق الهمزة الثانية من كلمة ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ المشار إليهم بكلمة صحبة، وهم (شعبة وحمزة والكسائي)، فيكون قراءة الباقين بتسهيل الهمزة الثانية ما عدا هشام المشار إليه باللام في قوله: (لِـتَسْهُلَا) فإنه قرأها بإسقاط الهمزة الأولى على الخبر.



فإذا طبقنا قاعدة الإدخال السابقة يمكن تقسيم القراء في هذه الكلمة كالآتى:-

﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾	
هشـــــام	أسقط الهمزة الأولى على الخبر (وَالَاولَى أَسْقِطَنَّ لِـتَسْهُلا)
شعبة، حمزة، الكسائي (صحبة)	حققوا الهمزتان بدون إدخال (وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ)
قالون، أبو عمرو	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع إدخال.
ورش	تسهيل الثانية بدون إدخال أو إبدالها حرف مد مشبع مع تحقيق الأولى
باقى القراء(ابن ذكوان،حفص،ابن كثير)	تسهيل الثانية بدون إدخال مع تحقيق الأولى

﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠]

(١٨٦) وَهَمْزَة أَذْهَبْتُمْ فِي الَاحْقَافِ شُفِّعَتْ*** بِأُخْرَىٰ كَمَا دَامَتْ وِصَالًا مُوَصَّلَا

يقول: قرأ ابن عامر وابن كثير، المشار إليهما بالكاف والدال في قوله: (كَمَا دَامَتْ)،كلمة ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بهمزتين على الاستفهام، وباقي القراء بهمزة واحدة على الخبر.

فإذا طبقنا قاعدة الإدخال يكون تقسيم القراء كالآتي:-

<table>
<tr><td colspan="3">﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ الأحقاف: ٢٠</td></tr>
<tr><td rowspan="4">ابن عامر، ابن كثير</td><td colspan="2">بهمزتين على الاستفهام</td></tr>
<tr><td>ابن كثير</td><td>تسهيل بدون إدخال</td></tr>
<tr><td>ابن ذكوان</td><td>تحقيق بدون إدخال</td></tr>
<tr><td>هشام</td><td>تحقيق وتسهيل مع إدخال</td></tr>
<tr><td>باقي القراء</td><td colspan="2">بهمزة واحدة محققة على الخبر ويفهم هذا من الضد</td></tr>
</table>

﴿أَن كَانَ﴾ [القلم:١٤]

(١٨٧) وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ *** وَشُعْبَةُ أَيْضًا وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا

يقول: قرأ شعبة وحمزة وابن عامر كلمة ﴿أَن كَانَ﴾ بهمزتين على الاستفهام، كل على أصله عدا ابن عامر فإنه سهلها، وقرأ الباقون بهمزة واحدة محققة على الخبر ويفهم هذا من الضد.

فإذا طبقنا قاعدة الإدخال يكون قراءتهم كالآتي:

<table>
<tr><td colspan="3">﴿أَن كَانَ﴾ القلم: ١٤</td></tr>
<tr><td rowspan="4">ابن عامر وحمزة وشعبة</td><td colspan="2">بهمزتين على الاستفهام وهم كالآتي:-</td></tr>
<tr><td>هشام</td><td>تسهيل مع إدخال (وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا)</td></tr>
<tr><td>ابن ذكوان</td><td>تسهيل بدون إدخال (وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا)</td></tr>
<tr><td>حمزة وشعبة</td><td>تحقيق بدون إدخال</td></tr>
<tr><td>باقي القراء</td><td colspan="2">بهمزة واحدة محققة على الخبر ويفهم هذا من الضد</td></tr>
</table>

﴿أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ [آل عمران: ٧٣]

(١٨٨) وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ *** يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلا

يقول: قرأ ابن كثير كلمة ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ بهمزتين على الاستفهام مع تسهيل الثانية بدون إدخال، وقرأ الباقون بهمزة واحدة محققة على الخبر.

﴿ءَامَنتُم﴾

(١٨٩) وَطه وَفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا *** ءَآمَنْتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثًا ابْدِلا

(١٩٠) وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ *** بِإِسْقَاطِهِ الأُولَى بِطه تُقُبِّلا

(١٩١) وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ *** فِي الاَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوصِلَا

يقول: إن كلمة ﴿ءَامَنتُم﴾ في سورة طه والأعراف والشعراء أصلها بثلاث همزات (ءَأَأْمنتم)، الأولى والثانية متحركتان، والثالثة ساكنة، وكل القراء يبدلون هذه الهمزة الثالثة الساكنة ألف مد، فتصير بهمزتين متحركتين (ءَأَامنتم)، فقرأ شعبة وحمزة والكسائي، المشار إليهم بكلمة (صحبة)، بتحقيق الهمزة الثانية، فيفهم من الضد أن قراءة الباقين بالتسهيل إلا قنبلًا في طه، وحفصًا في المواضع الثلاثة، فأسقط قنبل الهمزة الأولى في موضع طه، فيقرأ بهمزة واحدة محققة، ويقرأ في موضعي الأعراف والشعراء بتسهيل الثانية لأنه لم يذكر مع المحققين، وحفص أسقط الهمزة الأولى في السور الثلاثة، فيقرأ بهمزة واحدة محققة، وقرأ قنبل بإبدال الهمزة الأولى واوًا مع تسهيل الهمزة الثانية حال الوصل في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، وكذلك قرأ بإبدال الهمزة الأولى واوًا حالة الوصل مع تسهيل الهمزة الثانية في كلمة ﴿ءَأَمِنتُم﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝١٥ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٥ – ١٦].

ولا إدخال بين الهمزتين في كلمة ﴿ءَامَنتُم﴾ في السور الثلاث لقول الإمام الشاطبي: وَلَا مَـدَّ بَيْنَ الْهَمْـزَتَيْنِ هُنَـا وَلَا*** بِحَيْـثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْـنَ تَنَـزُّلَا

ويمكن تلخيص مذهب القراء في كل سورة على حدة بعد إبدال الهمزة الثالثة ألفًا كالآتي:-

﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٢٣]	
حفص	أسقط الهمزة الأولى وحقق الثانية ﴿ءَامَنتُم﴾ (وَفِي كُلِّهَـا حَفْـصٌ)
صحبة(شعبة، حمزة، الكسائي)	بتحقيق الهمزتان (وحقق ثان صحبة)
قنبل	وصلًا أبدل الأولى واوًا، وسهل الثانية. ابتداءً حقق الأولى وسهل الثانية.
باقى القراء(نافع، البزى، أبو عمرو، ابن عامر)	تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية.

﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [طه: ٧١]	
حفص وقنبل	بإسقاط الأولى، وتحقيق الثانية على الخبر وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْـقَاطِـهِ الْأُولَى بِطـه تُقُبِّـلَا...وَفِي كُلِّهَـا حَفْـصٌ.
صحبة (شعبة،وحمزة،والكسائي)	بهمزتين محققتين (وحقق ثان صحبة)
باقي القراء (نافع،البزي، ابن عامر،أبوعمرو)	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية

﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [الشعراء: ٤٩]	
حفص	أسقط الأولى وحقق الثانية على الخبر (وَفي كُلِّهَا حَفْصٌ)
صحبة (شعبة، وحمزة، والكسائي)	بهمزتين محققتين (وحقق ثان صحبة)
باقي القراء (نافع،ابن كثير، ابن عامر،أبوعمرو)	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية

(١٩٢) وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ *** وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا

(١٩٣) فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي *** يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلَانَ مُثِّلَا

(١٩٤) وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا *** بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

يقول: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف مثل ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٩١] ففي همزة الوصل وجهان لكل القراء:

الوجه الأول: إبدالها ألفًا، ومدها مدًا مشبعًا لأجل سكون اللام بعدها، ويجوز أن تُمَدَّ حركتين فقط في كلمة ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ في قراءة نافع لأنه ينقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام، فيجوز حينئذ المد المشبع نظرًا للأصل، ويجوز القصر نظرًا للحركة العارضة. وإنما أبدلت همزة الوصل ألفًا ولم تحذف كما حذفت في قوله: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨] لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، لأن همزة الوصل فيه مفتوحة كهمزة الاستفهام، بخلاف ﴿أَفْتَرَىٰ﴾ وما شابهها فهمزة الوصل فيها مكسورة ففتح همزتها دليل على أنها للاستفهام لا للخبر.

الوجه الثاني: تسهيلها بين بين، ووجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل،

لقوله: (فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلى)، وعلى وجه التسهيل لا إدخال بين الهمزتين عند من مذهبه الإدخال بين الهمزتين، لأن همزة الوصل ثبوتها عارض وحقها الحذف في الوصل، وكذلك لا مد بين الهمزتين فيما اجتمع فيه ثلاث همزات وذلك في كلمة ﴿ءَامَنتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء، وكلمة ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨] وإليه أشار الشاطبي بقوله:

وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلا بِحَيْثُ ثَلاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

وقد دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف في سبعة مواضع في القرآن ، موضعين في الأنعام في قوله تعالى:﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، وموضعين في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، وموضع آخر في يونس ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، وموضع في النمل﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، وأما الموضع السابع ففي قراءة أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ [يونس: ٨١] لأنه يقرأ كلمة السحر على الاستفهام لا الخبر.

(١٩٥) وَأَضْـرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةٌ *** ءَأَنْذَرْتَـهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلَا

يقول: إن اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة على ثلاثة أضرب، لأن الهمزة الأولى مفتوحة دائمًا، والثانية إما مفتوحة نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، أو مكسورة نحو ﴿أَئِنَّا﴾ [الصافات: ٣٦]، أو مضمومة نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨].

(١٩٦) وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ *** بِـهَا لُذَّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

(١٩٧) وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمٍ *** وَفِي حَرْفَيِ الْأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا الْعُلَا

(١٩٨) أَئِنَّكَ آئِفْكًا مَعًا فَوْقَ صَادِهَا *** وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلَا

يعني أن المشار إليهم بالحاء والباء واللام في قوله: (حُجَّةٌ بِـهَا لُذَّ)، وهم: أبو

عمرو وقالون وهشام، يدخلون ألفًا تُمَدُّ حركتين قبل الهمزة المفتوحة والمكسورة؛ وأن لهشام خلافًا في الإدخال قبل الهمزة المكسورة، فروي عنه الإدخال وتركه باستثناء مواضع سبعة يُدخل فيهم قولًا واحدًا هي:-

قوله تعالى:﴿ أَءِذَا مَا مِتُّ ﴾[مريم: ٦٦].

قوله تعالى:﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ [الأعراف: ١١٣] حيث يقرأ هشام (أئن) بهمزتين.

قوله تعالى:﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [الأعراف: ٨١] حيث يقرأ هشام (أئنكم لتأتون) بهمزتين.

قوله تعالى:﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ [الشعراء: ٤١].

قوله تعالى:﴿ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ۝٥٢ ﴾[الصافات: ٥٢].

قوله تعالى:﴿أَئِفۡكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ۝٨٦ ﴾[الصافات: ٨٦].

والموضعان الأخيران في سورة الصافات، وقد أشار إليهما بقوله: (فَـوْقَ صَادِهَا).

قوله تعالى:﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ﴾ [فصلت: ٩] وقد ورد عن هشام في هذا الموضع وجهان: التسهيل والتحقيق وقد أشار إليه بقوله: (وَبِالْخُلْفِ سُهِّلَا) وهشام خالف هنا قاعدته في هذه الكلمة لأنه ليس له في الهمزة المكسورة إلا التحقيق.

(١٩٩) وَآئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ *** وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا

يقول: إن هشامًا وحده قرأ بالإدخال بخلف عنه في كلمة ﴿أَئِمَّةَ﴾ حيث ورد في القرآن الكريم، فتكون قراءة الباقين بعدم الإدخال. وقوله: (وسهل سما وصفًا) يعني أن أهل سما (نافعًا وابن كثير وأبا عمرو) قرؤوا بتسهيل الهمزة الثانية فتعين للباقين القراءة بالتحقيق، فتكون قراءة القراء السبعة في هذه الكلمة كالآتي:-

﴿أَئِمَّةَ﴾	
هشام	تحقيق مع إدخال وعدم إدخال
أهل سما (نافع وابن كثير وأبو عمرو)	بتسهيل بدون إدخال
باقي القراء	تحقيق بدون إدخال

(٢٠٠) وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ *** بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَـــاءَ لِيَفْصِلَا

يعني أن المشار إليهم باللام والحاء، وهم هشام وأبو عمرو، يدخلون قبل الهمزة المضمومة بخلف عنهما، وأن المشار إليه بالباء في قوله: (برًّا)، وهو قالون، يدخل قبل الهمز المضمومة قولًا واحدًا. فتكون قراءة الباقين بعدم الإدخال.

(٢٠١) وَفي آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ *** كَحَفْصٍ وَفي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَا

وردت الهمزة المضمومة بعد فتح ثلاث مرات في القرآن الكريم:

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]

﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨]

﴿أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ القمر: ٢٥]

مر بنا مذهب هشام في هذه الهمزة المضمومة أنه له التحقيق مع الإدخال وعدم الإدخال، ويذكر له مذهب آخر في هذا البيت هو:-

أنه في موضع آل عمران يقرأ كحفص تحقيقًا بدون إدخال، ويقرأ في موضعي صاد والقمر كقالون تسهيلًا مع إدخال.

بـــاب الهمزتين من كلمتين

(٢٠٢) وَأَسْقَطَ الاُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا *** إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

(٢٠٣) كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا *** أُولئِكَ أَنْـوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَـمَّلَا

إذا اجتمعت همزتان في كلمتين فهما على نوعين:

١ـ متفقتين في الحركة ٢ –مختلفتين في الحركة.

أولاً: المتفقتان في الحركة:

بدأ الناظم بالمتفقتين في الحركة فقال: إن أبا عمرو يسقط الأولى مع القصر والمد أيا كانت حركتها مثل ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، ﴿ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾ [سبأ: ٩]، ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢]؛ وإنما اختص الأولى بالحذف (لأنها طرف، والأطراف محل التغيير، ولأنه أجرى مجرى الساكنين إذا اجتمعتا من كلمتين في تغيير الأول منهما)[١٥٥]

(٢٠٤) وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا *** وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

يقول: إن قالون والبزي وافقا أبا عمرو في أسقاط أولى الهمزتين مع القصر والمد إذا كانتا مفتوحتين فقط، فإن كانتا مكسورتين أو مضموتين سهلا الأولى بين بين مع المد والقصر.

(٢٠٥) وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا *** وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

يقول: إن لقالون والبزي في كلمة ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣] وجه آخر مع تسهيل الأولى بين بين، وهو أنه يبدل الهمزة الأولى واوًا مكسورة، ويدغم الواو التي قبلها فيها.

---

[١٥٥] أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٢.

(٢٠٦) وَالُاخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ *** وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا

يقول: إن ورشًا وقنبلًا يُسَهِّلان الهمزة الثانية بين بين، أو يبدلانها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، يُمَدُّ مدًا مشبعًا إذا كان ما بعده ساكنًا مثل ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، ويُمَدُّ حركتين فقط إذا كان ما بعده متحركًا مثل ﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ﴾، فإذا كان ما بعده ساكنًا لكن تحرك لعارض ما جاز الإشباع نظرًا للأصل، وجاز القصر نظرًا للحركة العارضة، مثل ﴿ٱلنِّسَآءِ إِنِ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

فإذا جاء بعد الهمزة الثانية ألف مثل ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١]، فعلى وجه إبدال الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها سيجتمع ألفان (جاء اال) فإما أن تحذف إحدى الألفين للتخلص من الساكنين فيمد حركتين فقط، أو لا تحذف وتزاد ألف بينهما فيمد ست حركات، فيكون في هذه الكلمة لورش خمسة أوجه: (التسهيل للهمزة الثانية مع ثلاثة البدل لأنه بدل مغاير بالتسهيل، إبدالها حرف مد مع (القصر والإشباع)، ولقنبل ثلاثة أوجه: (التسهيل للهمزة الثانية، إبدالها حرف مد مع (القصر والإشباع).

(٢٠٧) وَفِي هؤُلَا إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ *** بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلَا

رُوِي عن ورش في كلمتي ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ [البقرة: ٣١] ﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ﴾ [النور: ٣٣] وجه ثالث هو إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة، فيكون لورش في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ثلاثة أوجه: (تسهيل الهمزة الثانية، إبدالها حرف مد مشبع للسكون بعدها، إبدالها ياء مكسورة) بينما يقتصر قنبل على الوجهين الأولين فقط.

أما كلمة ﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ﴾ لورش فله فيها أربعة أوجه وهي:

١-تسهيل الهمزة الثانية.

٢-٣- إبدالها حرف مد مع الإشباع والقصر، أما الإشباع فلأن أصل النون في

كلمة (إن) ساكنة، وأما القصر لعروض الحركة على نون (إن) لأن ورشًا ينقل حركة الهمزة التي بعدها إليها.

٤- إبدالها ياء مكسورة، بينما يقتصر قنبل على الوجهين الأولين فقط: (تسهيل الهمزة الثانية، إبدالها حرف مد مع الإشباع).

وإليك جدول لتلخيص باب الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة:

أبو عمرو	أسقط الهمزة الأولى مع القصر والمد (وَأَسْقَطَ الُاولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا *** إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا)
ورش وقنبل	سهلا الهمزة الثانية، أو أبدلاها حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى، يُمَدُّ (حرف المد المبدل من الهمزة) مدًا مشبعًا إذا كان ما بعده ساكنًا، ويُمَدُّ حركتين إذا كان ما بعده متحركًا، ويجوز القصر والطول إذا كان ما بعده ساكنًا لكن تحرك لعارض ما. وَالُاخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ *** وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا
قالون والبزي	المفتوحتان: أسقطا الأولى مع القصر والمد كأبي عمرو. المضمومتان والمكسورتان: سهَّلا الأولى مع المد والقصر. وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا *** وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

(٢٠٨) وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ *** يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

يقول: إن حرف المد إذا وقع قبل همز مغير، كالتغيير بالتسهيل أو الحذف، جاز المد على الأصل، والقصر لتغير سبب المد (الهمز)، مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾ فأبو عمرو يسقط الهمزة الأولى، فيجوز في حرف المد الذي قبل الهمز القصر والمد، لأنه وقع قبل همز مغير بالحذف.

والمد أولى عند التغيير بالتسهيل، وهو المقدم في الأداء، وعليه قول الإمام الشاطبي: (وَالْمُدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ)، والقصر أولى عند المغير بالحذف، وهو المقدم في الأداء لأن موجب المد قد زال.

(٢٠٩) وَتَسْهِيلُ الاُخْرَى في اخْتِلاَفِهِمَا *** سَمَا تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةٌ انْزِلاَ

(٢١٠) نَشَاءُ أَصَبْنَا والسَّـــمَاءِ أَوِ ائْتِنَا *** فَنَوْعَانِ قُلْ كالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلاَ

(٢١١) وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلاَ مِنْهُمَا وَقُـلْ *** يَشَاءُ إِلَى كالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْــدِلاَ

(٢١٢) وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوهَـا *** وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّـــلاَ

ثانيًا: الهمزتان المختلفان في الحركة:

(وَتَسْهِيلُ الاُخْرَىٰ فِي اخْتِلاَفِهِمَا سما) يقول: أن الهمزة الثانية من الهمزتين المختلفتين في الحركة مُسَهَّلَة دائمًا، والتسهيل هنا مطلق التغيير.

ثم مثل الإمام الشاطبي بأمثلة تُشِير إلى أنواع الهمزتين المختلفتين في الحركة التي وردت في القرآن وهي خمسة أنواع:

الأول: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾ [الحجرات: ٩]

الثاني: الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون: ٤٤]

الثالث: الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [الأعراف: ١٠٠].

الرابع: الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾ [الأنفال: ٣٢].

الخامس: الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [النور: ٤٦].

(فَنَوْعَانِ قُلْ كالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلا) يعني أن النوعين الأولين وهما المفتوح همزتها الأولى تُسَهَّل الهمزة الثانية منهما بين بين، فتسهل المكسورة بين الهمزة والياء، وتسهل المضمومة بين الهمزة والواو.

(وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلا مِنْهُمَا) يعني أن النوعين الثالث والرابع، وهما المفتوح همزتها الثانية، تُبدل الهمزة الثانية منهما ياءً أو واوًا تبعًا لحركة الهمزة قبلها، فتبدل الثانية ياء

مفتوحة إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة ﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾، وتبدل واوًا مفتوحة إذا كانت الأولى مضمومة﴿نَشَـآءُ أَصَبۡنَٰهُم﴾.

أما النوع الخامس الذي فيه الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة مثل ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ فيه وجهان: تسهيل الثانية بين الهمز والياء، أو إبدالها واوًا مكسورة. وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله:

.... وَقُلْ يَشاءُ إِلى كالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْـــدِلَا

وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوَهَـــا

(وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّـــلا) يعني أن محل تسهيل الهمز وإبدالها فيما مضى إنما يكون حال الوصل فقط، فإذا وقفت على الأولى وبدأت بالثانية فكل القراء يحققونهما سواءً في الهمزتين المتفقتين في الحركة أو المختلفتين.

(٢١٣) وَالِابْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا *** هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلَا

بيّن في هذا البيت معنى الإبدال، والتسهيل.

فالإبدال: أن تبدل الهمزة حرفًا خالصًا لا يشوبه غيره[١٥٦]، ولا نقول الإبدال هو إبدال الهمزة حرف مد محض لم يبق فيه شائبة الهمزة كما ورد في بعض كتب القراءات [١٥٧]. لأن هذا التعريف فيه قصور لأن الهمزة قد تبدل حرف مد مثل ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ عند ورش وقنبل، وقد تبدل حرفًا غير ممدود مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾.

---

[١٥٦] أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٨.

[١٥٧] أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، **كنز المعاني شرح حرز الأماني (شرح شعلة على الشاطبية)**، (طنطا، دار الصحابة، ٢٠٠٨)، ص ١٢٢؛ وانظر: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ص٨٠.

والتسهيل: هو جعل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه تولدت حركة الهمز، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء.



باب الهمز المفرد

(٢١٤) إِذَا سَـكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ *** فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَـرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلَا
(٢١٥) سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ *** تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْـوُ مُؤَجَّـلَا

الهمز المفرد هو الذي لم يقترن بهمز آخر.

يقول: إن ورشًا يبدل الهمز الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، بشرط وقوعها في كلمة لو قُدرت فعلًا لوقعت الهمزة في موضع فائه، فتبدل الهمزة الساكنة بعد الضم واوًا، وبعد الفتح ألفًا، وبعد الكسر ياءً، مثل ﴿مَّأْكُولِۭ، يُؤْمِنُونَ﴾ ويستثنى من ذلك كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء نحو ﴿وَتُـْٔوِيٓ ، فَأْوُۥٓاْ ، ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ لأن الهمز في هذه الكلمات أخف من الإبدال.

كذلك يبدل ورش الهمزة المفتوحة الواقعة بعد ضم بشرط أن تقع فاء للكلمة مثل ﴿مُّؤَجَّلًا ، يُؤَاخِذُكُمُ﴾، فإن وقعت عينًا لا تبدل نحو ﴿بِسُؤَالِ، فُؤَادُ﴾.

(٢١٦) وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ *** مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ اهْمِلَا

يقول: يبدل السوسي كل همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، سواء وقعت فاءً للكلمة أو عينًا أو لامًا نحو ﴿ يُؤْمِنُونَ، وَبِئْرٍ ، ٱلْبَأْسَآءِ، ٱلْبَأْسِ، شِئْتُمْ ﴾

ويستثنى للسوسي من الهمز الساكن خمسة أضرب[١٥٨]:

الأول: ما كان سكونه علامة للجزم. الثاني: ما كان سكونه علامة للبناء.

الثالث: ما همزه أخف من إبداله. الرابع: ما إبداله يلبسه بغيره.

الخامس: ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى.

---

[١٥٨] أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج١، ص ٢١١.

(٢١٧) تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرُ يَشَأْ وَمَعْ *** يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلَا

عدد في هذا البيت الكلمات المستثناه بسبب الجزم فيقرؤها السوسي بالهمز وهي:-

- **كلمتا ﴿تسؤ، ونشأ﴾** ستة مواضع: ﴿تسؤ﴾ ثلاثة، ﴿نشأ﴾ ثلاثة.

﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٢٠]

﴿إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ﴾ [التوبة: ٥٠]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١]

﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ﴾ [الشعراء: ٤]، ﴿إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ﴾ [سبأ: ٩]، ﴿وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ﴾ [يس: ٤٣]

- **كلمة ﴿يَشَأۡ﴾** في عشرة مواضع:-

﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [النساء: ١٣٣]

﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ٣٩]

﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفۡ مِنۢ بَعۡدِكُم﴾ [الأنعام: ١٣٣]

﴿إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡ﴾ [الإسراء: ٥٤]

﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٦﴾ [فاطر: ١٦]، [إبراهيم: ١٩]

﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ﴾ [الشورى: ٢٤]

﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣]

ويلاحظ كسر الهمزة لالتقاء الساكنين في قوله تعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ ففي حالة الوصل تكون متحركة فلا تبدل، وعند الوقف عليها تكون ساكنة للوقف ولا تبدل أيضًا لأنها مستثناه.

- كلمة ﴿وَيُهَيِّئۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ [الكهف: ١٦]

- كلمة ﴿نَنْسَئْها﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]، لأن أبا عمرو يقرؤها بالهمز.

- كلمة ﴿يُنَبَّأْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ [النجم: ٣٦]

(٢١٨) وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ *** وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصِّلَا

عدد في هذا البيت الكلمات المستثناه فيقرؤها بالهمز بسبب البناء وهي:-

- كلمة ﴿وَهَيِّئْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

- كلمة ﴿أَنْبِئْهُم﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]

- كلمة ﴿نَبِّئْ﴾ في أربعة مواضع:

١ -قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الحجر: ٤٩]

٢- قوله تعالى: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦]

٣- قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾﴾ [الحجر: ٥١]

٤- قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٨]

- كلمة ﴿أرجئه﴾ وقد وردت مرتين في قوله تعالى:

﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١] ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦] حيث يقرؤها أبو عمرو بالهمز.

- كلمة ﴿ٱقْرَأْ﴾ وقد وردت ثلاث مرات في القرآن في قوله تعالى:

﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ [الإسراء: ١٤]، ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]

(٢١٩) وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ *** وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الِامْتِلَا

يشير إلى الضرب الثالث وهو ما كان همزه أخف من إبداله وهو كلمتا ﴿وَتُؤْوِىٓ، تُؤْوِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب:٥١]، ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾﴾ [المعارج: ١٣].

وقوله: (وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الاِمْتِلَا) يشير إلى الضرب الرابع وهو ما إبداله يلبسه بغيره، وهو كلمة ﴿وَرِءْيًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ [مريم: ٧٤]، لأن (رئيًا) بترك الهمز يشبه الري وهو الامتلاء بالماء لذا قرأها بالهمز.

(٢٢٠) وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ كُلُّهُ *** تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلِّلَا

يتحدث عن الضرب الأخير وهو ما كان إبداله يخرجه من لغة إلى أخرى وهي كلمة ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ في قول الله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]، ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨] فقرأها بالهمز لأنها عنده من (آصدت) بالهمز أي أطبقت فلو أبدل همزها وقرأها (موصدة) لظن أنها من لغة (أوصدت) فموصدة بترك الهمز يشبه لغة أوصدت لذا همزها حتى لا يحصل اشتباه.

(كُلُّهُ... تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلِّلَا) كله أي كل هذا المستثنى تخيره المشايخ وأهل الأداء بتحقيق الهمزة معللا بهذه العلل المذكورة.

(٢٢١) وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ *** وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

قرأ السوسي كلمة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] بسكون الهمزة وتحقيقها، فهي من جملة المستثنيات، لكن ابن غلبون روى الإبدال ياء في هذه الكلمة، والمعول عليه في هذه الكلمة الهمز.

(٢٢٢) وَوَالَاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُمْ *** وَفِي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

مر بنا الحديث أن ورشًا اشترط لإبدال الهمز الساكن أن يقع فاءً للكلمة، وفي هذا البيت يقول الإمام الشاطبي: إن ورشًا استُثنى له كلمتا ﴿بئر، بئس﴾ فهما وإن

وقعتا عينًا للكلمة إلا أنه يبدلهما مواليًا السوسي مثل قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥] ﴿وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٥١] وكذلك تابع ورشٌ والكسائيُّ السوسيَّ في كلمة ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ فأبدلاها مثل قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣]

(٢٢٣) وَفي لُؤْلُؤٍ في العُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ *** وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالاِبْدَالُ يُـجْتَلَا

يقول: إن شعبة تابع السوسي في إبدال الهمزة الأولى واوًا في كلمة ﴿لُؤْلُؤٌ﴾ منكرة كانت أم معرفة مثل قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤].

وقرأ أبو عمرو كلمة ﴿يَلِتْكُم﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤] بزيادة همزة ساكنة ﴿يَأْلِتْكم﴾ حققها الدوري وأبدلها السوسي، فالياء في كلمة (يُـجْتَلَا) رمز للسوسي.

(٢٢٤) وَوَرْشٌ لِئَلَّا والنَّسِيءُ بِيَائِهِ *** وَأَدْغَمَ في يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّلَا

يقول: إن ورشًا قرأ كلمة ﴿لِئَلَّا﴾ حيث وردت بياء مفتوحة فقرأها ﴿ليَلا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، وقرأ كلمة ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] بإبدال الهمزة ياء ثم أدغم الياءين فصارت ياء واحدة مشددة مرفوعة ﴿النَّسِيُّ﴾.

(٢٢٥) وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ *** إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلَا

يقول: إذا التقت همزتان في كلمة وكانت الثانية منهما ساكنة وجب إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها وذلك لجميع القراء مثل (ءَامن،ءادم، إيمانًا، أُوتي)

فأصل(ءامن) أَأْمن بهمزتين الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، فتبدل الثانية ألفًا لجميع القراء لأن ما قبلها مفتوحٌ، ويقال مثله في باقي الأمثلة.

وكلمة (أُوهِلا) لفظ ليس في القرآن وهو من قولهم: أوهل فلان لكذا أي جعل له أهلا، وهو مثال للهمزتين اللتين الأولى منهما مضمومة، والثانية ساكنة فتبدل الثانية واوًا مثل ﴿أوتى﴾.

باب
نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

(٢٢٦) وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ *** صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهِلَا

يقول: إن ورشًا ينقل حركة الهمزة إلى الحرف الذي قبلها ويحذف الهمزة بأربعة شروط:

١ - أن يكون الحرف الذي قبل الهمز المنقول إليه حركتها ساكنًا.

٢ - أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحًا فلا يَنقِل ورش حركة الهمزة إلى حرف مد نحو﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ ، فإن كان حرف لين لا مد فإن ورشًا ينقل حركة الهمزة إليه، لأنه يشبه الساكن الصحيح في قبول الحركة نحو ﴿خَلَوۡاْ إِلَىٰ﴾ البقرة: ١٤ ﴿ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾ [المائدة: ٢٧] ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ﴾ [الأنعام: ١٥١].

٣- أن يكون (الحرف الساكن) في آخر الكلمة الأولى، والهمز في أول الكلمة الثانية، فإن كانا في كلمة واحدة فلا نقل فيها نحو ﴿ٱلۡقُرۡءَانُ، مَسۡـُٔولٗا﴾ وتعد لام التعريف كلمة والاسم بعدها كلمة أخرىٰ، فهي منفصله حكمًا وإن اتصلت رسمًا نحو ﴿ٱلۡأَرۡضِ، ٱلۡأَمۡرُ﴾ فمثل هذا ينقل عليه ورش.

٤- أن لا يكون (الحرف الساكن) ميم جمع لأن ميم الجمع يصلها ورش، ويمدها مدًا مشبعًا، نحو ﴿عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ [البقرة: ٦] ﴿وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [البقرة: ٧٣] ومن أمثلة النقل لورش ﴿مَنۡ ءَامَنَ، عَذَابٌ أَلِيمٌ، ٱلۡأَمۡرُ، قَالَتۡ أُمَّةٌ، وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا﴾.

ويعد النقل نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد.

(٢٢٧) وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ *** رَوَى خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلَا

(٢٢٨) وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ *** لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَــلَا

(٢٢٩) وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ *** ....

روي النقل عن حمزة حالة الوقف في كل ما ينقل عليه ورش بخلف عنه، فيكون له النقل والتحقيق سواء أكان تحقيقًا بسكت، أم بدون سكت كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

(وعنده رَوَىٰ خَلَفٌ فِي الْوَصلِ سَكْتًا مُقَلَّلا) أي روىٰ خلف عن حمزة حالة الوصل سكتًا يسيرًا بدون تنفس عند كل ما ينقل عليه ورش، سواء كان منفصلًا حكمًا (لام التعريف) مثل ﴿ٱلْأَرْضِ، ٱلْأَمْرُ﴾، أو كان منفصلًا حقيقة مثل ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ويسمىٰ (الساكن المفصول)، فيسكت خلف سكتًا يسيرًا علىٰ الساكن الذي قبل الهمزة الذي ينقل ورش حركة الهمزة إليه.ويسكت كذلك علىٰ شيءٍ وشيئًا، وعليه لا سكت لخلاد مطلقًا. **وهذا مذهب أبي الفتح فارس.**

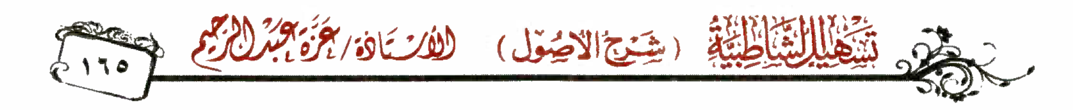
(وَبَعْضُهُمْ لَدَىٰ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا) يشير إلىٰ المذهب الثاني وهو مذهب **أبي الحسن طاهر بن غلبون**: وهو أن خلفًا وخلادًا معًا لهما السكت علىٰ لام التعريف وشيء وشيئًا حالة الوصل، ولا سكت لهما علىٰ الساكن المفصول.

وعند القراءة نجمع بين المذهبين فحينئذ يكون:

لخلف على المذهبين حالة الوصل السكت قولًا واحدًا على ﴿لام التعريف، شيء، شيئًا﴾ وله التحقيق والسكت في الساكن المفصول.

ولخلاد على المذهبين وصلًا السكت والتحقيق على ﴿لام التعريف، شيء، شيئا﴾، ولا سكت له في الساكن المفصول مطلقًا.

فنلاحظ أننا عندما نقرأ لحمزة براوييه في لام التعريف، وشيءٍ وشيئًا، والساكن المفصول حالة الوصل نأتي بالوجهين (السكت، والتحقيق)، ولكن المقدم في لام التعريف وشيءٍ وشيئًا هو السكت، والمقدم في الساكن المفصول التحقيق. أما في الوقف فلهما الأوجه الماضية في الوصل ويزيد عليه وجه النقل لأنه قال: (وعن



حمزة في الوقف خلف) يعني له النقل بخلف عنه، فالخلف الذي لهما مع النقل هو مذهبهما حال الوصل غير أنه **لا يوقف على لام التعريف بالتحقيق مطلقًا**.

ويمكن تلخيص مذهب خلف وخلاد في لام التعريف والساكن المفصول في حالة الوصل والوقف على كلا المذهبين كالآتي:-

	ال		الساكن المفصول	
	وصلًا	وقفًا	وصلًا	وقفًا
خلف	السكت قولًا واحدًا	النقل والسكت (على الترتيب)	التحقيق والسكت (على الترتيب)	النقل والسكت والتحقيق(على الترتيب)
خلاد	السكت والتحقيق (على الترتيب)	النقل والسكت (على الترتيب)	التحقيق قولًا واحدًا	النقل والتحقيق (على الترتيب)

نلاحظ أن المقدم أداءً في الوصل في لام التعريف السكت، وفي الساكن المفصول المقدم التحقيق، أما في حالة الوقف فالمقدم النقل ثم السكت.

أما شيءٍ وشيئًا في حالة الوصل مثل لام التعريف تمامًا لكل من خلف وخلاد، أما وقفًا فلهما النقل أو الإبدال والإدغام وسيأتي -بإذن الله- في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

- **ميم الجمع** إذا جاء بعدها همزة قطع تتوفر فيها شروط النقل لورش، ولكن ورشًا لا ينقل عليها بل يصلها بمد مشبع (لأن أصلها الضم فلو تحركت بالنقل لتغيرت عن حركتها ولذا آثر ورش صلتها عند الهمز لتعود إلى أصلها فلا تغير

بغير حركتها)[١٥٩]. ويسكت عليها خلف عن حمزة فهي كالساكن المفصول عنده غير أنه لا ينقل عليها حالة الوقف، فحينئذ يكون لخلف فيها وصلًا ووقفًا التحقيق والسكت، والمقدم التحقيق حالة الوصل، والسكت حالة الوقف، وليس لخلاد فيها إلا التحقيق وصلًا ووقفًا.

مسائل متفرقة تحفظ مع التطبيق:

(١) عند اجتماع ساكن مفصول مع ← ساكن مفصول موقوف عليه.

خلف له في الأول ١- تحقيق وعليه في الثاني ← نقل وتحقيق.

٢- سكت وعليه في الثاني ← نقل وسكت.

خلاد له في الأول التحقيق وعليه في الثاني ← نقل وتحقيق.

نلاحظ أننا ينبغي أن نساوي بين الساكن المفصول في التحقيق والسكت، بحيث إذا سكتنا على الأول نسكت على الثاني، وإذا حققنا الأول نحقق الثاني.

مثال ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ إذا وقفنا على ﴿أُخَرَ﴾.

(٢) عند اجتماع لام تعريف مع ← لام تعريف موقوف عليه.

خلف له في الأول سكت وعليه في الثاني ← نقل وسكت.

خلاد له في الأول ١- سكت وعليه في الثاني ← نقل وسكت.

٢- تحقيق وعليه في الثاني ← نقل فقط.

تنبيه:

لا وقف على لام التعريف بالتحقيق مطلقًا.

---

[١٥٩] انظر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، (**إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** ويسمى "**منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات**"، (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ص٩٢.

مثال ﴿وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨] إذا وقفنا على ﴿بِٱلۡأُنثَىٰ﴾.

(٣) عند اجتماع لام تعريف مع ← ساكن مفصول وصلاً.

الأول فيه ١ - السكت وعليه في الثاني ← - التحقيق((خلف وخلاد معًا)

- السكت(خلف وحده)

٢ -التحقيق وعليه في الثاني ← التحقيق(خلاد وحده)

مثل قوله تعالى:﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ۝٣٦﴾ [البقرة: ٣٦]

(٤) عند اجتماع ساكن مفصول مع ← لام تعريف وصلاً.

الأول فيه ١ - التحقيق وعليه في الثاني ← - السكت(خلف وخلاد معًا)

- التحقيق(خلاد وحده)

٢ - السكت وعليه في الثاني ← - السكت(خلف وحده)

مثل قوله تعالى:﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦].

(٥) عند اجتماع لام تعريف مع ← ساكن مفصول موقوف عليه.

الأول فيه ١ - السكت وعليه في الثاني ← - النقل والسكت والتحقيق(خلف)

- النقل والتحقيق (خلاد)

٢ - التحقيق وعليه في الثاني ← النقل والتحقيق(خلاد)

مثل قوله تعالى ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨].

(٦) عند اجتماع ساكن مفصول مع ← لام تعريف موقوف عليه.

الأول فيه ١ - التحقيق وعليه في الثاني ← النقل، والسكت(خلف وخلاد معًا)

٢ - السكت وعليه في الثاني ← النقل والسكت(خلف وحده)

مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠٧].

(٢٢٩) .... وَلِنَافِعٍ *** لَدَى يُونُسٍ آلانَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا

يقول: إن نافعًا براوييه قرأ كلمة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ بنقل حركة الهمز الثانية إلى اللام وحذف الهمزة في قوله تعالى في سورة يونس ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ۝٥١﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٩١﴾ [يونس: ٩١]، وقد اجتمع في هذه الكلمة همزتان همزة وصل في لام تعريف، وهمزة استفهام دخلت على لام التعريف، فلكل القراء في همزة الوصل وجهان: التسهيل والإبدال كما مر في قول الإمام الشاطبي:

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ *** وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا
فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي *** يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلانَ مُثِّلَا

والإبدال يكون مع المد المشبع لكل القراء لأن اللام بعده ساكنة فهو من قبيل المد اللازم، ويجوز لنافع الإبدال مع القصر أيضًا لعروض الحركة على اللام بسبب النقل، فالإشباع على الأصل والقصر للحركة العارضة، فيكون لكل القراء في همزة الوصل وجهان التسهيل والإبدال مع الإشباع، ولنافع وجه ثالث هو الإبدال مع القصر.

كما أن فيها مد بدل مغير بالنقل في الهمز الثانية الواقعة بعد اللام ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ فيكون لورش ثلاثة البدل عند من لم يستثنه، لأن بعض الرواه استثنوه فلم يمدوه قال الشاطبي: (وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا).

الأوجه الواردة لورش في كلمة ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾ إذا لم تقترن ببدل قبلها ولا بعدها، أو اقترنت به، وصلًا ووقفًا[١٦٠].

- لورش في كلمة ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾ سبعة أوجه إذا لم تقترن ببدل آخر قبلها ولا بعدها ولم نقف عليها:

١-٢- ٣-إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشبع وعليه في البدل القصر والتوسط والطول.

٤-٥-٦- تسهيل همزة الوصل بين بين وعليه في البدل القصر والتوسط والطول.

٧- إبدال همزة الوصل ألفًا مع القصر لعروض الحركة على اللام بسبب النقل، وعليه في البدل القصر فقط، وذلك لأنه لما اعتُدَّ بحركة اللام العارضة في منع المد قبلها، اعتُدَّ بها في منع المد بعدها.

ءال(همزة الوصل)	لَانَ وقد (البدل الثاني المغير بالنقل)
إبدالها ألفًا مشبعة	قصر، وتوسط، وطول (ثلاثة البدل)
إبدالها ألفًا تمد حركتان	القصر فقط لأنه لما اعتُدَّ بحركة اللام العارضة في منع المد قبلها، اعتُدَّ بها في منع المد بعدها.
تسهيلها	قصر، وتوسط، وطول (ثلاثة البدل)

[١٦٠] عبد الفتاح عبد الغني القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة**، (القاهرة، دار السلام، ١٤٣٤-٢٠١٣)، ج١، ص٣٨٢؛ وانظر: محمد نبهان بن حسين مصري، **الإستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأزرق**، السلسلة الذهبية في إفراد القراءات والروايات المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، ط١٤٣٠-٢٠٠٩، طباعة خاصة، ص١٢٠.

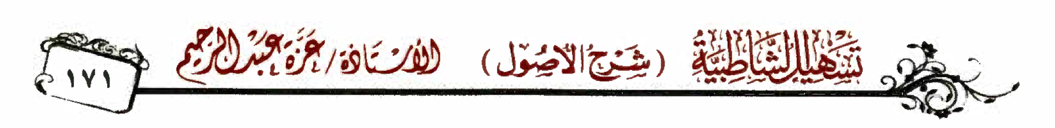
فإن وقف عليها مع عدم اقترانها ببدل آخر قبلها ولا بعدها جاز تسعة أوجه:-

١ ،٢،٣-إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشبع وعليه في البدل القصر والتوسط والطول.

٤-٥-٦- تسهيل همزة الوصل بين بين وعليه في البدل القصر والتوسط والطول.

٧،٩،٨- إبدال همزة الوصل ألفًا مع القصر لعروض الحركة على اللام بسبب النقل، وعليه في البدل القصر والتوسط والطول على أنه عارض للسكون.

ءال(همزة الوصل)	لانْ(البدل الثاني المغير بالنقل) موقوف عليه
إبدالها ألفًا مشبعة	قصر، وتوسط، وطول
إبدالها ألفًا تمد حركتان	قصر، وتوسط، وطول وجاز التوسط والطول على أنه عارض للسكون.
تسهيلها	قصر، وتوسط، وطول



فإن وصلها ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ بما بعدها وأقرنها بالبدل قبلها جاز ثلاثة عشر وجهًا:-

البدل الأول ﴿ءَامَنتُم﴾	ءال (همزة الوصل)	لانَ وقد (البدل الثاني المغير بالنقل)
قصر	إبدالها ألفًا مشبعة	قصر ليتساوى البدل الأول بالثاني.
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	
	تسهيل	
توسط	إبدالها ألفًا مشبعة	التوسط والقصر، التوسط ليتساوى البدلان، والقصر لمن يستثني ءالان من مد البدل لورش.
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	القصر فقط لأنه لما اعتُدَّ بحركة اللام العارضة في منع المد قبلها، اعتُدَّ بها في منع المد بعدها.
	تسهيل	التوسط والقصر، التوسط ليتساوى البدلان، والقصر لمن يستثني ءالان من مد البدل لورش.
طول	إبدالها ألفًا مشبعة	الطول والقصر، الطول ليتساوى البدلان، والقصر لمن يستثني ءالان من مد البدل لورش.
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	القصر فقط لأنه لما اعتُدَّ بحركة اللام العارضة في منع المد قبلها، اعتُدَّ بها في منع المد بعدها.
	تسهيل	الطول والقصر، الطول ليتساوى البدلان، والقصر لمن يستثني ءالان من مد البدل لورش.

فإن وقف على كلمة ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ وأقرنها بالبدل قبلها جاز سبعة وعشرون وجهًا:-

البدل الأول ﴿ءَامَنتُم﴾	ءال(همزة الوصل)	لأنْ (البدل الثاني المغير بالنقل) البدل العارض
قصر	إبدالها ألفًا مشبعة	قصر، توسط، وطول في البدل العارض
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	قصر، توسط، وطول في البدل العارض
	تسهيل	قصر، توسط، وطول في البدل العارض
توسط	إبدالها ألفًا مشبعة	قصر، توسط، وطول في البدل العارض
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	قصر، توسط، وطول في البدل العارض
	تسهيل	قصر، توسط، وطول في البدل العارض
طول	إبدالها ألفًا مشبعة	قصر، توسط، وطول في البدل العارض
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	قصر، توسط، وطول في البدل العارض
	تسهيل	قصر، توسط، وطول في البدل العارض

(٢٣٠) وَقُلْ عَادًا نِ الْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ *** وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا
(٢٣١) وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ *** وَبَدْؤُهُمُ وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلَا
(٢٣٢) لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ *** لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلَا
(٢٣٣) وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ *** وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

يقول: إن ابن عامر وابن كثير والكوفيين، المشار إليهم بالكاف والظاء في قوله: (كَاسِيهِ ظَلّلا)، قرؤوا ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝﴾ [النجم: ٥٠] بكسر نون التنوين - تخلصًا من التقاء الساكنين (نون التنوين، ولام التعريف) مع سكون اللام وذلك في حالة الوصل فتقرأ هكذا (عادنِ الْأُولى). أما إذا وقفنا على(عادًا) وبدأنا بـــ(الأولى) نقف على التنوين المنصوب بالألف، ونبدأ الأولي بهمزة الوصل وسكون اللام على الأصل.

وقرأ باقي القراء، وهم نافع وأبو عمرو، بإدغام نون التنوين في لام التعريف بعد نقل حركة الهمزة إلى اللام، وذلك حالة الوصل فتُقرأ (عادَلُّولى) إلا أن قالون يهمز الواو حال النقل، فيقرأ (عادَ لُّؤلى) وإليه أشار بقوله: (وَتُهْمَزُ وَاوُهُ لقَالون حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلا).

فإن وقفنا على(عَادًا) وابتدأ بـــ(ٱلْأُولَىٰ) فيتعين النقل لورش على أصله، وأما قالون وأبو عمرو فيجوز لهما النقل ويجوز البدء بالأصل بدون النقل وهو الأفضل، وإليه أشار بقوله:(وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ وَبَدْؤُهُمُ وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلا لقالُون والبَصرِي) مع مراعاة همز الواو لقالون حال النقل.

وقوله: (وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ) يعني أنه عند نقل حركة همزة القطع إلى لام التعريف في كلمة (ٱلْأُولَىٰ) وغيرها مثل (الإنسان، الأرض) فعند البدء يجوز وجهان:

١-البدء بهمزة الوصل مع النقل، لأن اللام بعد النقل إليها كأنها ساكنة لأن

حركة النقل عارضة، فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط إلا في الدرج وهو الأرجح.

٢- البدء باللام وسقوط همزة الوصل لأن همزة الوصل إنما اجتلبت لأجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة فاستغنى عنها.

(وإذا بدأت بهمزة الوصل فلك في البدل الأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والمد، وإن اعتبرت حركة اللام واعتددت بها وتركت همزة الوصل وبدأت باللام فليس لك في البدل إلا القصر)[١٦١].

ويمكن تلخيص مذاهب القراء في هذه الكلمة في حالتي الوصل والوقف كالآتي:

﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾		
القارئ	عند وصل الكلمتين	عند البدء بكلمة ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾
ابن عامر وابن كثير والكوفيون	بكسر نون التنوين، وسكون اللام (عادنِ الْأُولى)	الوقف على التنوين بالألف، والبدء بهمزة الوصل وسكون اللام على الأصل (الْأُولى)
قـــالون	بالنقل والإدغام مع همز الواو (عادَ لُّؤلى) (وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ) (وَتُهْمَزُ وَاوُهُ لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلا)	ثلاث أوجه: ١- (الْأُولى) على الأصل من غير نقل ولا همز للواو لأن همز الواو مرهون بحال النقل. ٢- (الُؤلى) بالنقل مع إثبات همزة الوصل مع همز الواو (وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ وَبَدْؤُهُمْ) ٣ـ (لُؤلى) بالنقل مع همز الواو بدون همزة الوصل

---

[١٦١] الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ص١٠٨.

ورش	بالنقل والإدغام بدون همز الواو (عادَ لُّولى) (وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ) مع التقليل وصلًا وابتداءً	وجهان: ١- (الُولى)بالنقل مع إثبات همزة الوصل، مع قصر البدل وتوسطه وطوله. ٢-(لولى)بالنقل بدون همزة الوصل مع قصر البدل
أبو عمرو	بالنقل والإدغام بدون همز الواو (عادَلُّولى) مع التقليل وصلًا وابتداءً (وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ)	ثلاث أوجه: ١- (الْأُولى) على الأصل من غير نقل. ٢- (الُولى) بالنقل مع إثبات همزة الوصل. ٣- (لولى) بالنقل بدون همزة الوصل.

(٢٣٤) وَنقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيهْ *** بِالِاسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلا

يقول: إن نافعًا نقل حركة الهمزة إلى الدال وحذف الهمز من كلمة ﴿رِدْءًا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤].

وروي عن ورش في كلمة ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ في قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ﴾ [الحاقة: ١٩ – ٢٠] وجهان:

١- إسكان الهاء بدون نقل حركة همز (إني) إليها، لأن هاء السكت لا تحرك.

٢-نقل حركة همز (إني) إلى الهاء، والأصح الوجه الأول.

باب
وقف حمزة وهشام على الهمز

(٢٣٥) وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ *** إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا

يقول: إن حمزة يسهل الهمز المتوسط والمتطرف في الكلمة الموقوف عليها، والتسهيل جميع أنواع تخفيف الهمز سواء كان تخفيفًا بالإبدال أو الحذف أو النقل أو التسهيل بين بين. وإنما اختص تسهيل الهمزة لحمزة بالوقف لأنه محل استراحة القارئ، ولذلك حذفت فيه الحركات والتنوين وأبدل فيه التنوين المنصوب ألفًا.

ولحمزة في تسهيل هذا الباب ثلاثة مذاهب:-

١- المذهب القياسي ٢- المذهب الرسمي ٣-مذهب الأخفش.

وقد بدأ الناظم بالمذهب القياسي فقال:

(٢٣٦) فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا *** وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

للهمز ثلاثة أحوال:

١- ساكن قبله متحرك ٢- متحرك قبله ساكن ٣- متحرك وقبله متحرك

أولاً: الهمز الساكن المتحرك ما قبله:

إذا سكنت الهمزة وقبلها متحرك تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها عند الوقف عليها، سواء أكان سكونها أصليًا متوسطًا أم متطرفًا مثل: ﴿يُؤْمِنُونَ، جِئْتَ، ٱقْرَأْ، نَبِّئْ﴾ أو كان سكونها عارضًا للوقف مثل:﴿ٱلْمَلَأُ، ٱلنَّبَإِ﴾، وإليه أشار بقوله: فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا...

وقوله: (مُسَكِّنًا) يعني حال كونك مسكنًا للهمز سواء أكان سكونه أصليًا أم كان عارضًا بأن كان أصله الحركة وسُكِّن للوقف.

ويجوز في هذا النوع الذي سكونه عارض وجه آخر سيأتي ذكره بعد قليل إن شاء الله.

(٢٣٧) وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا *** وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا

ثانيًا: الهمز المتحرك الذي قبله ساكن:

الساكن الذي قبل الهمز قسمان:

القسم الأول: قسم يصح نقل حركة الهمز إليه وهو ثلاثة أنوار:

١- **الساكن صحيح** مثل: ﴿شَطْـَٔهُۥ، ٱلْقُرْءَانُ، جُزْءًا، ٱلنَّشْأَةَ﴾.

٢- **حرفا اللين** وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: ﴿ سَوْءَةَ، مَوْئِلًا، شَيْـًٔا ﴾

٣- **الواو والياء المديتان الأصليتان** نحو: ﴿ٱلْمُسِيٓءُ، تَبُوٓأَ، وَجِاْىٓءَ، لَتَنُوٓأُ، سِيٓءَ، ٱلسُّوٓءَ ﴾ فإن الواو والياء الأصليتين ينقل إليهما الحركة لأن لهما أصلًا في التحريك بخلاف الزائدة.

وحكم هذه الأنواع الثلاثة نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها وحذف الهمز، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: (وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا) يعني وحرك بحركة الهمز الحرف الساكن الذي قبل الهمز، وأسقط الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل مما كان قبل التغيير.

(٢٣٨) سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ ما أَلِفٍ جَرى *** يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا

القسم الثاني: قسم لا يصح نقل حركة الهمز إليه وهو نوعان:

١- **الألف لأنها لا تقبل الحركة مطلقًا.**

٢- **(الواو والياء) المديتان الزائدتان المشبهتان للألف.**

وقد بدأ الناظم بالنوع الأول فقال: (سِوَىٰ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ ما أَلِفٍ جَرىٰ....)

فإذا وقعت الهمزة متحركة قبلها ألف، فإن كانت متوسطة فحكمها التسهيل بين بين مع المد والقصر مثل﴿جَآءَهُمْ، ءَابَآءَكُمْ، نِسَآؤُكُمْ﴾، ومثله ﴿غُثَآءً، نِدَآءً﴾ فهذا يعتبر متوسطًا لأن نون التنوين تبدل ألفًا عند الوقف.

(٢٣٩) وَيُبْـدِلُهُ مَهْـمَا تَطَـرَّفَ مِثْـلَهُ *** وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا

يعني إذا تطرفت الهمزة وقبلها الألف مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ، ٱلسُّفَهَآءُ﴾ فإنها تبدل ألفًا، وحينئذ يجتمع ألفان، فيجوز حذف إحداهما تخلصًا من اجتماع الساكنين، فإن قدر المحذوف الأولى يتعين القصر لسقوط حرف المد، وإن قدر المحذوف الثانية يجوز المد والقصر، لوجود حرف المد وبقاء الهمزة في التقدير والنية لأن ما حذفه عارض فبقاؤه مقدر منوي، وإنما جاز المد والقصر لأن حرف المد وقع قبل همز مغير بالإبدال ثم بالحذف فجاز الوجهان كما قال الإمام الشاطبي:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

ويجوز إبقاء الألفين بدون حذف فحينئذ يجوز المد المشبع بقدر ثلاث ألفات، لأنه تزاد ألف ثالثة للفصل بين الألفين، ويجوز الاقتصار على الألفين[١٦٢] بدون زيادة ألف الفصل فيمد أربع حركات، كما أن جواز التوسط له مسوغ آخر هو قوله في باب المد والقصر (وعند سكون الوقف وجهان أُصلا)، وبهذا يكون اجتمع فيه أوجه العارض الثلاثة للوقف (قصر، توسط، طول) وتسمى (أوجه الإبدال).

---

[١٦٢] ذكر الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه **الوافي في شرح الشاطبية** ص٩٤ أنه يتعين زيادة ألف الفصل. والحق أنه ورد الخلاف في الزيادة قال الفاسي في شرحه: (ويجوز أن تقدر بقاء الألفين لاحتمال الوقف الجمع بين الساكنين، وإن شاء القارئ زاد في المد والتمكين ليفصل بذلك بينهما)؛ انظر عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج١، ص٢٩٩، وأورد الخلاف الشيخ محمد عبد الدايم خميس في النفحات الإلهية في شرحه للشاطبية، مرجع سابق، ص١٥١،١٥٠.

ولهذا النوع وجهان آخران يأتي ذكرهما بعد قليل بإذن الله.

(٢٤٠) وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلًا ❊❊❊ إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

ذكر في هذا البيت النوع الثاني الذي لا يقبل الحركة وهو الواو والياء الزائدتان الشبيهتان بالألف، لأن الزائد لا قدم له في الحركة فيبدل حمزة الهمزة الواقعة بعد الواو الزائدة واوًا، ويدغم الواو الزائدة في الواو المبدلة، ويبدل الهمز الذي بعد الياء الزائدة ياءً، ويدغم الياء الزائدة في الياء المبدلة، وكلماته ثمانية هي: ﴿قُرُوٓءٍ، خَطِيٓـَٔتُهُۥ، هَنِيٓـًٔا، ٱلنَّسِيٓءُ، مَّرِيٓـًٔا، بَرِيٓـُٔونَ، بَرِيٓءٌ، دُرِّيٓءٌ﴾، وإنما كان الواو والياء هنا زوائد لأنهما ليسا حرفين أصليين من حروف الكلمة وبنيتها. فلا تقعان فاء للكلمة ولا عينًا ولا لامًا لها، "فقروء" على وزن فعول، "النَّسِيءُ، بَرِيءٌ" على زنة فعيل، و"خَطِيئَه" على وزن فعيلة. و"هَنِيئًا" على وزن فعيلا وقوله: (حتى يفصّلا) معناه حتى يميز في الحكم بين الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الزائدتين، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين.

وروى عن حمزة إجراء الأصلي مجرى الزائد في الإبدال والإدغام، وسيأتي بعد قليل إن شاء الله.

(٢٤١) وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ ❊❊❊ لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلَا

(٢٤٢) وَفِي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ .... ❊❊❊ ....

ثالثاً: الهمز المتحرك بعد الحركة:

ينقسم الهمز المتحرك بعد الحركة إلى تسعة أقسام-:

- مفتوحة بعد الحركات الثلاث نحو ﴿شَنَـَٔانُ، يُؤَيِّدُ، خَاطِئَةٍ﴾.
- مكسورة بعد الحركات الثلاث نحو ﴿مُّتَّكِـِٔينَ، بَـِٔيسٍ، سُئِلُواْ﴾.
- مضمومة بعد الحركات الثلاث نحو ﴿رُءُوسَكُمْ، يَكْلَؤُكُم، مُسْتَهْزِءُونَ﴾.

وقد ذكر الناظم أن الهمزة المفتوحة بعد كسر تبدل ياءً مفتوحة، نحو ﴿خَاطِئَةٍ، نَاشِئَةَ، مِائَةَ﴾، والمفتوحة بعد ضم تبدل واوًا مفتوحة نحو ﴿يُؤَيِّدُ، يُؤَلِّفُ، يُؤَخِّرَ، مُّؤَجَّلًا﴾.

قال الشاطبي: وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ *** لَدىٰ فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلَا

ويستثنىٰ من ذلك (قُرِئَ، استُهزِئَ) فإنها تسكن للوقف بعد إبدالها ياء مفتوحة، ويمكن إبدالها ياء مد باعتبار أنها ساكنة سكونًا عارضًا للوقف، متحركٌ ما قبلها؛ فيكون اللفظ واحدًا، مختلفًا في التقدير. ونلاحظ أن هذه القواعد استنبطها العلماء من القراءة، وهي قواعد تقريبية، وقد ينطبق علىٰ المثال الواحد أكثر من قاعدة مثل هذين المثالين.

وإنما أبدلت الهمزة المفتوحة بعد كسر ياءً، والمفتوحة بعد ضم واوًا، ولم تسهل لأن الهمزة المفتوحة تسهل بين الألف والهمزة، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

وأما باقي الأقسام فتسهل الهمزة فيها بين بين، فتسهل المفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو، (واطردت الهمزة المتوسطة في هذه الأنواع السبعة علىٰ هذا الحكم، وأما المتطرفة فإن وقف عليها بالسكون أبدلت حرف مد يجانس حركة ما قبلها كما سبق، وإن وقف عليها بالروم سهلت بين بين)[١٦٣] نحو ﴿ٱلْمَلَأُ، ٱلنَّبَإِ﴾.

(٢٤٢) .... وَمِثْلُهُ *** يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلَا

يعني ومثل مذهب حمزة مذهب هشام فيما تطرف من الهمز أي كل ما ذكر لحمزة في الهمزة المتطرفة فمثله لهشام، وإنما اختص هشام بالهمز المتطرف لأنها (آخر لفظ

---

[١٦٣] حسن بن قاسم المرادي، **شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية**، تحقيق الدكتور محمد خضير مضحي الزوبعي، (جامعة بغداد، دت)، ص١٠٧.

القارئ ومنتهىٰ قوته وموضع استراحته ومنقطع نفسه، فخصصها بالتخفيف لما في تحقيقها من الكلفة لاسيما عند الفتور وطلب الاستراحة)[١٦٤].

(٢٤٣) وَرِءْيًا عَلَى إِظْهَارِهِ وَادِّغَامِهِ *** وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا

(٢٤٤) كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ...

كلمة ﴿وَرِءۡيًا﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ [مريم: ٧٤] إذا وقفنا عليها لحمزة نبدل الهمز ياء لأنها ساكنة بعد كسر فتصير (رِييَا) بياءين، واختلف الرواة عن حمزة بين إدغام الحرف المبدل من الهمز وبين إظهاره، فروىٰ قوم الإدغام لاجتماع ياءين، وروىٰ آخرون الإظهار، وكذلك الخلاف في﴿وَتُـْٔوِيٓ، تُـْٔوِيهِ﴾ لاجتماع واوين.

وقوله: (وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا) يعنىٰ أن بعض أهل الأداء عن حمزة إذا أبدلوا الهمزة ياءً لسكونها بعد كسر نحو﴿أَنۢبِئۡهُم، وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ كسروا هاء الضمير بعدها من أجل الياء كما تكسر في نحو (فيهم، أبيهم)، ذهب آخرون إلىٰ إبقاء ضمة الهاء علىٰ أصلها لأن الياء عارضة أو لا توجد إلا في التخفيف عند الوقف فلم يعتدوا بها، وعلىٰ هذا يجوز الوقف بكسر الهاء وضمها (أنبِيهِم) و(أنبِيهُم).

المذهب الرسمي:

تباين شراح الشاطبية في عرضهم للمذهب الرسمي لوقف حمزة وهشام، فنجد بعضهم اختصر اختصارًا شديدًا، وبين معنىٰ البيت الذي أجمل فيه الإمام الشاطبي المذهب الرسمي فقط، وبعضهم عدد بعض الكلمات التي ورد فيها المذهب الرسمىٰ ولم يستقصها، وبعضهم عدد الكلمات التي خالف فيها الرسم

---

[١٦٤] أبو الحسن علىٰ بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، مرجع سابق، ج١، ص ٢٣٥.

القياس جميعها سواء التي ورد بها المذهب الرسمي أم لا فكان فيه ثقل على القارئ، وربما خلط بينهما، وبعضهم توسع وأورد كلمات وأثبت المذهب الرسمي فيها في حين نجد غيره نفى وجود المذهب الرسمي في ذات الكلمات، ولم أجد من عُني بتوضيح سبب الاختلاف. ربما لأن عامة المنشغلين بالإقراء يهتمون بالتعليم المباشر، لا بالكتابة والتأليف؛ وأحاول فيما يلي أن أبسط المذهب الرسمي وأجيب على سؤالين: الأول هل هذه الكلمات ورد بها مذهب رسمي؟ والثاني: ما سبب الخلاف الوارد في كتب المتقدمين؟.

قال الإمام الشاطبي:

(٢٤٤) .... وَقَدْ *** رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كانَ مُسَهِّلَا

(٢٤٥) فَفِي الْيَا يَلِي والْوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ *** ....

روي بعض أهل الأداء عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز رسم المصاحف العثمانية، فتبدل الهمز بما صورت به، فما كان صورته ياء أبدله ياءً، وما كان صورته واوًا أبدله واوًا، وما لم يكن له صورة حذفه، مثل: ﴿تَفۡتَؤُاْ، ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ، تِلۡقَآيِ، مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ فالكلمتان الكريمتان﴿تَفۡتَؤُاْ، ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ رسمتا على واو، عند وقف حمزة عليها يبدلها واوًا مضمومة ثم يسكنها للوقف(تفتوْ، الضعفاوْ) مع مراعاة المد العارض للسكون في كلمة(الضعفاوْ) فيجوز فيها القصر والتوسط والطول،وكلمة﴿تِلۡقَآيِ﴾ رسمت على ياء عند وقف حمزة عليها تقلب ياء مكسورة ثم يسكنها للوقف(تلقايْ) بالمد العارض أيضًا، وكلمة﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ ليست لها صورة، فتحذف ويضم ما قبلها (مستهزُون).

ومعنى(يلي) يتبع، ورسمه مفعول به أي يتبع رسم الخط في الياء والواو والحذف.

توضيح:

- كتبت الهمز على أكثر من صورة تبعًا لتخفيفها (فإن كان تخفيفها ألفًا أو كالألف كتبت ألفًا، وإن كان ياءً أو كالياء كتبت ياء، وإن كان واوًا أو كالواو كتبت واوًا، وإن كان حذفًا بنقل أو إدغام أو غيره حذفت ما لم تكن أولًا، فإن كانت أولًا كتبت ألفًا أبدًا إشعارًا بحالة الابتداء[١٦٥] وقال ابن معطى في ألفيته:

وكتبوا الهمز على التخفيف وأولًا بالألف المعروف.

أي: صوروا الهمزة بالحرف الذي يؤول إليه في التخفيف، أو يقرب منه، وأهملوا المحذوفة فيه، ورسموا المبتدئة ألفًا)[١٦٦] **هذا هو الأصل والقياس في العربية ورسم المصحف**، إلا أنه جاءت حروف في الرسم خارجة عن ذلك لمعنى، وعلى هذا نجد تخفيف الهمز موافقًا لصورتها على الأعم الأغلب، فأكثر التخفيف القياسي موافق للرسم فيتحد المذهبان (القياس، والرسم)، إلا في كلمات قليلة التي خالفت القياس لمعنى ما كاحتمال القراءات الأخرى، فيكون فيها مذهب آخر موافق للرسم، وليس ذلك على الإطلاق بل مقصور على ما صحت به الرواية، فإن كانت الرواية وردت فيه بالتخفيف الرسمي نأخذ به، أو لا فنقتصر على المذهب القياسي.

وإليك صور الهمز في رسم المصحف كما أوردها الداني في كتاب المقنع[١٦٧] وسأذكرها بترتيب القواعد المتقدمة للهمز لنعرف ما خالف فيه الرسمُ القياسَ:

---

[١٦٥] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٤٦.

[١٦٦] برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، (المدينة المنورة، جامعة طيبة، ط١٤٣٨هـ،٢٠١٧م)، ج٢، ص٢٠٢.

[١٦٧] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط**، (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، دت)، ص٦٥: ٦٨.

- **الهمز الساكن المتحرك ما قبله** سواء أكان متوسطًا أم متطرفًا، وسواء أكان سكونه أصليًا أم عارضًا ترسم فيه الهمز على واو إذا كان ما قبلها مضمومًا مثل: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ، وترسم على ياء إذا كان ما قبلها مكسورًا مثل: ﴿جِئْتَ، نَبِّئْ، شَاطِئِ﴾ ، وترسم على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحًا مثل: ﴿ٱقْرَأْ ، لِسَبَإٍ﴾ **وهكذا تخفيفها فتبدل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها** فوافق الرسم القياس، باستثناء كلمات معدودة خالف فيها الرسم القياس مثل ﴿ تَفْتَؤُاْ، وَرِءْيًا ﴾ رسمت الهمزة في الكلمة الأولى على واو، وكان قياسها أن ترسم على ألف لأنها تخفف بالإبدال ألفًا، وحذفت صورتها في الثانية وكان قياسها أن ترسم على ياء لأنها تخفف بالإبدال ياء لأنها ساكنة وقبلها مكسور.

- **الهمز المتحرك الذي قبله ساكن صحيح أو حرف لين أو واو أو ياء مديتان أصليتان أم زائدتان** مثل﴿ٱلْقُرْءَانُ ،جُزْءًا، شَيْـًٔا، سَوْءَةَ ، ٱلْمُسِىٓءُ ، سِىٓءَ، كَهَيْـَٔةِ ، قُرُوٓءٍ ،خَطِيٓـَٔتُهُۥ، هَنِيٓـًٔا﴾ **تحذف صورته ولم ترسم خطًا لأنها تذهب من اللفظ إذا خففت إما بالنقل وإما بالبدل** فوافق الرسم القياس باستثناء كلمات معدودة مثل﴿ٱلنَّشْأَةَ، هُزُوًا﴾ فرسمت الهمزة على ألف في كلمة﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ وعلى واو في كلمة﴿هُزُوًا﴾ وكان حقها حذف صورتها لأنها تخفف بنقل حركتها وحذفها.

- **الهمز المتحرك المتوسط الذي قبله ألف** إذا كانت الهمزة مضمومة تصور على واو مثل ﴿نِسَآؤُكُمْ﴾ ، وإن كانت مكسورة تصور على ياء مثل﴿نِّسَآئِهِمْ﴾ ، إلا إذا كان بعد الهمزة المضمومة واو، وبعد المكسورة ياء، فتحذف صورة الهمزة لئلا يجتمع واوان أوياءان مثل ﴿يُرَآءُونَ، إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وإن كانت الهمزة مفتوحة تحذف صورتها مثل ﴿جَآءَهُمْ، أَبْنَآءَنَا﴾ .

وقد وافق الرسم القياس في الهمزة المضمومة والمكسورة لأن المضمومة تخفف بالتسهيل بين الهمز والواو وقد رسمت على واو، والمكسورة تخفف بين الهمز والياء وقد رسمت على ياء، هذا إن لم يكن بعد الهمزة المضمومة واو، وبعد المكسورة ياء، فإن كان كذلك فالرسم مخالف للقياس حينئذ، وهو أصل خالف فيه الرسم القياس واستثنى كذلك كلمات مثل ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ حيث رسمت في بعض المصاحف بدون صورة.

وأما المفتوحة فقد خالف فيها الرسم القياس، لأن تخفيفها بالتسهيل بين الهمزة والألف، فكان القياس فيها أن ترسم على ألف، وقد حذفت صورتها وذلك لئلا يجتمع في الكتابة ألفان فيجتمع صورتان للهمز، وهو أصل خالف فيه الرسم القياس.

- **الهمزة المتطرفة الواقعة بعد ألف لم ترسم خطًا لذهابها من اللفظ إذا خففت** مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ، ٱلْمَآءِ، ٱلسُّفَهَآءُ﴾ فوافق الرسم القياس باستثناء كلمات معدودة رسمت فيها الهمزة المضمومة على واو، والمكسورة على ياء مثل﴿شُرَكَٰٓؤُاْ، تِلْقَآيِ﴾.

- **الهمز المتحرك بعد الحركة** وهي تسعة أقسام-:

- مفتوحة بعد الحركات الثلاث نحو﴿سَأَلَ، يُؤَيِّدُ، خَاطِئَةٍ﴾
- مكسورة بعد الحركات الثلاث نحو ﴿مُّتَّكِـِٔينَ، بَـِٔيسٍ، سُئِلُواْ﴾
- مضمومة بعد الحركات الثلاث نحو ﴿رُءُوسَكُمْ، يَكْلَؤُكُم، مُسْتَهْزِءُونَ﴾

قال الداني في المقنع: (وأما التي تقع وسطًا﴿يعني المتحركة التي قبلها متحرك﴾ فإنها ما لم تنفتح وينكسر ما قبلها أو ينضم، أو تنضم وينكسر ما قبلها ترسم بصورة الحرف الذي منه حركتها دون حركة ما قبلها لأنها به تخفف .... فإن

انفتحت وانكسر ما قبلها أو انضم، أو انضمت وانكسر ما قبلها صورت بصورة الحرف الذي منه تلك الحركة دون حركتها......)[١٦٨]

وخلاصة كلام الإمام الداني هذا أن الهمزة المتوسطة تخضع لأقوى الحركتين (حركتها وحركة الحرف الذي قبلها) أيهما غلب تُكتب الهمز على حرف يناسب الحركة الغالبة، وأقوى الحركات هنا الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة إلا إذا كان بعد الهمزة المفتوحة ألف مثل ﴿مَـَٔابِ﴾ وبعد المكسورة ياء مثل ﴿بَـِٔيسٍ﴾، وبعد المضمومة واو مثل ﴿رُءُوسَ﴾ فتحذف صورتها حينئذ ولا تغلب أقوى الحركتين في هذا كله لئلا يجتمع صورتان للهمز (ألفان أو ياءان أو واوان) وإليك تفصيلها:-

- **الهمزة المفتوحة بعد كسر** ترسم ياء نحو ﴿نَاشِئَةَ ، مِأْئَةَ﴾ وتخفيفها بإبدالها ياء.

- **المفتوحة بعد ضم** ترسم على واو نحو﴿يُؤَيِّدُ، لُؤْلُؤًا﴾وتخفيفها بإبدالها واوًا. فالرسم فيهما موافق للقياس.

- **المفتوحة بعد فتح** ترسم على ألف مثل﴿سَأَلَ﴾وتخفف بالتسهيل بين الهمزة والألف.

- **المكسورة بعد الحركات الثلاث** ترسم على ياء مثل ﴿سُئِلُواْ، يَئِسَ، بَارِئِكُمْ﴾ وتخفيفها بتسهيلها بين الهمزة والياء.

- **المضمومة بعد الفتح والضم** ترسم على واو ﴿يَكْلَؤُكُم تَؤُزُّهُمْ﴾ وتخفيفها بتسهيلها بين الهمزة والواو. وقد وافق الرسم القياس في كل هذا لأن التسهيل موافق لصورة الرسم.

---

[١٦٨] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط**، مرجع سابق، ص٦٦.

أما المضمومة بعد كسر فترسم علىٰ ياء لأن الكسرة أقوىٰ من الضمة مثل ﴿سَنُقرِئُك، أُنبِئُكم﴾ وهنا الرسم مخالف للقياس لأن قياسها أن ترسم علىٰ واو لأنها تسهل بين الهمزة والواو لأن الهمزة مضمومة، وهو قول الجمهور إلا أنه موافق لمن يخففها بالإبدال ياء وهو قول الأخفش، وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله. قال الجعبري في شرح عقيلة أتراب القصائد (وقياس الثالثة يعني[الهمزة الثالثة في كلمة أؤنبئكم] الواو عند سيبويه، ولكنها رسمت ياء علىٰ مذهب الأخفش، أو اعتبارًا بالانفصال والأصل)[١٦٩]وقال ابن الجزري في النشر: (وخرج من ذلك[القياس] الهمزة المضمومة بعد كسر ما لم يكن ما بعدها واوًا نحو (ولا ينبئك، وسنقرئك) فلم يرسم علىٰ مذهب الجادة بواو بل رسم علىٰ مذهب الأخفش بالياء، ورسم عكسه (سئل وسئلوا) علىٰ مذهب الجادة ولم يرسم علىٰ مذهب الأخفش)[١٧٠].

وهذا كله إذا لم يكن بعد الهمزة المفتوحة ألف، وبعد المكسورة ياء، وبعد المضمومة واو، فإن كان بعد المفتوحة ألف مثل﴿مَـَٔابٍ﴾ وبعد المكسورة ياء مثل ﴿بَـِٔيسٍ﴾ ، وبعد المضمومة واو مثل ﴿رُءُوس، مُسْتَهْزِءُونَ، يَـُٔوسًا﴾ حذفت صورتها ، وهذا أصل في الرسم خرج عن القياس وقد عُلم قياسه، وخرج أيضًا كلمات نحو﴿أَرَءَيْتَ﴾ حذفت صورتها وقياسها أن ترسم علىٰ ألف.

ونلاحظ أن الخارج في الرسم نوعان:

---

[١٦٩] برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، مرجع سابق، ج١، ص٢٢٠.

[١٧٠] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٤٧.

- **نوع خرج عن التخفيف القياس فقط** مثل ما كان فيه بعد الهمزة المكسورة ياء، وبعد المضمومة واو، وبعد المفتوحة ألف فهذا أصل في الرسم خالف فيه الرسم القياس، فمثلًا كلمتي ﴿يُرَآءُونَ، إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ حذفت صورة الهمزة وخالفت التخفيف القياسي، لكن وافقت قواعد رسم المصحف، لأن من قواعد رسم المصحف أنه تحذف صورة الهمزة فيما وقع بعد الهمزة المكسورة ياء، وبعد المضمومة واو.

- **ونوع خرج عن القياس وقواعد رسم المصحف نفسها** مثل﴿شُرَكَٰٓؤُاْ، تِلۡقَآيِٕ﴾ فهاتان الكلمتان حقهما علىٰ قواعد رسم المصحف أن تحذف صورتهما، وهما موافقان للقياس حينئذ، لكنهما خرجتا في الرسم فرسمت الهمزة المكسورة علىٰ ياء، والمضمومة علىٰ واو لمعنىٰ ما فخالفت القياس ورسم المصحف.

ولستُ في حاجة إلى عد جميع الكلمات التي خالف فيها الرسم القياس، إذ لم يرد في جميعها التخفيف على الرسم بل مقصور على ما صحت به الرواية، فاتباع حمزة رسم المصحف في الوقف على الهمز ليس على إطلاقه، بل هو مقيد بكلمات معينة رواها أئمتنا لذا أقتصر على حصرها هي دون جميع ما خالف فيه الرسم القياس.

تنبيه:

يرىٰ بعض العلماء أن كل الكلمات التي خالف فيها الرسم القياس ورد فيها مذهب رسمي،ويستثني بعضهم ما تعذر في اللغة فقط، وليس صحيحًا فالمذهب الرسمي مقصور علىٰ كلمات بعينها وردت بها الرواية قال ابن الجزري: (وَمِنۡهُمۡ مَنۡ عَمَّمَ فِي التَّخۡفِيفِ الرَّسۡمِيِّ فَأَبۡدَلَ الۡهَمۡزَةَ بِمَا صُوِّرَتۡ بِهِ وَحَذَفَهَا فِيمَا حُذِفَتۡ فِيهِ، فَيُبۡدِلُهَا وَاوًا خَالِصَةً فِي نَحۡوِ (رَوُفٌ) (أَبۡنَاوُكُمۡ) وَ (تَوُزُّهُمۡ) ، وَ (شُرَكَاوُكُمۡ) ، وَ (يُذۡرَوُكُمۡ) ، وَ (نِسَاوُكُمۡ) ، وَ (أَحِبَّاوُهُ) ، وَ (هَوُلَاءِ) وَيُبۡدِلُهَا يَاءً خَالِصَةً فِي نَحۡوِ (تَايِبَاتٍ) (سَايِحَاتٍ) وَ (نِسَايِكُمۡ) وَ (أَبۡنَايِكُمۡ) وَ (خَايِفِينَ) وَ (أُولَيِكَ) وَ (جَايِرٌ) وَ

(مَوْيِلًا) وَ (لَيْنْ) وَيُبْدِلُهَا أَلِفًا خَالِصَةً فِي نَحْوِ (سَالَ) وَ (امْرَاتُهُ) وَ (سَاهُمْ) وَ (بَدَاكُمْ) وَحَذَفَهَا فِي نَحْوِ (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاهُ إِنْ أَوْلِيَاوُهُ، إِلَىٰ أَوْلِيَايِهِمْ)، وَيَقُولُ فِي (فَادَّارَاتُمْ: فَادَّارَتُّمْ)، وَفِي (امْتَلأْتِ: امْتَلَتِ)، وَفِي (اشْمَأَزَّتْ: اشْمَازَّتْ، وَاشْمَزَّتْ)، وَفِي (ءَأَنْذَرْتَهُمْ: أَنْذَرْتَهُمْ)، وَفِي (الْمَوْءُودَةُ: الْمَوْدَةُ) عَلَىٰ وَزْنِ الْمَوْزَةِ وَلَا يُبَالُونَ وَرَدَ ذَلِكَ عَلَىٰ قِيَاسٍ أَمْ لَا، صَحَّ ذَلِكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَمْ لَمْ يَصِحَّ، اخْتَلَّتِ الْكَلِمَةُ أَمْ لَمْ تَخْتَلَّ، فَسَدَ الْمَعْنَىٰ أَمْ لَمْ يَفْسُدْ، وَبَالَغَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ شُرَّاحِ قَصِيدَةِ الإمام الشاطبي فِي ذَلِكَ حَتَّىٰ أَتَىٰ بِمَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَسُوغُ).[١٧١]

ولعل السبب في توسُّع من توسَّع في المذهب الرسمي هو قول أبي بكر بن مهران فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فِي وَقْفِ حَمْزَةَ وَجْهًا فِي نَحْوِ (تَائِبَاتٍ) بِإِبْدَالِ الْيَاءِ، وَفِي نَحْوِ (رَوُفٌ) بِإِبْدَالِ الْوَاوِ، وقد أورد ابن الجزري كلامه ورده في قوله:(فَأَمَّا إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ يَاءً فِي نَحْوِ (خَايِفِينَ، وَجَايِرٌ، وَأُولَيكَ)، وَوَاوًا فِي نَحْوِ (أَبْنَاوُكُمْ، وَأَحِبَّاوُهُ) فَإِنِّي تَتَبَّعْتُهُ مِنْ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ وَنُصُوصِ الْأَئِمَّةِ، وَمَنْ يُعْتَبَرُ قَوْلُهُمْ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا ذَكَرَهُ وَلَا نَصَّ عَلَيْهِ وَلَا صَرَّحَ بِهِ، وَلَا أَفْهَمَهُ كَلَامُهُ، وَلَا دَلَّتْ عَلَيْهِ إِشَارَتُهُ سِوَىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ مِهْرَانَ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فِي وَقْفِ حَمْزَةَ وَجْهًا فِي نَحْوِ (تَائِبَاتٍ) بِإِبْدَالِ الْيَاءِ، وَفِي نَحْوِ (رَؤُفٌ) بِإِبْدَالِ الْوَاوِ)[١٧٢].

وقال أيضًا: (والقصد إن إبدال الياء والواو محضتين في ذلك هو مما لم تجزه العربية بل نص أئمتها على أنه من اللحن الذي لم يأت في لغة العرب وإن تكلمت به

---

[١٧١] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٤٦١-٤٦٢.

[١٧٢] المرجع السابق، ج١، ص٤٦٢.

النبط، وإنما الجائز من ذلك هو بين بين لا غير. وهو الموافق لاتباع الرسم أيضًا)[١٧٣].

وعلى هذا لا يجوز الجمع بين التسهيل الموافق لصورة القياس والإبدال، فتسهيل (سأل) مثلًا بين بين وافق صورة الرسم فلا يجور أبدالها ألفًا، قال المرادي: (وحاصله أن طريق اتباع الرسم لا يؤخذ به إلا حيث يلزم من التسهيل على القياس مخالفته لمنع وجه الإبدال في نحو (سأل) وعين وجه التسهيل لأنه غير مخالف للرسم، ومنع وجه الإبدال في نحو(بارئكم) وعين التسهيل لأنه غير مخالف، وذلك لأن قياس ما يسهل كالألف أن يكتب ألفًا، وما يسهل كالياء يكتب ياء)[١٧٤]

وممن توسع في المذهب الرسمي الإمام الفاسي - رحمه الله - فقد ذكر الإمام الفاسي عددًا من الأمثلة التي ضعَّف ابن الجزري ورود المذهب الرسمي فيها ككلمة (موئلا[١٧٥] ، والهمزة الأولى من كلمة برءاؤ[١٧٦]،رؤف[١٧٧]) وغيرهم وذكر الإمام الفاسي أنه يمكن إبدال الهمز ياء مكسورة على الرسم في الأولى، وحذفها في الثانية ، وإبدالها واوًا على الرسم في الثالثة، وضعف ذلك كله ابن الجزري[١٧٨]

---

[١٧٣] المرجع السابق، ج١، ص٤٦٣.

[١٧٤] حسن بن قاسم المرادي، **شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية**، تحقيق الدكتور محمد خضير مضحي الزوبعي، (جامعة بغداد، دت)، ص١٢٩-١٣٠.

[١٧٥] عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج١، ص٣٢٤.

[١٧٦] المرجع السابق، ج١، ص٣٢٩.

[١٧٧] المرجع السابق، ج١، ص٣٣٠، ونلاحظ أن حمزة يقرؤها (رؤف).

[١٧٨] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٤٨٠، ص٤٧٤ -٤٧٥-ص٤٨٤.

وإنما لم يذكر الإمام الشاطبي الألف في قوله: (ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه) وإن كانت الهمزة تصور بها كثيرًا لأحد سببين:

السبب الأول :-أنه لم يذكر الألف اكتفاءً بذكر أختيها لأن الحكم واحد[١٧٩]، وقال الفاسي (ولم يذكر الألف لدلالة الواو والياء عليها، ولو قال ففي الياء وأختيها يليه وحذفه لكان أبين)[١٨٠]وقد ورد تخفيف الهمزة بإبدالها ألفًا على الرسم في كلمة ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ حيث وردت، وكلمة ﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ في الأحزاب، فقد رسمت الهمزة في كلمة﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ بالألف على غير القياس، ورسمت في كلمة ﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ في بعض المصاحف بالألف على غير القياس وبعضها بدون صورة على القياس، وقد ورد فيهما التخفيف على الرسم وهو مخالف للتخفيف القياسي، لأن تخفيفهما على القياس بالحذف بعد نقل حركتها، وعلى الرسم الإبدال ألفًا بعد نقل حركتهما أيضًا لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

السبب الثاني: كما قال أبو شامة: (أن تخفيف كل همزة صورت ألفًا على القواعد المتقدمة لا يلزم منه مخالفة الرسم لأنها إما أن تجعل بين بين نحو (سأل) أي بين الهمزة والألف أو تبدل ألفًا في نحو (ملجأ)، فهو موافق للرسم؛ وإنما تجيء المخالفة في رسمها بالياء والواو وفي عدم رسمها)[١٨١]. وهذا التعليل وإن كان

---

[١٧٩] الشيخ على محمد الضباع، **إرشاد المريد إلى مقصود القيد في القراءات العشر**، (طنطا، دار الصحابة، ٢٠٠٦)، ص٨٨.

[١٨٠] عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج١، ص٣٠٧.

[١٨١] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص٣٠٠.

ينطبق على جل الهمزات المصورة ألفًا فإنه لا ينطبق على كلمتي ﴿ٱلنَّشۡأَةَ، يَسۡـَٔلُونَ﴾.

والخلاصة أنه ليس كل كلمة خالف فيها الرسم القياس ورد فيها مذهب رسمي وقد عدد العلماء الكلمات التي ورد فيها المذهب الرسمي مما خالف القياس[١٨٢]**، وهي إما أن تكون رسمت على واو أو على ياء أو على ألف أو من غير صورة.**

أولًا: ما رسم على واو:

- **كل همز متطرف رسم على واو وقبله ألف** وهو قسمان:

متفق على رسمه بالواو، ومختلف فيه.

أما المتفق عليه بمعنى أنه رسم في كل المصاحف بالواو فكلماته هي:

﴿أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَـٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام: ٩٤] ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ﴾ [الشورى: ٢١]

﴿تَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَـٰٓؤُاْ﴾ [هود: ٨٧] ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾ [إبراهيم: ٢١]

﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ﴾ [غافر: ٤٧] ﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ وَكَانُواْ﴾ [الروم: ١٣]

﴿لَهُوَ ٱلۡبَلَـٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦﴾ [الصافات: ١٠٦] ﴿وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلۡكَـٰفِرِينَ﴾ [غافر: ٥٠]

﴿بَلَـٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ٣٣﴾ [الدخان: ٣٣] ﴿بُرَءَـٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤]

﴿وَذَٰلِكَ جَزَـٰٓؤُاْ﴾ [المائدة: ٢٩] ﴿إِنَّمَا جَزَـٰٓؤُاْ﴾ [المائدة: ٣٣]

﴿وَذَٰلِكَ جَزَـٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ ١٧﴾ [الحشر: ١٧] ﴿وَجَزَـٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ﴾ [الشورى: ٤٠].

وأما المختلف فيه(بمعنى أنه رسم في بعض المصاحف بالواو وبعضها لا) فكلماته هي:-

---

[١٨٢] الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، **إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام، بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام**، ويليه رسالة في التكبير، (القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، دت)، ص٣٠ :٣٥. وأورد الكلمات التي ورد فيها مذهب رسمي أيضًا الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه البدور الزاهرة وهي منثورة في الكتاب كله، كل كلمة في سورتها.

﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٧٦] ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٣٤]
﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨] ﴿عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾ [الشعراء: ١٩٧]
﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨] ﴿أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟﴾ [في الشعراء والأنعام]

وهذه الكلمات خالف فيها الرسم القياس، لأن قياسها أن لا يكون لها صورة، وفيها في الوقف عليها اثنا عشر وجهًا-: خمسة على القياس، وسبعة على الرسم:

أما خمسة القياس: فثلاثة الإبدال، والتسهيل بالروم مع المد والقصر كما سيأتي إن شاء الله.

وأما سبعة الرسم فإبدالها واوًا مضمومة على الرسم ثم تسكن للوقف مع القصر والتوسط والطول لأنها مد عارض، ويجوز الإشمام مع الأوجه الثلاثة، ويجوز الروم مع القصر فقط لأن الروم كالوصل.

تنبيه:

قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨] المذهب الرسمي فيه لهشام فقط، لأن حمزة يقرؤها منونة بالنصب (جزاءً) فهي متوسطة عنده فليس له فيها إلا التسهيل مع المد والقصر، أما هشام فيقرؤها بالرفع ففيها الأوجه الماضية، قال الإمام الشاطبي: (وصحابهم جزاء فنون وانصب الرفع واقبلا).

- **كل همز متطرف رسم على الواو وقبله فتح وكلماته هي:**

﴿تَفْتَؤُا۟﴾، ﴿يَتَفَيَّؤُا۟﴾، ﴿أَتَوَكَّؤُا۟﴾، ﴿لَا تَظْمَؤُا۟﴾، ﴿يُنَشَّؤُا۟﴾، ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا﴾، ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ﴾ [المؤمنون: ٢٤]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾ ثلاثة مواضع في سورة النمل، ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟﴾ في سورتي إبراهيم والتغابن، ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟﴾، ﴿يَبْدَؤُا۟﴾ حيث وردت، ﴿نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]، ﴿نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ [ص: ٢١]، ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [القيامة: ١٣].

غير أن ﴿نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ﴾، ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ مختلف فيهما فكتب في بعض المصاحف بغير واو وفي بعضها بالواو.

وهذه الكلمات خالف فيها الرسم القياس فكان حقها أن ترسم على ألف لسكونها وقفًا وانفتاح ما قبلها، ولها خمسة أوجه في الوقف:-

اثنان على القياس، وثلاثة على الرسم:

أما وجها القياس فإبدالها ألفًا لسكونها للوقف وانفتاح ما قبلها، وتسهيلها بالروم كما سيأتي إن شاء الله ، وأما أوجه الرسم فهي تبدل واو مضمومة ثم تسكن للوقف، ويجوز الإشمام والروم.

- **كلمتا ﴿هُزُوًا ، كُفُوًا﴾** لأن حمزة يقرؤهما بسكون ما قبل الهمز، والهمزة متحركة قبلها ساكن صحيح فالقياس أن لا ترسم لها صورة، وقد خالف الرسم القياس ورسمت على واو **فنقف عليها بإبدالها واوًا مفتوحة على الرسم، وحذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها على القياس.**

ثانيًا: ما رسم على ياء:

- **كل همز متطرف مكسور رسم على ياء وقبله ألف** وكلماته هي:-

﴿ تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ﴾ [يونس: ١٥] ﴿ وَإِيتَآيِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل: ٩٠]

﴿ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ ﴾ [طه: ١٣٠] ﴿ أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى: ٥١]

﴿ بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ ﴾ [الروم: ٨] ﴿ وَلِقَآيِ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [الروم: ١٦]

غير أن الموضعين الأخيرين في سورة الروم مختلف فيهما فكتب في بعض المصاحف بغير ياء وفي بعضها بالياء.

وقد خالف الرسم القياس في هذه الكلمات لأن قياسها أن لا يكون لها صورة، ولها عند الوقف عليها تسعة أوجه:-

خمسة على القياس، وأربعة على الرسم.

أما خمسة القياس فثلاثة الإبدال، والتسهيل بالروم مع المد والقصر كما سيأتي إن شاء الله.

وأما أربعة الرسم فهي تبدل ياء مكسورة على الرسم ثم تسكن للوقف مع القصر والتوسط والطول لأنه مد عارض، ويجوز الروم مع القصر فقط لأن الروم كالوصل، ولا يدخلها الإشمام لأنها مكسورة.

- كلمة ﴿نَّبَإِيْ﴾ في قوله تعالى: ﴿نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] وقد رسمت على ياء وقبلها فتح وفيها وجهان على الرسم، ووجهان على القياس:

فأما وجها القياس فإبدالها ألفًا لسكونها للوقف وفتح ما قبلها، وتسهيلها بروم كما سيأتي -إن شاء الله-، وأما وجها الرسم فإبدالها ياء مكسورة ثم سكونها للوقف أو رومها.

ثالثًا: ما رسم على ألف:

كلمة ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ حيث وردت، وكلمة ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ [الأحزاب: ٢٠]

وقد خالف الرسم القياس في الكلمتين، فحقهما أن لا تكون لهما صورة لكن رسمت ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ بالألف، ورسمت ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ في بعض المصاحف بالألف وبعضها بدون صورة وروي فيهما إبدال الهمزة ألفًا على الرسم، بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها (النشَاة، يسَالون)، وفيهما الحذف بعد نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها على القياس (النَّشَة، يسَلُون).

رابعًا: ما حذفت صورته:

-كل همزة مضمومة رسمت من غير صورة وقبلها كسر وبعدها واو مد مثل

﴿فَمَالِـُٔونَ، مُسْتَهْزِءُونَ، مُتَّكِـُٔونَ، ٱلْخَٰطِـُٔونَ، لِّيُوَاطِـُٔوا۟، أَنۢبِـُٔونِى، وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ، لِيُطْفِـُٔوا۟، ٱلْمُنشِـُٔونَ، وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾

ففي هذه الكلمات وما كان على وزنها ثلاثة أوجه:-



١- التسهيل بين بين على القياس.

٢ - الحذف على الرسم وضم ما قبل الهمزة.

٣- الإبدال ياء مضمومة على مذهب الأخفش كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

-كل همزة مضمومة رسمت من غير صورة وقبلها فتح أو ضم وبعدها واو مد

مثل: ﴿رُءُوسُ، يَـُٔوسًا، يَطَـُٔونَ، وَيَدۡرَءُونَ، ٱخۡسَـُٔواْ، مُبَرَّءُونَ، تَطَـُٔوهُمۡ، ٱقۡرَءُواْ، يَقۡرَءُونَ﴾ وقد خالف الرسم القياس في هذه الكلمات وأمثالها فرسمت من غير صورة وكان حقها أن تصور وعند الوقف عليها نقف بوجهين:

التسهيل على القياس، والحذف على الرسم مع ملاحظة بقاء الفتحة التي قبل الهمزة.

-كل همزة مكسورة رسمت من غير صورة وقبلها كسر وبعدها ياء مد مثل:-

﴿مُتَّكِـِٔينَ، خَٰطِـِٔينَ، ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ، خَٰسِـِٔينَ، وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾

ونقف على هذه الكلمات بوجهين:-

١- التسهيل بين بين على القياس. ٢- الحذف على الرسم.

تنبيـــــه:

لم يعد العلامة المتولي في قصيدته (توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام) الهمزة المضمومة التي حذفت صورتها وبعدها واو وقبلها فتح نحو﴿وَيَدۡرَءُونَ، مُبَرَّءُونَ، تَطَـُٔوهُمۡ، يَقۡرَءُونَ﴾ في حين عدها غيره قال ابن الجزري في النشر: (وَأَمَّا نَحْوُ (يَطَـُٔونَ، وَيَطَؤُهُمْ، وَيَطَؤُكُمْ) فَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ، وَهُوَ الْحَذْفُ كَقِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ، نَصَّ عَلَيْهِ الْهُذَلِيُّ وَغَيْرُهُ، وَنَصَّ صَاحِبُ " التَّجْرِيدِ " عَلَى

الْحَذْفِ فِي(يَئُودُهُ)، وَقِيَاسُهُ (يَعُوسَا) وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلرَّسْمِ فَهُوَ أَرْجَحُ عِنْدَ مَنْ يَأْخُذُ بِهِ، وَقَالَ الْهُذَلِيُّ: إِنَّهُ الصَّحِيحُ)(١٨٣).

أما الكلمات التي وافق فيها الرسم القياس فالمذهبان (الرسمي والقياسي) فيها متحدان، إلا أنه قد ورد في بعضها أوجه خاصة بالرسم، وذلك بسبب دخول الروم والاشمام فيها مثل كلمة ﴿ٱمۡرُؤٌاْ، ٱللُّؤۡلُؤُ﴾،المرفوع فقد ورد **فيها خمسة أوجه أيضًا:-**

وجهان على القياس، وثلاثة على الرسم، لدخول الروم والإشمام فيها، فأما وجها القياس: فالإبدال واوَ مدٍّ لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وضم ما قبلها، والتسهيل بالروم كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وأما أوجه الرسم فإبدالها واوًا مضمومة ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ويجوز روم الواو وإشمامها. هذا كله في الهمزة الثانية من كلمة (ٱللُّؤۡلُؤُ) أما الأولى فتبدل لحمزة فقط واو مد، والرسم موافق للقياس فيها.

ومنها ﴿شَٰطِيِٕ، ٱمۡرِيٕ، وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕ﴾ **وفيها أربعة أوجه: اثنان على القياس، واثنان على الرسم، أما وجها القياس فهما الإبدال ياءَ مدٍّ لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وكسر ما قبلها، والتسهيل بالروم كما سيأتي إن شاء الله تعالى.**

وأما وجها الرسم فهما الإبدال ياء مكسورة ثم تُسَكَّن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ويجوز الوقف بروم الياء. مع ملاحظة أن ﴿ٱلسَّيِّيِٕ﴾ المخفوض لهشام فقط لأن حمزة يقرؤها بالسكون فليس له فيها إلا الإبدال ياء مد

---

(١٨٣) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١ص٤٨٤.

فقط، بخلاف المرفوع فلا يُسكَّن ياءه لحمزة بل يبقى مرفوعًا قال الإمام الشاطبي: (وفي السيئ المخفوض همزًا سكونه فشا).

ومنها ﴿ٱللُّؤۡلُؤِ﴾ المجرور وفيها أربعة أوجه: اثنان على القياس، واثنان على الرسم ومذهب الأخفش، أما وجها القياس فهما الإبدال واو مد لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وضم ما قبلها، والتسهيل بالروم كما سيأتي إن شاء الله.

وأما وجها الرسم فهما: الإبدال واو مكسورة ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ويجوز الوقف بروم الواو. ووجها الرسم هما نفس وجها الأخفش كما سيأتي إن شاء الله.

ومنها ﴿يَسۡتَهۡزِئُ يُنشِئُ، يُبۡدِئُ، وَتُبۡرِئُ، وَأُبۡرِئُ، وَمَآ أُبَرِّئُ، ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ، تَبَوَّئُ، ٱلۡبَارِئُ﴾ و﴿تُرۡجِئُ﴾ لهشام فقط لأن حمزة يقرؤها ﴿تُرجِي﴾ بالياء وقد ورد في هذه الكلمات جميعها خمسة أوجه، وجهان على القياس، وثلاثة على مذهب الأخفش والرسم، لدخول الروم والإشمام فيهن، فأما وجها القياس:

فالإبدال ياء مد لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وكسر ما قبلها، والتسهيل بالروم.

وأما أوجه الرسم فإبدالها ياء مضمومة ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ويجوز الوقف بروم الياء وإشمامها، وهي نفسها أوجه مذهب الأخفش كما سيأتي إن شاء الله.

مذهب الأخفش:

(٢٤٥)............................ *** وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذا الضَّمِّ أَبْدَلَا

(٢٤٦) بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ في عَكْسِهِ وَمَنْ *** حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا

يقول: إن الأخفش يبدل الهمز المضموم بعد الكسر ياءً مضمومة خالصة نحو ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ ٱلۡخَٰطِـُٔونَ، مُسۡتَهۡزِءُونَ، سَنُقۡرِئُكَ﴾ فتقرأ ﴿ولا ينبيُك، الخاطيُون،

مستهزيُون، سنقرِيُك﴾، وأما عكسه وهو الهمزة المكسورة بعد ضم فيبدلها واوًا خالصة مكسورة مثل ﴿سُئِلُواْ، سُئِلَتْ﴾

فتُقرأ ﴿سوِلوا، سوِلت﴾[١٨٤] بواو خالصة وهما من الأقسام السبعة التي تقدم أن الحكم فيها أن تسهل الهمز بين بين وذلك في قول الإمام الشاطبي: (وفي غير هذا بين بين)، فتصير مواضع الإبدال على قول الأخفش أربعة هذان القسمان والقسمان المذكوران في قوله:

وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ ... لَدىٰ فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَوَّلا

(وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلا) يقول: إنه رُوي عن الأخفش أن الهمزة المضمومة بعد كسر تسهل كالياء (بين الهمزة والياء)، والهمزة المكسورة بعد الضم تسهل كالواو (بين الهمزة والواو) أي تسهل كل واحدة منهما بينها وبين الحرف الذي منه حركة ما قبلها لا حركتها، وهذا القول غير صحيح لم يأخذ به أحد، لذا قال الإمام الشاطبي: (وَمَنْ حَكَىٰ فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلا) أي أتى بمعضلة

---

[١٨٤] ذكرت الأستاذة أماني عاشور أن الهمزة المكسورة قبل ضم والمضمومة قبل كسر فيها التسهيل (تعني على القياس) والإبدال على الرسم، وذكرت أن كلمة ﴿سُئِلَ﴾ فيها وجه الإبدال واوًا على الرسم، وأن كلمة ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ فيها وجها الحذف والابدال على الرسم. انظر: أماني بنت محمد عاشور، **الأصول النيرات في القراءات**، (الرياض، مدار الوطن للنشر، ٢٠١١م)، ص٢٩٧ -٣٠٣.

وهذا الكلام فيه نظر. وذلك لأن كلمة ﴿سُئِلَ﴾ رسمت في المصحف على ياء فإبدال الهمزة فيها واوًا لا يوافق الرسم، فكيف يقال: أن كلمة ﴿سُئِلَ﴾ فيها وجه الإبدال واوًا على الرسم وقد رسمت على ياء؟! وكذلك كلمة ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾رسمت في المصحف بدون صورة، فوجه الإبدال فيها لا يوافق الرسم لأنه حذفت صورتها. والذي يبدوا أن الأستاذة أماني أرادت مذهب الأخفش وأدرجته تحت المذهب الرسمي، وهذا غير صحيح لأن مذهب الأخفش لا يوافق المذهب الرسمي في هذه الأمثلة التي ذكرتها الأستاذة، وإنما تأتي الموافقة في الهمزة المضمومة التي قبلها كسر وليس بعدها واو مثل (سنقرئك، يستهزئ)، فمذهب الأخفش فيهما الإبدال ياء، وقد رسمت على ياء.

وهي الأمر الشاق، فتسهيل الهمزة: هو جعل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه تولدت حركة الهمز، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء.

(٢٤٧) وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ *** وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلا

هذا تفريع على المذهب الرسمي فيقف حمزة على الهمزة التي ليس لها صورة بحذفها مثل ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ وما شابهها من كل همزة مضمومة ليس لها صورة في رسم المصحف قبلها كسرة وبعدها واو ساكنة ممدودة مثل: ﴿فَمَالِـُٔونَ، مُتَّكِـُٔونَ، ٱلْخَاطِـُٔونَ، لِيُطْفِـُٔواْ، أَنۢبِـُٔونِى﴾ **فتحذف الهمزة في كل هذا مع ضم ما قبلها فتُقرأ** ﴿مستهزُون، فمالُون، متكُون، الخاطُون، ليطفُو، أنبُوني﴾.

وذهب بعضهم إلى إبقاء الكسر مع حذف الهمزة وهذا الوجه غير صحيح، لذا قال الإمام الشاطبي: "وَكَسْرٌ قِبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلا" والألف في (وَأُخْمِلا) للإطلاق لا للتثنية فالوجه المخمل هو بقاء الكسر التي قبل الهمزة وليس الوجهان -الضم والكسر لما قبل الهمزة- مخملين كما ذهب الإمام السخاوي[١٨٥] والفاسي[١٨٦]، قال ابن الجزري: (وَالْعَجَبُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ السَّخَاوِيِّ، وَمَنْ تَبِعَهُ فِي تَضْعِيفِ هَذَا الْوَجْهِ وَإِخْمَالِهِ[ضم ما قبل الواو]، وَجَعْلِهِ مِنَ الْوُجُوهِ الْمُخْمَلَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِ الإمام الشاطبي:

وَمُسْتَهْزِئُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ ... وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلَ قِيل وَأُخْمِلَا

فَحَمَلَ أَلِفَ أُخْمِلَا عَلَى التَّثْنِيَةِ، أَيْ أَنَّ ضَمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَكَسْرِهِ حَالَةَ الْحَذْفِ أُخْمِلَا يَعْنِي الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا، وَوَافَقَهُ عَلَى هَذَا أَبُو عبدِ اللهِ الْفَاسِيُّ، وَهُوَ وَهْمٌ بَيِّنٌ وَخَطَأٌ

---

[١٨٥] أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج١ ص٢٣٨.

[١٨٦] عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج١، ص٣٠٩.

ظَاهِرٌ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ قِيلا وَأَخْمِلا، وَالصَّوَابُ أَنَّ الْأَلِفَ مِنْ أَخْمِلَا لِلْإِطْلَاقِ، وَإِنَّ هَذَا الْوَجْهَ مِنْ أَصَحِّ الْوُجُوهِ الْمَأْخُوذِ بِهَا لِحَمْزَةَ فِي الْوَقْفِ، وَمِمَّنْ نَصَّ عَلَىٰ صِحَّتِهِ صَاحِبُ " التَّيْسِيرِ " فِي كِتَابِهِ " جَامِعِ الْبَيَانِ "، وَتَبِعَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ الإمام الشاطبي وَغَيْرُهُ، وَإِنَّمَا الْخَامِلُ الْوَجْهُ الْآخَرُ، وَهُوَ حَذْفُ الْهَمْزَةِ وَإِبْقَاءُ مَا قَبْلَ الْوَاوِ مَكْسُورًا عَلَىٰ حَالِهِ عَلَىٰ مُرَادِ الْهَمْزِ)[١٨٧].

(٢٤٨) وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ *** دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا

(٢٤٩) كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا *** وَلَامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَد تَّأَمَّلَا

يقول: إن ما يوجد من الهمز متوسطًا بزائد دخل عليه فيه وجهان مستعملان:

١ – التحقيق لأن الهمزة فيه في حكم المبتدأ بها.

٢– التخفيف حسب القواعد السابقة لأن الهمزة صارت كالمتوسطة، والزوائد التي تدخل على الهمزة عشر، عدد بعضها وأشار إلى بعضها الآخر بقوله: (ونحوها) وهي:

١ – (ها) مثل ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

٢– (يا) مثل ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾.

٣– (اللام) مثل ﴿لِأَبِيهِ﴾.

٤ – (الباء) مثل ﴿بِأَعْلَمَ﴾.

٥ – (الهمز) مثل ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾.

٦– (السين) مثل ﴿سَأَصْرِفُ﴾.

٧– (الكاف) مثل ﴿كَأَنَّهُمْ﴾.

---

[١٨٧] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٤٤٣.

٨- (الفاء) مثل ﴿فَـَٔامِنُواْ﴾.

٩- الواو مثل ﴿وَأَعۡلَمُ﴾

١٠- لام التعريف مثل ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾.

وقد سبق الحديث عن لام التعريف مفصلًا في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

والمراد بالزائد: ما ليس جزءًا من الكلمة ولا كالجزء منها ليخرج بذلك حروف المضارعة وميم اسم الفاعل واسم المفعول لتنزيلها من الكلمة منزلة الجزء فليس في ذلك إلا التخفيف[188].

فإذا كان الزائد الداخل على الكلمة أحد أحرف المضارعة مثل ﴿يُؤۡمِنُ﴾ ﴿يَأۡتِيهَا﴾ ﴿يُؤَيِّدُ﴾، أو ميم اسم الفاعل نحو ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، أو ميم اسم مفعول مثل ﴿مَأۡتِيّٗا﴾، أو ميم اسم المكان مثل ﴿مَأۡمَنَهُۥ﴾ فليس فيه إلا التخفيف، لأن الهمزة فيه في حكم المتوسطة بلا خلاف، لأن الزائد لا يمكن انفصاله لأنه لو حذف ضاع المعنى المطلوب من المضارعة واسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان.

أما إذا بقي المعنى المطلوب بعد الحذف، مثل فعل الأمر إذا دخل عليه أحد هذه الزوائد وكانت الهمزة فيه ساكنة مثل ﴿فَأۡوُۥٓاْ، وَأۡمُرۡ، فَأۡتِنَا﴾، فأكثر العلماء على تخفيف الهمزة، لأنه لا يمكن الابتداء بها، لأن العرب لا تبدأ بساكن فصار الزائد كأنه منه، وذهب بعضهم إلى التحقيق باعتبار أن الهمزة مبتدئة وعدم الاعتداد بالزائد؛ وألحق به كل همزة ساكنة في أول الكلمة سبقت بكلمة مثل ﴿ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ﴾، ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِى﴾ فالهمزة في هاتين الكلمتين وما شابهها لا يمكن ثبوتها

---

١٨٨ محمد بن أحمد بن داود (ابن النجار)، مخطوطة الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام، ص٦٤.

ساكنة إلا متصلة بها قبلها، فأشبهت المتوسطة، والكلمة التي قبل الهمزة قامت مقام الواو والفاء في ﴿وَأْمُرْ، فَأْتِنَا﴾، فإن وقفت على شيء من هذه الكلمات وخففت الهمزة أبدلتها حرفًا من جنس حركة آخر حرف في الكلمة التي قبلها، فعلى هذا تقول في ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾: ﴿الَّذِيتُمِنَ﴾ فتبدل من الهمزة ياء في الوقف لحمزة، لوقوعها بعد كسرة الذال من (الذي) وقد حذفت الياء من (الذي) لالتقائها ساكنة مع الهمزة الساكنة أو الحرف المبدل منها.

تنبيه : كلمة(هاؤم) ليست متوسطة بزائد بل متوسطة حقيقة لأن الهمزة ليست للتنبيه، بل هي اسم فعل.

(٢٥٠) وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوى مُتَبَدِّلٍ *** بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا

يقول: إنه يجوز الإشمام والروم في جميع الهمزات المتطرفة المخففة بشروطهما ما لم تبدل الهمزة حرف مد ويشمل الصور الآتية[١٨٩]:-

١- ما نقل حركة الهمزة إليه مثل ﴿ٱلْمَرْءِ، شَىْءٌ﴾.

٢- إذا أبدلت الهمز ياء أو واوًا وأدغم ما قبلها فيها مثل ﴿قُرُوٓءٍ، ٱلنَّسِىٓءُ﴾.

٣- إذا أبدلت الهمزة المتحركة ياءً أو واوًا على الرسم مثل ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟، نَبَإِى۟﴾.

٤- إذا أبدلت فيه الهمزة المكسورة بعد الضم واوًا والمضمومة بعد الكسر ياء، وذلك على مذهب الأخفش نحو (لولؤ، ويبدئُ).

(٢٥١) وَمَا وَاوٌ أَصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ *** أَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالِادْغَامِ حُمِّلَا

تقدم أن الواو والياء الساكنتين إذا وقعتا قبل الهمزة فإما أن يكونا أصليتين، وحكمهما عند وقف حمزة عليهما نقل حركة الهمز إليهما وحذف الهمزة مثل السوء، شيء، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

---

[١٨٩] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج١، ص٤٦٣- ٤٦٤.

وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنَا *** وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا

أو يكونا زائدتين وحكمهما إبدال الهمزة بعدهما حرفًا مثلهما وإدغامهما فيهما نحو: ﴿قُرُوٓءٍ، خَطِيٓـَٔةً﴾ وقد أشار إليه بقوله:

وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلًا *** إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

وهنا يقول: إن بعض الرواة يجرون الأصلي مجرى الزائد فيقف عليه بالإدغام فيقول في شيء: (شيّ)، ويقول في سوءة: (سوَّة) فتكون الهمزة بعد الواو والياء الأصليتين لها حكمان: نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذف الهمزة، والإبدال مع الإدغام.

(٢٥٢) وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ *** رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا

تقدم أن الهمزة إذا كانت متطرفة متحركًا ما قبلها فإن الهمزة تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ألفًا بعد الفتح، وياءً بعد الكسر، وواوًا بعد الضم مثل ﴿شَاطِيٍٕ، لِسَبَإٍ، ٱمْرُؤٌاْ﴾ كما قال الإمام الشاطبي:

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا *** وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

وإذا كانت الهمزة المتطرفة قبلها ألف فإنها تبدل ألفًا مع القصر والتوسط والطول مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ كما قال الإمام الشاطبي:

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ *** وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا

وذكر هنا وجهًا آخر لكلتا الحالتين هو التسهيل بالروم مع المضموم والمكسور فقط، وما قبله الألف له التسهيل بالروم مع المد والقصر.

وعلى هذا يكون في الهمز المتطرف المتحرك ما قبله وجهان قياسيان:

١- إبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله.

٢- التسهيل بالروم.

والهمز المتطرف المتحرك الذي قبله ألف له خمسة أوجه قياسيه:

١-٢-٣- إبداله ألفًا مع القصر والتوسط والطول.

٤-٥- التسهيل بالروم مع المد والقصر.

(٢٥٣) وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضًا سُكُونَهُ *** وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوغِلَا

يقول: من لم يرم لحمزة في شيء من هذا الباب، وألحق المضموم والمكسور بالمفتوح فلم يرم، فقد شذ مذهبه موغِلًا في الشذوذ، لأنه قد استقر واشتهر أن الروم في الوقف من مذهب حمزة إلا فيما ثبت استثناؤه؛ وهذا البيت متعلق بقوله: (وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوىٰ مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ)، وليس متعلق بقوله: (فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا) علىٰ الصحيح.

(٢٥٤) وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ *** يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَــلَا

يقول: رُوِي في تخفيف الهمزة وجوهٌ كثيرة وطرق متعددة سوىٰ ما ذكر، وعند النحاة يضيء سنا ذلك الهمز لعلمهم به، وقيامهم بشرحه، فهو مضيء عندهم كل ما اسود وأظلم عند غيرهم.

باب
الإظهار والإدغام

(٢٥٥) سأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا *** بِالِاظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَا

يقول: سأذكر لك ألفاظًا وهي لفظ (إذ، وقد، وتاء التأنيث، وبل، وهل)، ويتبع كل لفظ منها ذكر الحروف التي تدغم أواخر هذه الألفاظ فيها أو تظهر على اختلاف القراء في ذلك، ويذكر تلك الحروف في أوائل كلمات.

(٢٥٦) فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفَهَا *** وَمَا بَعْـدُ بالتَّقْيِيـدِ قُدْهُ مُذَلَّلَا

(دونك): اسم فعل أمر بمعنى خذ.

يعني خذ مثالًا من تلك الألفاظ كلمة (إذ) حيث تفرد لذكرها بيت مستقل تذكر فيه هي والحروف التي تدغم الذال فيها، وما يأتي بعد ذلك من حكمها من حيث الإظهار والإدغام للقراء خذه سهلًا بسبب التقييد الذي أبينه به، ثم وضح هذا التقييد بقوله:

(٢٥٧) سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ *** تَسَـمَّى عَلَى سِيمَـا تَرُوقُ مُقَبَّـلَا

يقول: إنه سيُسَمِّي القراء إما بأسمائهم أو بالرمز الدال عليهم، ثم يأتي بالواو الفاصلة، ثم يذكر الحروف التي يُدغِم فيها القراء هذه الكلمات أو يُظهِرون عندها، فالواو للفصل بين الحروف الدالة على القراء والحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها هذه الكلمات.

مثال: وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ *** وَقُورٌ ثَنَاهُ سَـرّ تَـيـمًا وَقَدْ حَلَا

فالفاء في (فاضل) رمز حمزة، والواو في كلمة (وقور) واو الفصل، والثاء والسين والتاء في قوله: (ثَنَاهُ سَـرّ تَـيـمًا) هي الحروف التي يدغم فيها حمزة لام (هل وبل) لأن الحديث عليها وسيأتي تفصيل ذلك بعد قليل إن شاء الله.

وربما يستغني عن هذه الواو إذا ذكر القارئ باسمه الصريح لأمن اللبس كقوله:

(وأدغم ورش ضـر ظمآن) فالضاد والظاء في قوله: (ضـر ظمآن) هي الحروف التي يدغم فيها ورش دال (قد) لأن الحديث عليها، ولم يفصل بالواو لأنه ذكر ورش باسمه الصريح لا برمزه.

وقوله: (عَلَىٰ سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلا) أي أذكر ذلك على طريقة واضحة مستحسنة.

(٢٥٨) وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ *** وَفِي هَــلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلَا

ويسير على هذا النهج في (دال قد)، (وتاء التأنيث)، (وهل)، (وبل).

(فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلا) أي احتل بذهنك على معرفة هذه الأحكام وعلى استخراجها من النظم.

ذكر ذال (إذ):

(٢٥٩) نَعَمْ إِذ تَـــمَشَّتْ زينبٌ صَالَ دلُّها *** سَمِيَّ جَـمَـالٍ وَاصِلًا مَن تَوَصَّلَا

بدأ الناظم بكلمة (إذ)، وذكرها وهي وحروفها في بيت على ما وعد به، وحروف (إذ) التي تظهر (إذ) عندها أو تدغم فيها سته هي: (التاء، والزاي، والصاد، والدال، والسين، والجيم)، وقد أشار إليها في أوائل الكلمات الآتية: (تــــمشت زينب صال دلُّها سمِيَّ جمال) وأمثلتها ﴿إِذْ تَمْشِيٓ، وَإِذْ زَيَّنَ، وَإِذْ صَرَفْنَآ، إِذْ دَخَلُواْ، إِذْ سَمِعْتُمُوهُ، إِذْ جَآءَتْهُمُ﴾.

والواو في قوله: (واصلًا) فاصلة وما بعدها قافية لتميم البيت.

(٢٦٠) فإِظْهَارُهَا أجْرى دوَامَ نَـــسِيمِهَا *** وَأَظْهَرَ رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلا

(٢٦١) وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِـــــلٌ تُومَ دُرِّه *** وَأدْغَمَ مَوْلًى وُجْدُهُ دائِمٌ وِلَا

يقول: إن المشار إليهم بالهمزة والدال والنون في قوله: (أَجْرىٰ دوَامَ نَـسِيمِهَا)، وهم نافع وابن كثير وعاصم، أظهروا ذال (إذ) عند حروفها الستة، وإن المشار إليهما بالراء والقاف في قوله: (رَيًّا قَوْلِهِ)، وهما الكسائي وخلاد، أظهرا الذال عند الجيم خاصة، فتعين لهما الإدغام في باقي الحروف؛ والواو في قوله: (واصف)

للفصل،كما أن المشار إليه بالضاد في قوله: (ضَنْكًا)، وهو خلف، أدغم ذال (إذ) في التاء والدال، فتعين له الإظهار عند باقي الحروف، والمشار إليه بالميم من قوله: (مَوْلَى)، وهو ابن ذكوان، أدغم ذال (إذ) في الدال فقط، فتعين له الإظهار عند باقي الحروف، وتعين لباقي القراء، وهما أبو عمرو وهشام، إدغام ذال (إذ) في حروفها الستة، لأنه ضد الإظهار الذي بدأ به في قوله: (فإِظْهَارُهَا أَجْرَىٰ دوَامَ نَسِيمِهَا)؛ والواو في كلمتي (وَاصِلٌ، وُجْدُهُ) فاصلة.

ذكر دال (قد):

(٢٦٢) وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ * جَلَتْهُ صَبَاهُ شَـائِقًا وَمُعَلَّلا**

يقول: إن الحروف التي تظهر عندها دال (قد) أو تدغم فيها ثمانية هي: (السين، الذال، الضاد، الظاء، الزاي، الجيم، الصاد، الشين)، وقد أشار إليها في أوائل الكلمات الآتية: (سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَـائِقًا) نحو ﴿قَدْ سَمِعَ، وَلَقَدْ ذَرَأْنَا، وَلَقَدْ ضَرَبْنَا، فَقَدْ ظَلَمَ، قَدْ جَآءَكُمْ، وَلَقَدْ صَرَّفْنَا، قَدْ شَغَفَهَا﴾.

(٢٦٣) فَأَظْهَرَهَا نَـجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحًا * وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا**

يقول: إن المشار إليهم بالنون والباء والدال في قوله: (نَـجْمٌ بَـدَا دَلَّ)، وهم عاصم وقالون وابن كثير، أظهروا دال (قد) عند حروفها الثمانية، كما أن ورشًا أدغم دال (قد) في الضاد والظاء فتعين له الإظهار فيما بقي، وأتى باسمه صريحًا فلم يحتج إلى الواو الفاصلة لعدم الالتباس.

(٢٦٤) وَأَدْغَمَ مُـرْوٍ وَاكِفٌ ضَـيْرَ ذَابِلٍ * زَوَى ظِلَّـهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلَا**

(٢٦٥) وَفِي حَرْفِ زَيَّنَّا خِلَافٌ....... * ....**

يقول: إن المشار إليه بالميم في قوله: (مُـرْوٍ)، وهو ابن ذكوان، أدغم دال (قد) في (الضاد، والذال، والزاي، والظاء)، غير أنه اختلف عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥]، فروي عنه الإظهار والإدغام، فتعين له

الإظهار عند الأحرف الباقية؛ والواو في كلمتي (واكف، وغر) فاصلة؛ وقوله: (تسداه كلكلا) قافية تمم بها البيت.

(٢٦٥) ....وَمُظْهِرٌ *** هِشَـامٌ بِص حَرْفَهُ مُتَحَمِّــلَا

يقول: إن هشامًا أظهر الدال في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ [ص: ٢٤]، وأدغمها في الأحرف الثمانية ما عدا هذا الموضع.

وأما باقي القراء الذين لم يذكرهم، وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي، فيتعين لهم الإدغام في جميع الحروف، لأنه ضد الإظهار الذي بدأ به في قوله: (فَأَظْهَرَهَا نَـجْمٌ بَـدَا دَلَّ وَاضِحًا).

والخلاصة: أن قالون وابن كثير وعاصمًا يظهرون (دال قد) عند حروفها الثمانية، وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي يدغمونها في الحروف الثمانية، وأن ورشًا يدغم في الضاد والظاء ويظهر عند الباقي، وأن ابن ذكوان يدغم في (الضاد، والذال، والزاي، والظاء)، واختلف عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ بين الإدغام والإظهار، ويظهر عند باقي الأحرف، وأن هشامًا يظهر في موضع سورة (ص) ويدغم في غيره من المواضع، وباقي القراء: (أبو عمرو وحمزة والكسائي) أدغموا في كل الحروف.

ذكر تاء التأنيث:

(٢٦٦) وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ *** جَـمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطِّلَا

يقول إن الحروف التي تظهر عندها (تاء التأنيث) أو تدغم فيها سته هي: (السين، الثاء، الصاد، الزاي، الظاء، الجيم)، وقد أشار إليها في أوائل الكلمات الآتية: (سَنَا ثَغْرٍ صفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ جَـمَعْنَ) نحو ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ، كَذَّبَتْ ثَمُودُ، حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ، خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ، كَانَتْ ظَالِمَةً، نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾

(٢٦٧) فِإظْهَارُهَا دُرٌّ نَـمَتْهُ بُـــدُورُهُ *** وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوَّلَا

يقول إن المشار إليهم بالدال والنون والباء من قوله: (دُرٌّ نَـمَتْهُ بُـدُورُهُ)، وهم ابن كثير وعاصم وقالون، أظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة، وأدغم ورش تاء التأنيث في الظاء خاصة، فتعين له الإظهار عند باقي الحروف.

(٢٦٨) وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سيْبُ جُودِهِ *** زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلَّلا

(٢٦٩) وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ *** وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَلَا

يقول إن المشار إليه بالكاف في قوله: (كَهْفٌ)، وهو ابن عامر، أظهر تاء التأنيث عند (السين والجيم والزاي)؛ والواو في كلمتي (وافر، وفيّ) فاصلة، فتعين لابن عامر الإدغام في الأحرف الثلاثة الباقية: الثاء، والصاد، والظاء، غير أن هشامًا راوي ابن عامر أظهرها في قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾. وأن ابن ذكوان اختلف عنه في قوله تعالى: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ بين الإظهار والإدغام، ولكن المحققين على أن الإدغام ليس صحيحًا عنه بل الصحيح عنه الإظهار. وبقي من القراء أبو عمرو وحمزة والكسائي فلهم الإدغام في جميع الحروف، لأنه ضد الإظهار الذي بدأ به في قوله: (فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَـمَتْهُ بُـدُورُهُ).

والخلاصة: أن ابن كثير وعاصمًا وقالون أظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة، وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي أدغموها في الحروف الستة، وأن ورشًا أدغمها في الظاء، وأظهرها عند الباقي، وأظهرها ابن عامر من الروايتين عند السين والجيم والزاي، وأدغمها في الثاء والظاء والصاد، غير أن هشامًا أظهرها عند الصاد في قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾.

ذكر لام هل وبل:

(٢٧٠) ألا بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظعْنِ زَيْنَبٍ *** سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَا

يقول إن الحروف التي تظهر عندها (بل، هل) أو تدغم فيها ثمانية هي: (التاء، الثاء، الظاء، الزاي، السين، النون، الطاء، الضاد)، وقد أشار إليها في أوائل

الكلمات الآتية:(تروي ثنا ظعن زينب سمير نواها طلح ضر) مثل ﴿بَلْ ضَلُّواْ ، بَلْ طَبَعَ، بَلْ ظَنَنتُمْ، بَلْ زُيِّنَ، بَلْ سَوَّلَتْ، بَلْ نَقْذِفُ، بَلْ تَأْتِيهِم، هَلْ ثُوِّبَ، هَلْ نُنَبِّئُكُم، هَلْ تَرَىٰ﴾

وليست الأحرف الثمانية تقع بعد كل من (هل، وبل)، بل تختص كل واحدة منهما بأحرف ويشتركا في حرفين، فـ(بل) مختصة بالضاد، والطاء، والظاء، والزاى، والسين و(هل) مختصة بالثاء، ويشتركا في التاء والنون.

(٢٧١) فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ *** وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا

(٢٧٢) وَبَلْ فِي النِّسَا خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ *** وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا

يقول: إن المشار إليه بالراء في قوله (رَاوٍ)، وهو الكسائي، أدغم لام (هل، وبل) في حروفها، وأدغم حمزة، وهو المشار إليه بالفاء في قوله: (فَاضِلٌ)، في الثاء والسين والتاء، فتعين له الإظهار عند الأحرف الخمسة الباقية، غير أن خلادًا له الخلاف بين الإظهار والإدغام في آية النساء ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النساء: ١٥٥]؛ أما أبو عمرو فأدغم﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ خاصة، وهي في موضعين: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣﴾ [الملك: ٣]، ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾ [الحاقة: ٨]، وأظهر عند الباقي.

(٢٧٣) وَأَظْهِرْ لَدى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ *** وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لَا زَاجِرًا هَلَا

يقول: إن المشار إليه باللام في قوله: (لَدى)، وهو هشام، أظهر عند النون والضاد في جميع المواضع، وعند التاء في موضع الرعد خاصة في قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦]،وأدغم في الباقي، ومنها التاء في غير موضع الرعد؛ وباقي القراء (نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم) يتعين لهم الإظهار عند الأحرف جميعها، لأنه ضد الإدغام الذي بدأ به في قوله: (فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ).

بــــاب
اتفاقهم في إدغام "إذ، وقد، وتاء التأنيث، وهل، وبل"

(٢٧٤) وَلاَ خُلفَ فِي الْإِدْغَامِ إِذ ذَّلَّ ظَالِمٌ *** وَقَد تَّـيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِـيمًا تَبَتَّـلَا

(٢٧٥) وَقَامَت تُّـرِيهِ دُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِهَا *** وَقُلْ بَلْ وَهَل رَّاهَا لَـبِيبٌ وَيَعْقِلَا

يقول: إنه لا خلاف بين القراء في إدغام ذال (إذ) في الذال والظاء نحو ﴿إِذ ذَّهَبَ، إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾؛ ولا خلاف في إدغام دال (قد) في التاء والدال نحو ﴿قَد تَّبَيَّنَ، وَقَد دَّخَلُواْ﴾؛ كما أنه لا خلاف في إدغام تاء التأنيث في التاء والدال والطاء نحو﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ، أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا، وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾؛ وكذلك لا خلاف في إدغام لام (قُل، وبَل، وهَل) في كل من الراء واللام نحو: ﴿قُل رَّبِّيٓ، قُل لِّلَّهِ، بَل رَّفَعَهُ، بَل لَّا يُؤْمِنُونَ، هَل لَّكُم﴾.

(٢٧٦) وَمَا أَوَّلُ الْمِثْـلَيْنِ فِيـهِ مُسَكَّنٌ *** فَلَابُدَّ مِنْ إِدْغَـامِهِ مُتَمَثِّـلَا

يعني إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن أولهما فإنه يجب إدغامه في الثاني بشرطين:

الأول: ألا يكون (أول المثلين) حرف مد، فإن كان حرف مد وجب الإظهار لئلا يذهب المد بسبب الإدغام مثل: ﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ۝٦٠﴾ [الذاريات: ٦٠].

الثاني: ألا يكون أول المثلين هاء سكت فإن كان هاء سكت وذلك في قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ ۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨ – ٢٩]، ففيه لكل القراء حالة الوصل وجهان: الإظهار والإدغام، ولا يتحقق الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة خفيفة من غير تنفس.

باب
حروف قربت مخارجها

(٢٧٧) وَإِدْغَامُ باءِ الجُزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا *** حَمِيدًا وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِدًا وَلَا

يقول: إن المشار إليهم بالقاف والراء والحاء في قوله:(قَدْ رَسَا حَمِيدًا)، وهم خلاد والكسائي وأبو عمرو، أدغموا الباء المجزومة في الفاء نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾ [النساء: ٧٤].

واختلف عن خلاد، المشار إليه بالقاف في قوله: (قَاصِدًا)، في قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات:١١] ،فروي عنه الإظهار والإدغام، وقرأ الباقون بالإظهار في جميع المواضع.

(٢٧٨) وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذلِكَ سَلَّمُوا *** وَنَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا وَشَذًّا تَثَقَّلَا

يقول: إن أبا الحارث، المشار إليه بالسين في قوله :(سَلَّمُوا)، قرأ بإدغام اللام في الذال في قوله تعالى: ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ مجزوم اللام حيث وقع في القرآن الكريم مثل ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وقرأ الباقون بالإظهار.

وأن الكسائي، المشار إليه بالراء في قوله: (رَاعَوْا)، أدغم الفاء في الباء في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [سبأ: ٩]، وقرأ الباقون بالإظهار.

(٢٧٩) وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا *** شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأُورِثْتُمُوا حَلَا

(٢٨٠) لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا *** كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبُلَا

يقول: إن حمزة والكسائي وأبا عمرو، المشار إليهم بالشين والحاء في قوله:(شَوَاهِدُ حَمَّادٍ)، أدغموا الذال في التاء في كلمتي ﴿عُذْتُ، فَنَبَذْتُهَا﴾، كما في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر:

٢٧]، ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦]، وقرأ الباقون بالإظهار.

كما أن أبا عمرو وهشامًا وحمزة والكسائي، المشار إليهم بالحاء واللام والشين في قوله: (حـلا لَـهُ شَـرْعُهُ)، أدغموا الثاء في التاء في كلمة ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾، وقرأ الباقون بالإظهار.

وأن الدوري عن أبي عمرو، المشار إليه بالطاء في قوله: (طَالَ)، أدغم الراء المجزومة في اللام بخلف عنه، فيكون له فيها الإظهار والإدغام، وأن السوسي المشار إليه بالياء في قوله: (يَـذْبُلا) أدغم الراء في اللام بلا خلاف، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨]، وقرأ الباقون بالإظهار.

(٢٨١) وَياسِينَ أَظْهِرْ عنْ فَتىً حَقُّهُ بَـدَا *** وَنُونَ وَفيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا

يقول: إن حفصًا وحمزة وابن كثير وأبا عمرو وقالون، المشار إليهم بالعين والفاء والباء والرمز الكلمي(حق) في قوله: (عنْ فَتىً حَقُّهُ بَـدَا)، أظهروا النون من هجاء لفظ (يسٓ) عند الواو من لفظ (وَٱلْقُرْءَانِ) في قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١ – ٢]، كما أظهروا النون من هجاء (نٓ) عند الواو من (وَٱلْقَلَمِ) في قوله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، وهذا الموضع الذي في سورة القلم فيه الخلف لورش، فله فيه الإظهار والإدغام، وقرأ الباقون بالإدغام فيهما.

(٢٨٢) وَحِرْمِيُّ نَـصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ *** ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّلَا

يقول: إن نافعًا وابن كثير وعاصمًا، المشار إليهم بقوله: (وَحِرْمِيُّ نَـصْرٍ)، أظهروا الدال من هجاء صاد في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ عند ذال ﴿ذِكْرُ﴾، كما أظهروا الدال عند الثاء من قوله تعالى: ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ حيث وقع، وأظهروا

الثاء عند التاء من ﴿لَبِثْتُ﴾ وما تصرف منه إفرادًا وجمعًا في القرآن الكريم نحو﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾، وقرأ الباقون بالإدغام في كل ما ذكر.

(٢٨٣) وَطا سِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَا اتَّخَذْتُمُو *** أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عاشَرَ دَغْفَلَا

يقول: إن حمزة، المشار إليه بالفاء في قوله: (فَازَا)، يُظهر النون عند الميم في هجاء ﴿طسٓمٓ﴾ أول الشعراء والقصص، وقرأ الباقون بالإدغام؛ وقوله عند الميم لإخراج طس أول النمل.

كما أن حفصًا وابن كثير، المشار إليهما بقوله: (عاشَرَ دَغْفَلَا)، أظهرا الذال عند التاء في كلمتي ﴿ٱتَّخَذْتُ﴾ ﴿أَخَذْتُ﴾ وما تصرف منهما إفرادًا وجمعًا في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، وقرأ الباقون بالإدغام.

(٢٨٤) وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَـرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ *** كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا

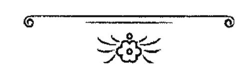
(٢٨٥) وَقَــالُونُ ذُو خُــلْفٍ وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ *** يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جوْدًا وَمُوبِلَا

يقول: إن البزي وقالون وخلادًا، المشار إليهم بالهاء والباء والقاف في قوله: (هُدَىٰ بَـرٍّ قَرِيبٍ)، أظهروا الباء عند الميم في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] بخلف عنهم، أي لكل منهم الإظهار والإدغام، وأن ابن عامر وخلفًا وورشًا، المشار إليهم بالكاف والضاد والجيم في قوله: (كَمَا ضَاعَ جَا)، أظهروا الباء عند الميم من قوله تعالى: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بلا خلاف، وقرأ الباقون بالإدغام.

كما أن هشامًا وابن كثير وورشًا، المشار إليهم باللام والدال والجيم في قوله: (لَهُ دَارِ جُهَّلَا)، أظهروا الثاء عند الذال في قوله: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، (وقالون ذو خلف) فله الإظهار والإدغام، وقرأ الباقون بالإدغام.

كما أن ابن كثير وورشًا، المشار إليهما بالدال والجيم في قوله: (دَنَا بالْخُلْفِ جوْدًا)، أظهرا الباء عند الميم في قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] في سورة البقرة خاصة بخلف عن ابن كثير، فيكون لابن كثير الوجهان الإظهار والإدغام، وليس لورش إلا الإظهار، مع مراعاة أنهما يقرآها بالجزم (يُعَذِّبْ).

والصحيح أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار كما حقق ابن الجزري[١٩٠] وقرأ الباقون ممن يقرؤون بالجزم بالإدغام قولًا واحدًا، وهم: قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائي، وأما ابن عامر وعاصم فيقرآن بالرفع في الباء فليس لهما إلا الإظهار.



[١٩٠] قال ابن الجزري: (وأطلق الخلاف عن ابن كثير بكماله صاحب التيسير وتبعه على ذلك الشاطبي. والذي تقتضيه طرقهما هو الإظهار، وذلك أن الداني نص على الإظهار في جامع البيان لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن قنبل، ومن رواية النقاش عن أبي ربيعة، هذا لفظه، وهاتان الطريقان هما اللتان في التيسير والشاطبية، ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذي عليه الجمهور أطلق الخلاف في التيسير له ليجمع بين الرواية وما عليه الأكثرون، وهو مما خرج فيه عن طرقه وتبعه على ذلك الشاطبي). انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج٢، ص١٠.

باب
أحكام النون الساكنة والتنوين

(٢٨٦) وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا *** بِلَا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّا لِيَجْمُلَا

(٢٨٧) وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ *** وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا

يقول: إن كل القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة في اللام والراء من غير غنة نحو ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، مِّن رَّبِّهِمْ ﴾، وكذلك أدغموا النون الساكنة والتنوين في حروف (ينمو) إدغامًا بغنة نحو﴿مَن يَقُولُ، مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ، مِّن مَّالٍ، مِّن نَّصِرِينَ ﴾، إلا أن خلفًا قرأ بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بغير غنة.

(٢٨٨) وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ *** مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا

يقول: أَظهِر النون الساكنة لكل القراء إذا التقت بالياء والواو في كلمة واحدة نحو ﴿ٱلدُّنْيَا، بُنْيَانٌ، قِنْوَانٌ، صِنْوَانٍ﴾، فيشترط للإدغام أن يكون من كلمتين، فإن كان من كلمة وجب الإظهار، لئلا يشتبه بالمضاعف الذي أدغم فيه الحرف في مثله، فيصير لفظ الدنيا (الدُّيَّا) وبنيان (بُيَّان)، فيقع الالتباس، ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف، فأبقيت النون مظهرة حتى لا يشتبه بالمضاعف.

(٢٨٩) وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِّ أُظْهِرَا *** أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلَا

يقول: أَظهِر النون الساكنة والتنوين لكل القراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق، ثم بين حروف الحلق وهي: (الهمز، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء) وقد ذكرها الإمام الشاطبي في أوائل الكلمات الآتية: (أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلَا) مثل﴿مَنْ ءَامَنَ، أَنْعَمْتَ، فَسَيُنْغِضُونَ﴾

(٢٩٠) وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَا وَأُخْفِيَا *** عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

يقول: إن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميمًا مخفَّاة بغنة عند الباء مثل ﴿مِّنۢ بَعۡدِ، أَنۢبِئۡهُم، صُمُّۢ بُكۡمٌ﴾، ويخفيان مع بقاء غنتهما عند باقي حروف الهجاء مثل ﴿أَنتُمۡ، مَن كَانَ، أَنزَلَ، مِن قَبۡلُ﴾.

بـاب
الفتح والإمالة وبين اللفظين

الفتح: هو فتح الفم عند النطق بالحرف وهو ضد الإمالة.

والإمالة: هو أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء وتسمي (إمالة كبري)، ويعبر عنها (بالإضجاع).

والتقليل: هو النطق بالحرف بين الفتح والإمالة ويطلق عليه (إمالة صغري)، و(بين اللفظين)، و(بين بين)، ويضبط هذا كله المشافهة، وقد بدأ المصنف بما اتفق على إمالته حمزة والكسائي فقال:

(٢٩١) وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ *** أَمَالَا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا

(٢٩٢) وَتَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ *** رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلَا

(٢٩٣) هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهُدَاهُمُ *** ....

يقول: إن حمزة والكسائي اتفقا على إمالة ما يلي:

١- **ذوات الياء.** وهي الألف الأصلية المتطرفة المنقلبة عن ياء، يعني التي أصلها الياء، وتعرف أصل الألف في الأسماء بتثنيتها، وفي الأفعال بنسبتها إلى نفسك، فإن ظهرت الياء فهي أصلها، وإن ظهرت الواو فهي أصلها، مثل ﴿هَدَى، ٱشْتَرَىٰهُ، ٱلْهَوَىٰ، هُدَىٰهُمْ﴾.

فالفعلان ﴿هَدَى، ٱشْتَرَىٰهُ﴾ إذا نسبتهما إلى نفسك قلت: (هديت، واشتريت) فظهرت الياء فدل على أن أصل الألف فيهما الياء فتمال، وأما ﴿الهوىٰ، الهدي﴾ فهما اسمان فإذا ثنيتهما قلت: (الهويان، والهديان) فظهرت الياء في التثنية فدل على أن الألف منقلبة عن الياء فتمال.

فإن كان أصل الألف الواو فلها حالتان:

-أن ترسم في المصحف ألفًا فهذه لا تمال سواء أكانت اسمًا أم فعلًا.

والأسماء الواوية المرسومة ألفًا هي: ﴿عَصَاىَ، عَصَاهُ، عَصَاكَ، شَفَا، إِنَّ ٱلصَّفَا، أَبَآ أَحَدٍ، سَنَا بَرْقِهِۦ﴾، والأفعال الواوية المرسومة ألفًا هي: ﴿خَلَا، عَلَا، عَفَا، نَجَا، بَدَا، دَنَا، دَعَا﴾

-أن ترسم في المصحف ياء وسيأتي حكمها بعد قليل.

(٢٩٣)................................ *** وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلا

(٢٩٤) وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلى فَفِيهَا وُجُودُهَا *** وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فُعَالَى فَحَصِّلَا

٢- ألف التأنيث:

يقول: إن مما اتفق الشيخان (حمزة والكسائي) على إمالته ألف التأنيث وهي ألف زائدة غير منقلبة عن شيء، لكنها تشبه الألف التي أصلها الياء لأنها تنقلب في التثنية والجمع ياءً، يقال ذكرى ذكريان، ولها خمسة أوزان:

-﴿فَعْلى﴾ مثل ﴿ٱلتَّقْوَىٰ، ٱلنَّجْوَىٰ﴾ -﴿فَعَالَى﴾ مثل﴿يَتَـٰمَى، نَصَـٰرَىٰ﴾

-﴿فِعْلى﴾ مثل ﴿إِحْدَى، ضِيزَىٰٓ﴾ -﴿فُعَالَى﴾ مثل ﴿كُسَالَىٰ، فُرَٰدَىٰ﴾

-﴿فُعْلَىٰ﴾ مثل ﴿ٱلدُّنْيَا، ٱلْأُنثَىٰ﴾ ويلحق بألف التأنيث في الإمالة أسماء ثلاثة هي ﴿مُوسَىٰٓ، عِيسَىٰ، يَحْيَىٰ﴾، فهي أسماء أعجمية لا تتصرف وليست ألفها للتأنيث، ولكن القراء ألحقوها بها باعتبار المناسبة اللفظية لا باعتبار الحقيقة، فهي على وزن ﴿فُعلى، فِعلى، فَعلى﴾.

وعليه فالألفات الممالة هذه أما أن تكون أصلها الياء، أو للتأنيث، أو ملحقة بألف التأنيث.

(٢٩٥) وَفِي اسْمٍ فِي الِاسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى *** مَعًا وَعَسَى أَيْضًا أَمَالَا وَقُلْ بَلَى

٣- ﴿أَنَّىٰ، مَتَىٰ، عَسَىٰ، بَلَىٰ﴾ يقول: إن مما اتفق الشيخان (حمزة والكسائي) على إمالته

﴿أَنَّىٰ، مَتَىٰ، عَسَىٰ، بَلَىٰ﴾ مثل ﴿قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧] ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]. ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨] ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٩].

أما ﴿عَسَىٰ﴾ لأن الألف أصلها الياء فلو نسبته إلىٰ نفسك قلت عسيت، فهو داخل في ذوات الياء، وأفرده بالذكر متابعة للإمام الداني في التيسير أو لأنه غير متصرف.

وأما ﴿أَنَّىٰ﴾ فقد اختلف القراء في سبب إمالتها فذهب بعضهم إلىٰ أن الألف فيها للتأنيث فيكون المعنىٰ أن ألف التأنيث في الأوزان الخمس الماضية، وأيضًا في اسم استعمل في الاستفهام وهو (أَنَّىٰ) (١٩١)، وذهب بعضهم أنها ليست للتأنيث، وإنما هي ملحقة بألف التأنيث لشبهها بها لأنها علىٰ وزن (فَعْلَىٰ)، فتلحق بعيسىٰ وموسىٰ ويحيىٰ.

وأما ﴿مَتَىٰ﴾ فألفها أصلية غير منقلبة عن شيء لكنها تشبه ألف التأنيث، لأنه لو سميت به وثنيت لقلت متيان، فتلحق في الإمالة بألف التأنيث.

وأما ﴿بلىٰ﴾ فهي حرف والأصل في الإمالة أن تكون في الأسماء، وإنما أميلت بلىٰ وهي حرف لأنها كفت عن الجواب وقامت بنفسها فأشبهت الأسماء، تقول لمن قال لك ألم يأتك زيد؟ بلىٰ، وقيل أنها للتأنيث أيضًا أصلها (بل) دخلت عليها ألف التأنيث، كما دخلت التاء علىٰ (رب، ثم).

---

(١٩١) أبو الحسن علىٰ بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، مرجع سابق، ج١، ص٢٧٨.

ويمكن أن يكون السبب في إمالة ﴿أَنَّىٰ، مَتَىٰ، بَلَىٰ﴾ أنهم رسموا بالياء كما في البيت الآتي.

(٢٩٦) وَمَا رَسَمُوا بالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا *** زَكَى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى

٤- ما رسم في المصحف بالياء.

يقول: إن مما اتفق الشيخان (حمزة والكسائي) على إمالته كل ما رسم في المصحف بالياء وإن لم تكن ألفه منقلبة عن ياء مثل ﴿وَٱلضُّحَىٰ، ٱلْقُوَىٰ﴾ عدا ما استثنى لحمزة مثل﴿سَجَىٰ﴾ وسيأتي بعد قليل، ثم استثنى الناظم كلمات لا تمال عند حمزة والكسائي مع كونها مرسومة ياء في المصاحف هي:-

- ﴿لَدَى﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨].
وقد رسمت أحيانًا بالألف وأحيانًا بالياء ولم يُمِلها أحد.

- ﴿زَكَىٰ﴾ وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١].وهو فعل واوي ورسم بالياء ولم يُمِله أحد.

- ﴿إلى، حتى، على﴾ وهي حروف جامدة لا أصل لها، ولم يُمِلها أحد من القراء.

(٢٩٧) وَكُلُّ ثُلاَثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ *** مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

٥- الثلاثي المزيد.

يقول: إن مما اتفق الشيخان (حمزة والكسائي) على إمالته كل ثلاثي مزيد فيه مثل ﴿زَكَّىٰهَا، أَنجَىٰكُم، ٱبْتَلَىٰٓ﴾، وإنما أميل لأنه قد رجع إلى الياء حين صار رباعيًا بدخول الزائد عليه فتقول: (أنجيت، ابتليت، زكيت)

(٢٩٨) وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ *** ....

٦- الفعل (أحيا) المسبوق بالواو.

يقول: اتفق الشيخان على إمالة الفعل (وأحيا) المسبوق بالواو فقط هو في قوله

تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾ [النجم: ٤٤] فإن كان قبله غير الواو فقد انفرد به الكسائي دون حمزة وإن كان ثلاثيًا مزيدًا، ثم شرع الناظم فيما انفرد به الكسائي

(٢٩٨) .... *** وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكِسَائِيِّ مُيِّلَا

(٢٩٩) وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا *** أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلَا

(٣٠٠) وَمَحْيَاهُمُ أَيْضًا وَحَقَّ تُقَاتِهِ *** وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلَا

(٣٠١) وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ *** عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرْيَمَ يُجْتَلَا

(٣٠٢) وَفِيهَا وَفِي طس آتَانِيَ الَّذِي *** أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلَا

(٣٠٣) وَحَرْفُ تَلَاهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجَى *** وَحَرْفُ دَحَاهَا وَهْيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَا

يقول: انفرد الكسائي بإمالة ما يلي:

- **الفعل ﴿أَحْيَا﴾** إذا كان مسبوقًا بغير الواو مثل ﴿فَأَحْيَاكُمْ، وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾.
- **لفظ ﴿رُءْيَايَ﴾** حيث وقع مثل قوله تعالى: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ﴾ [يوسف: ١٠٠].
- **لفظ ﴿الرُّءْيَا﴾** حيث وقع مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا﴾ [الصافات: ١٠٥].

ولا يدخل فيه رؤياك وسيأتي حكمها بعد قليل.

- **لفظ ﴿مَرْضَاتَ﴾** حيث وقع مثل قول الله: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ [التحريم: ١]
- **كلمة ﴿خطايا﴾** كيف جاء مثل قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾ [طه: ٧٣]
- **كلمة ﴿مَحْيَاهُمْ﴾** في قوله تعالى: ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١].
- **كلمة ﴿تُقَاتِهِ﴾** التي قبلها (حق) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، أما قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨] فيميلها حمزة والكسائي معًا.

- كلمة ﴿هَدَىٰنِ﴾ التي قبلها (وَقَدْ) في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

- كلمة ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣].

- كلمة ﴿عَصَانِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٦﴾ [إبراهيم: ٣٦].

وقوله: (وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ عَصَــانِي) يعني من قبل سورة الكهف جاءت كلمة (عصاني) في سورة إبراهيم.

- كلمة ﴿وَأَوْصَٰنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم: ٣١].

-كلمة ﴿ءَاتَىٰنِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦].

وقوله: (وَفِيهَــا وَفِي طـس آتَــانِيَ) الضمير في كلمة (فيها) يعود إلى أقرب مذكور وهو سورة(مريم)، و(طس) يعني سورة النمل لأنها تبدأ بذلك.

وقوله: (الَّـذِي أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلَا) يعني خذ العلم الذي أفشيت به حتى تتضوع أنت أي تفوح رائحة عملك مشبهًا مندلا؛ والمندل نوع من الطيب.

- كلمة ﴿تَلَىٰهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ٢]

- كلمة ﴿طَحَىٰهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦]

- كلمة ﴿سَجَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢]

- كلمة ﴿دَحَىٰهَآ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠]

وهذه الكلمات الأربع الأخيرة من ذوات الواو لا الياء، وقد أمالها الكسائي دون حمزة إتباعًا للأثر.

(٣٠٤) وَأَمَّا ضُحَاهَا وَالضُّحَى وَالرِّبا مَعَ الْـ *** قُوَى فَأَمَالَاهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَا

يقول: إن حمزة والكسائي معًا أمالا -مع ما سبق- الكلمات الآتية:-

كلمة ﴿وَضُحَاهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١].

كلمة ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ [الضحى: ١].

كلمة ﴿الرِّبَوٰا﴾ مثل قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا﴾ [البقرة: ٢٧٦].

كلمة ﴿الْقُوَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥].

وهذه الكلمات واوية وإنما أمالاها تبعًا للرواية.

(٣٠٥) وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ *** وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انجَلَا

يقول: إن حفص الدوري راوي الكسائي انفرد بإمالة بعض الكلمات وذكر بعضها في هذا البيت، وأكملها في أماكن أخرى من الباب وهذه الكلمات هي:-

- كلمة ﴿رُءْيَاكَ﴾ المضافة إلى الكاف في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾ [يوسف: ٥]، أما ﴿الرُّءْيَا، رُءْيَىٰ﴾ المعرفة بال، والمضافة إلى الياء فأمالها الكسائي بتمامه.

-كلمة ﴿مَثْوَايَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣] أما مثواهم، ومثواكم، ومثواه فأمالاها حمزة والكسائي معًا.

-كلمة ﴿وَمَحْيَايَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

-كلمة ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥].

-كلمة ﴿هُدَايَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]. وفي قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝١٢٣﴾ [طه: ١٢٣].

(٣٠٦) وَمِمَّا أَمَالَاهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا *** بطه وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا

(٣٠٧) وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى *** وَفِي اقْرَأْ وَفِي وَالنَّـازِعَاتِ تَمَيَّـلَا

(٣٠٨) وَمِنْ تَحْتِهَـا ثُمَّ الْقِيَـامَـةِ ثم فِي الْـ *** مَعَارِجِ يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلَا

يقول: إن حمزة والكسائي معًا أمالا -مع ما سبق- رءوس الآي من إحدى عشرة سورة سواء أكانت منقلبة عن واو أم عن ياء، إلا ما سبق استثناؤه لحمزة، لتتعدل الآيات وتصير على نسق واحد، وهذه السور هي: سورة طه، والنجم، والشمس، والأعلى، والليل، والضحى، والعلق، والنازعات، وعبس، وقد أشار إليها بقوله: (وَمِنْ تَحْتِهَا)، والقيامة، والمعارج.

ولا تمال الألف المبدلة من التنوين في الوقف نحو: ﴿هَمْسًا، نَسْفًا، عَزْمًا﴾

(٣٠٩) رَمَى صُحْبَةٌ أَعْمَى فِي الِاسْراءِ ثَانِيًا *** سُوًى وَسُدًى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلَا

يقول: إن شعبة وحمزة والكسائي المشار لهم بقوله: (صحبة) أمالوا الكلمات الآتية، وهن من ذوات الياء وهذه الكلمات هي: -

-كلمة﴿رَمَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

-كلمة﴿أَعْمَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢].

والمقصود أعمى الثانية لا الأولى لذا قيدها بقوله: (أَعْمَى فِي الِاسْراءِ ثَانِيًا)

-كلمة ﴿سُوًى﴾ في قوله تعالى: ﴿مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ۝٥٨﴾ [طه: ٥٨].

-كلمة ﴿سُدًى﴾ في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۝٣٦﴾ [القيامة: ٣٦].

وكلمتا﴿ سُوًى ، سُدًى ﴾ يمالا حالة الوقف بخلاف بين العلماء، أما وصلًا فلا إمالة فيهما مطلقًا لذهاب الألف المُمالة بالتنوين، وسيأتي تفصيل هذا في آخر الباب إن شاء الله تعالى.

(٣١٠) وَرَاءُ تَرَاءَى فَازَ فِي شُعَرَائِهِ *** وَأَعْمَى فِي الإِسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ اَوَّلَا

يقول: إن حمزة المشار إليه بقوله: (فـاز) أمال الراء والألف التي بعدها في كلمة ﴿تَرَآءَا﴾ في قوله تعالى:﴿فَلَمَّا تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]، وسبب إمالتها أنه إن وقف عليها يميل الهمزة والألف التي بعدها لأنها من ذوات الياء، فأمال كذلك الراء والألف التي بعدها فيكون من باب الإمالة للإمالة، وعند الوصل تسقط الألف الثانية لوجود الساكن بعدها، فتذهب الإمالة في الهمزة، وتبقى إمالة الألف الأولى والراء قبلها إعلامًا بأن هذا الفعل ممال، وخالف الإمام (شعلة) في شرحه على الشاطبية[١٩٢] بعدم إمالة الراء والألف بعدها وصلًا، وعلل ذلك بزوال المناسبة.

وأمال أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي، المشار إليهم بقوله: (حُكْمُ صُحْبَةٍ)، كلمة ﴿أَعْمَىٰ﴾ الأولى في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢].

فيكون شعبة وحمزة والكسائي أمالوا الموضعين، وأبو عمرو أمال الموضع الأول دون الثاني.

(٣١١) وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ *** يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودَ أُنْزِلَا

يقول: إن حمزة والكسائي وأبا عمرو، المشار إليهم بالشين والحاء في قوله: (شَاعَ حُكْمًا)، أمالوا الألفات الواردة في أول الباب (التي أصلها الياء، أو للتأنيث

---

[١٩٢] أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، كنز المعاني شرح حرز الأماني (شرح شعلة على الشاطبية)، مرجع سابق، ص١٦٧.

والملحقة بها، أو رسمت بالياء، أو في الثلاثي المزيد) إذا وقعت بعد راء وتسمى (ذوات الراء) مثل ﴿ٱشۡتَرَىٰ، نَصَـٰرَىٰ، بُشۡـرَىٰ﴾، يعني أن أبا عمرو وافق حمزة والكسائي فيما يميلونه من هذه الألفات إذا وقعت بعد راء، **ووافقهم حفص في كلمة ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾** [هود: ٤١]، وهي الإمالة الوحيدة لحفص.

(٣١٢) **نَأَى شَـرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلاَفٍ وَشُعْبَةٌ *** فِي الإِسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَـلَا**

يقول إن حمزة والكسائي والسوسي، المشار إليهم بالشين والياء في قوله: (شَـرْعُ يُمْنٍ)، أمالوا الألف والهمزة بخلف عن السوسي في كلمة ﴿وَنَـَٔا﴾ في سورة فصلت في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾، أما التي في سورة الإسراء فأمالها شعبة وهؤلاء (حمزة والكسائي والسوسي) بخلف عن السوسي، وقد أشار إليهم بقوله: (وهم).

وقوله: (وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَـلَا) يعني أمال النون في الموضعين خلف، وأبو الحارث والدوري راويا الكسائي.

والخلاصة أن شعبة يميل الألف والهمزة في موضع الإسراء فقط، وأن خلادًا يميل الألف والهمزة في الموضعين، وأن خلفًا والكسائي يميلان النون والألف والهمزة في الموضعين، وأن السوسي يميل الألف والهمزة في الموضعين بخلف عنه هذا ظاهر النظم، والصحيح كما قال ابن الجزري[١٩٣] في النشر أن السوسي ليس له إلا الفتح في الموضعين.

---

(١٩٣) قال ابن الجزري: (وَأَمَّا نَأَىٰ) وَهُوَ فِي سُبْحَانَ وَفُصِّلَتْ فَوَافَقَ عَلَىٰ إِمَالَتِهِ فِي سُبْحَانَ فَقَطْ أَبُو بَكْرٍ، وَانْفَرَدَ صَاحِبُ الْمُبْهِجِ عَنْ أَبِي عَوْنٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْهُ بِفَتْحِهِ، وَانْفَرَدَ ابْنُ سَوَّارٍ عَنِ النَّهْرَوَانِيِّ عَنْ أَبِي حَمْدُونَ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْهُ بِالْإِمَالَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَانْفَرَدَ فَارِسُ بْنُ أَحْمَدَ فِي إِحْدَىٰ وَجْهَيْهِ عَنِ السُّوسِيِّ بِالْإِمَالَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَتَبِعَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ الشَّاطِبِيُّ. وَأَجْمَعَ الرُّوَاةُ عَنِ السُّوسِيِّ مِنْ جَمِيعِ الطُّرُقِ عَلَىٰ الْفَتْحِ لَا نَعْلَمُ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ خِلَافًا، وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ لَهُ فِي الْمُفْرَدَاتِ وَلَا عَوَّلَ عَلَيْهِ). انظر: شمس

(٣١٣) إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا *** شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلَا

يقول: إن هشامًا وحمزة والكسائي المشار إليهم باللام والشين في قوله: (لَهُ شَافٍ) أمالوا الألف من ﴿إِنَاهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وأميلت لأنها من ذوات الياء لأنها من أنى يأني بمعنى حان، أو أميلت لكسرة الهمزة قبلها.

كما أن حمزة والكسائي المشار إليهما بالشين في قوله: (شَفَا) أمالا الألف من ﴿كِلَاهُمَا﴾ من قوله تعالى: ﴿يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]؛ وقد اختلف في لفظ ﴿كِلَاهُمَا﴾ فقيل أنها من ذوات الواو وأميلت وهي من ذوات الواو لكسر الكاف قبلها، وقيل هي من ذوات الياء، لذا قال الإمام الشاطبي: (وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلَا).

(٣١٤) وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا *** كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا

(٣١٥) وَلكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا *** لَهُ غَيْرَ مَاهَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا

يقول: إن ورشًا يقلل ذوات الراء -التي يميلها أبوعمرو وحمزة والكسائي- قولًا واحدًا، باستثناء كلمة ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣] يقللها بخلف فله فيها الفتح والتقليل، كما يقلل ذوات الياء وما لحق بها من الألفات الواردة في أول الباب بخلف، فله في هذا كله الفتح والتقليل مالم يكن قبل الألف راء؛ ويستثنى من ذلك الألفات التي هي رءوس آي السور الإحدى عشرة السابقة فورش يقللها قولًا واحدًا سواء أكانت أصلها

الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج٢، ص٤٤-٤٣.

الياء أم الواو، أم كانت من ذوات الراء إلا إذا كانت بعدها (ها) الضمير مثل: ﴿بَنَاهَا، أَرْسَاهَا، فَسَوَّاهَا﴾ فللعلماء فيها قولان:

القول الأول: أن نرجع للقاعدة الأولى في غير رؤوس الآي[194] وهي:

تقليل ذوات الراء قولًا واحدًا وهي وردت في كلمة(ذكراها) فقط.

عدم تقليل ذوات الواو قولًا واحدًا وذلك في أربع كلمات (ضحاها، طحاها، تلاها، دحاها)

تقليل ذوات الياء بخلف عنه فله فيها الفتح والتقليل.

القول الثاني: أنه قلل هذه الألفات التي هي رؤوس الآي وبعدها (ها) بخلف، سواء أكانت يائية أم واوية، أما إن كانت من ذوات الراء فله التقليل قولًا واحدًا.

وقد رجح أبو شامة القول الثاني حيث قال: (وعندي أنه سوى بين جميع ما فيه الهاء سواء كانت ألفه عن ياء أو واو فيكون في الجميع وجهان)[195]

(٣١٦) وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا * تَقَدَّمَ لِلبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَـلَا**

يقول إن أبا عمرو قلل كل ماكان على وزن ﴿فَعْلَى﴾ مثل﴿ٱلتَّقْوَىٰ، ٱلنَّجْوَىٰ﴾، و﴿فِعْلَى﴾ مثل ﴿إِحْدَى، ضِيزَىٰٓ﴾، و﴿فُعْلَى﴾ مثل ﴿ٱلدُّنْيَا، ٱلْأُنثَىٰ﴾، كذا أواخر آي السور الإحدى عشر، ويستثني من ذلك الألفات التى قبلها راء (ذوات الراء)، سواء التى في ﴿فَعْلَى﴾ وأخواتها أم في رءوس الآى المذكورة فإنه اعتلى أي يميلها إمالة كبرى مثل:﴿ٱلثَّرَىٰ، أُخْرَىٰ، ذِكْرَىٰ، مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾

(٣١٧) وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتَى طَـوَوْا * وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أَسَفَى الْعُلَا**

---

[194] أبو الحسن على بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج١، ص ٢٩٢.

[195] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص٢٢٦.

يقول: إن دوري أبي عمرو، المشار إليه بالطاء في قوله: (طَـوَوْا)، قلل الكلمات الآتية:-

-كلمة ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١]

-كلمة ﴿أَنَّىٰ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]

-كلمة ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]

-كلمة ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]

وقوله: (وعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا) قس هذه الكلمات لباقي القراء على أصولهم، فيميلها حمزة والكسائي، ويقللها ورش بخلف، ويفتحها باقي القراء.

(٣١٨) وَكَيْفَ الثُّلاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَـاضِي *** أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلَا

(٣١٩) وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُـزْ ***..............................

يقول: إن حمزة المشار إليه بالفاء في قوله: (فُـز) أمال أفعالًا عشرة بشرط أن تكون ثلاثية على صيغة الماضي، سواء اتصل بها ضمير، أو لحقتها تاء التأنيث، أو تجردت عن ذلك، عدا الفعل(زاغ) فلا يمال إذا لحقته تاء التأنيث نحو﴿وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [الأحزاب: ١٠].

وهذه الأفعال العشرة هي:

﴿خَابَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ [طه: ٦١].

﴿خَافَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [هود: ١٠٣].

﴿طَابَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣]

﴿ضَاقَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾ [التوبة: ١١٨].

﴿وَحَاقَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [هود: ٨].

﴿زَاغَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧﴾ [النجم: ١٧].

﴿جَآءَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]

﴿شَآءَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعلى: ٧]

﴿زَادَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]

﴿رَانَ﴾ وهو الفعل العاشر، وشاركه الكسائي وشعبة في إمالته، وسيأتي في البيت التالي إن شاء الله تعالى.

وأميلت كل هذه الأفعال لأن أصلها الياء عدا الفعل (خاف) فأصله الواو وأميل لانكسار أوله إذا رددته إلى نفسك.

ولا تمال هذه الأفعال إذا كان الفعل على غير صيغة الماضي، أو كان غير ثلاثي مثل ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: ١٧٥] ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ [الإنسان: ٣٠].

(٣١٩) .... *** وَجَـاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَـاءَ مَيَّلَا

(٣٢٠) فَزَادَهُمُ الأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ *** وَقُلْ صُحْبَةٌ بَل رَّانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا

يقول: إن ابن ذكوان وافق حمزة في إمالة الفعلين **(جاء، وشاء)** حيث وقعا، وكذلك الفعل (زاد) في الموضع الأول بلا خلاف وهو ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] واختلف عنه في (زاد) الواقعة في سائر القرآن فله فيها الفتح والإمالة مثل ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وقوله: (وَقُلْ صُحْبَةٌ بَل رَّانَ) يعني أن حمزة والكسائي وشعبة، المشار إليهم بقوله: (صحبة)، أمالوا الفعل ﴿رَانَ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ١٤﴾ [المطففين: ١٤]، وهو الفعل العاشر لحمزة.

(٣٢١) وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ *** بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلَا
(٣٢٢) كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ *** حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا
(٣٢٣) وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ *** ....

يقول: إن دوري الكسائي وأبا عمرو المشار إليهما بقوله: (تُدْعَى حَمِيدًا) أمالا **الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة** مثل ﴿أَبْصَٰرِهِمْ، سُوٓءُ ٱلدَّارِ، كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ، إِلَىٰ حِمَارِكَ، مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾، وتنويع الأمثلة للدلالة على إمالة الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة سواء اتصل بها ضمير أم لا؛ ولا تمال الألفات الواقعة قبل الراء إذا لم تكن الراء متطرفة مثل ﴿وَنَمَارِقُ، فَلَا تُمَارِ، ٱلْجَوَارِ﴾، فأصل (تمار) تماري، وأصل (الجوار) الجواري، فالراء فيهما ليست متطرفة.

ولا تمال كذلك إذا كانت الراء متطرفة لكنها غير مكسورة مثل ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ، خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾

وقوله: (وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا) أي قس على ما ذكرته ما لم أذكره لتغلب في العلم.

وقوله: (وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ) يعني أمال أبو عمرو ودوري الكسائي لفظ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ اللذان بالياء فلا إمالة فيما كان بالواو ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

(٣٢٣) .... *** وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا
(٣٢٤) بَدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا *** ....

يقول: إن الكسائي وابن ذكوان بخلف عنه وأبا عمرو وقالون أمالوا كلمة ﴿هَارٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمْ مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ﴾ [التوبة: ١٠٩]، كما أمال دوري الكسائي، المشار إليه بالتاء في قوله: (تَمَّمُوا)، كلمتي ﴿جَبَّارِينَ، وَٱلْجَارِ﴾.

(٣٢٤) .... *** وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلَا

(٣٢٥) وَهذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلاَفٍ وَمَعْهُ فِي الْـ *** بَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلَا

يعني قلل ورش جميع الباب (الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة، لفظ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ وكلمة ﴿هَارٍ﴾ قولًا واحدًا، وكلمتي ﴿جَبَّارِينَ، وَٱلْجَارِ﴾ بخلف)، ووافق حمزة ورشًا في تقليل كلمة﴿ٱلْبَوَارِ﴾ في سورة إبراهيم، وكلمة ﴿ الْقَهَّارِ﴾ في جميع القرآن.

(٣٢٦) وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ *** كَالاَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جادَلَ فَيْصَلَا

يقول: إن أبا عمرو والكسائي، المشار إليهما بقوله: (حَجَّ رُوَاتُهُ)، أمالا الألف إذا وقعت بين راءين وكانت الثانية متطرفة مكسورة مثل ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ، ٱلْأَشْرَارِ﴾، وقللها ورش وحمزة المشار إليهما بقوله: (جادَلَ فَيْصَلَا).

(٣٢٧) وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا *** نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئِكُمْ تَلَا

(٣٢٨) وَآذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُـ *** ـونَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلَا

(٣٢٩) يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ ***........................

يقول: إن الدوري راوي الكسائي أمال الكلمات الآتية:-

- ﴿أَنصَارِيٓ﴾ في قوله تعالى:﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ في سورتي الصف وآل عمران.
- ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ في قوله تعالى:﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ آل عمران: ١٣٣.
- ﴿نُسَارِعُ﴾ في قوله تعالى:﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٥٦]
- ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ في قوله تعالى:﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]
- ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].
- ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ مثل قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ [فصلت: ٤٤]

-﴿طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥].

-﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾ [المؤمنون: ٦١]

-﴿ءَاذَانِنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ﴾ [فصلت: ٥]

-﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٢٤﴾ [الرحمن: ٢٤]

-﴿يُوَٰرِي﴾ ﴿فَأُوَٰرِيَ﴾ في قوله تعالى في سورة العقود (المائدة): ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: ٣١]، وروى الناظم في هذا الموضع الأخير الخلف لدوري الكسائي فيكون له فيه الفتح والإمالة، ولكن الصحيح أنه ليس له من طريق التيسير إلا الفتح كما أشار إلى ذلك ابن الجزري رحمه الله[١٩٦].

(٣٢٩) .... *** ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُــوَّلَا

(٣٣٠) بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ مَشَــارِبُ لَـامِعٌ *** وَآنِيَـةٍ فِي هَــلْ أَتَــاكَ لِـأَعْــدَلَا

(٣٣١) وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَــابِدٌ *** وَخُلْفُهُمُ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصِّلَا

يقول: أمال خلاد المشار إليه بالقاف في قوله: (قُــوَّلَا) بخلف عنه، وخلف المشار إليه بالضاد في قوله: (ضَمَمْنَاهُ) بدون خلاف كلمة ﴿ضِعَٰفًا﴾ في قوله

---

[١٩٦] قال ابن الجزري: (وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الشَّاطِبِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- لِيُوَارِيَ وَفَأُوَارِيَ فِي الْمَائِدَةِ فَلَا أَعْلَمُ لَهُ وَجْهًا سِوَى أَنَّهُ تبعَ صَاحِبَ التَّيْسِيرِ، حَيْثُ قَالَ: وَرَوَى أَبُو الْفَارِسِ عَنْ أَبِي طَاهِرٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الضَّرِيرِ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ أَمَالَ يُوَارِي، و فَأُوَارِيَ فِي الْحَرْفَيْنِ فِي الْمَائِدَةِ، وَلَمْ يَرْوِهِ غَيْرُهُ قَالَ: وَبِذَلِكَ أَخَذَهُ - يَعْنِي أَبَا طَاهِرٍ - مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ، وَغَيْرُهُ وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ مُجَاهِدٍ بِالْفَتْحِ انْتَهَى. وَهُوَ حِكَايَةٌ أَرَادَ بِهَا الْفَائِدَةَ عَلَى عَادَتِهِ وَإِلَّا فَأَيُّ تَعَلُّقٍ لِطَرِيقِ أَبِي عُثْمَانَ الضَّرِيرِ بِطَرِيقِ التَّيْسِيرِ؟) انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج٢، ص٣٩.

تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩]، وكلمة ﴿ءَاتِيكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩] وفي قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠].

وأمال هشام المشار إليه باللام في قوله: (لَـامِعٌ، لـأعْـدَلَا) الكلمات الآتية:-

-﴿وَمَشَارِبُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣]

-﴿ءَانِيَةٍ﴾ في هل أتاك (الغاشية) في قوله تعالى: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية:٥]

-﴿عَـٰبِدُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣]

-﴿عَابِدٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤﴾ [الكافرون: ٤]

(وَخُلْفُهُمُو فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصِّلَا) واختلف الرواة عن أبي عمرو في إمالة كلمة (الناس) المجرورة، فروىٰ عنه إمالته وروىٰ عنه فتحه، والخلاف موزع بين الدوري والسوسي، فالدوري له الإمالة، والسوسي له الفتح، قال السخاوي: (وكان شيخنا يقرأ بالإمالة له من طريق الدوري، وبالفتح من طريق السوسي)[١٩٧] ومثالها قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١].

(٣٣٢) حِمَارِكَ وَالمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِـنَّ وَالْـ *** ـحِمَارِ وَفِي الإِكْرَامِ عِـمْرَانَ مُثِّلَا

(٣٣٣) وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْـرَ مَا *** يُجَرُّ مِنَ الْمِحْـرَابِ فَاعْلَـمْ لِتَعْمَلَا

يقول: إن ابن ذكوان أمال الألفات في الكلمات الآتية بخلاف عنه، إلا المحراب المجرور فإنه أماله بلا خلاف عنه وهذه الكلمات هي:-

-﴿حِمَارِكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾

---

[١٩٧] أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج١، ص٣٠٦.

[البقرة: ٢٥٩].

-﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩]

-﴿إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٣﴾ [النور: ٣٣]

-﴿ٱلْحِمَارِ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ [الجمعة: ٥]

-﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]

-﴿عِمْرَٰنَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]

(٣٣٤) وَلاَ يَمْنَعُ الإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضًا *** إِمَالَةَ مَا لِلكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُيِّلَا

يقول: لا يمنع الإسكان الذي يعرض في الوقف إمالة الألف التي أميلت في الوصل لأجل كسرة بعدها نحو ﴿ٱلدَّارِ ، ٱلْحِمَارِ، ٱلْكُفَّارِ﴾، فتلك الكسرة تزول في الوقف ونقف بالسكون، وهذا السكون في الوقف لا يمنع إمالة الألف لأنه عارض.

(٣٣٥) وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَـــا فِي أُصُولِهِمْ *** وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُـجْتَلَا

(٣٣٦) كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ والْقُرَى الْ *** لَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّــلَا

يقول: إن الألف التي تمال عند أصحاب الإمالة، أو تقلل عند أصحاب التقليل إذا جاء بعدها ساكن مثل ﴿مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [غافر: ٥٣] فإن هذه الألف تحذف في الوصل للالتقاء الساكنين فلا تمال، ولا تقلل، فإذا وقفنا عليها نقف لكل قارئ على أصله، فتمال لحمزة والكسائي، وتقلل لأبي عمرو قولًا واحدًا، وتقلل لورش بخلف عنه.

ويستثنى من ذلك (الرائي) وهو ما كان قبل الألف الممالة أو المقللة راء مثل ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِي﴾ [سبأ: ١٨]، فعند الوصل ليس فيه إمالة ولا تقليل لأحد إلا للسوسي المشار إليه بالياء في قوله: (يُـجْتَلَا) فإنه يميلها بخلف عنه، فإذا وقفنا عليها نقف لكل قارئ على أصله أيضًا.

(٣٣٧) وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا وَرَقَّقُوا *** وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

(٣٣٨) مُسَمًّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعَ جَرِّهِ *** وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْرًا تَزَيَّلَا

ذكر في هذا البيت حكم الاسم المقصور المنون عند الوقف عليه مثل ﴿مُّسَمًّى، مَوْلًى﴾ والاسم المقصور هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة قبلها فتحة، ويعرب بحركات مقدرة، ومنه ما ينون مثل ﴿مُّسَمًّى﴾ بفتحتين سواء أكان منصوبًا أم مرفوعًا أم مجرورًا، فيأخذ شكلًا واحدًا لأنه يعرب بحركات مقدرة يمنع من ظهورها التعذر، ومنه ما لا ينون مثل ﴿بُشْرَىٰ﴾، **فإذا نوِّن فلا إمالة فيه مطلقًا حالة الوصل** لأن الألف تحذف لأجل اجتماع ساكنين (الألف المقصورة، والتنوين) فهو فرع من المسألة المتقدمة داخل تحت قوله: (وقبل سكون قف بما في أصولهم)، وأفرده بالذكر للخلاف الوارد فيه حالة الوقف، وقد ورد فيه ثلاثة مذاهب حكاها الإمام الشاطبي - رحمه الله -[١٩٨] عند الوقف عليه:

المذهب الأول: الفتح مطلقًا وعبر عنه بالتفخيم بقوله: (وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا)، وتوجيه هذا المذهب أن الألف الموقوف عليها في الاسم المقصور هي

---

[١٩٨] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج٢، ص٧٤، ٧٥، وانظر: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١ ص٣٩٥،٣٩٤، وانظر: عبد الواحد بن محمد الأموي المالقي، **الدر النثير والعذب النمير «في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير**، (جدة، دار الفنون للطباعة والنشر، ١٩٩٠م)، ج٣، ص٢٣٨- ٢٣٩.

المبدلة من التنوين، سواء أكان الاسم مرفوعًا، أم منصوبًا، أم مجرورًا، وذلك أن التنوين متى كان بعد فتحة أبدل في الوقف ألفًا، ولم يراعِ كون الفتحة علامة للنصب أو ليست كذلك، وألف التنوين لا تمال كما لا تمال عند الوقف على ﴿أَمْتًا، هَمْسًا﴾.

المذهب الثاني: الإمالة لمن مذهبه الإمالة، والتقليل لمن مذهبه التقليل وعبر عنه (بالترقيق) وذلك في قوله: (وَرَقَّقُوا) وهي مبنية على أن الألف فيه هي الأصلية رجعت لما سقط الموجب لحذفها وهو التنوين.

المذهب الثالث: الإمالة في المرفوع والمجرور، وفتح المنصوب، وإليه أشار بقوله: (وَتَفْخِيمُهُمْ في النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا)، وتوجيه هذا المذهب أن الألف فيه هي المبدلة من التنوين إذا كانت منصوبة المحل، وهي الأصلية في الرفع والجر، إذ لا تبدل الألف من التنوين إلا في النصب خاصة.

والمقروء به وعليه عامة أهل الأداء هو المذهب الثاني، قال ابن الجزري بعد ما حكى قول من قال بالفتح: (وَلَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا مِنْ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَلَا قَالَ بِهِ، وَلَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي كَلَامِهِ، وَلَا أَعْلَمُهُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَذْهَبٌ نَحْوِيٌّ لَا أَدَائِيٌّ دَعَا إِلَيْهِ الْقِيَاسُ لَا الرِّوَايَةُ)[١٩٩].

ومعنى قوله: (وَتَفْخِيمُهُمْ في النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا)، أي اجتمع شمل أصحاب المذهبين (الأول والثالث) على فتح الاسم المقصور حالة النصب.

ثم مثل بكلمتي ﴿مُّسَمًّى، مَوْلًى﴾ سواء أكانا في موضع رفع مثل ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى﴾، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أم كانا في موضع جر مثل ﴿عَن مَّوْلًى﴾، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾؛ ومثل للمنصوب بكلمة ﴿غُزًّى﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾

---

[١٩٩] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج٢، ص٧٥.

[آل عمران: ١٥٦]، وكلمة ﴿تَتۡرَا﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] علىٰ قراءة أبي عمرو خاصة، لأن حمزة والكسائي وورشًا يقرؤونها بدون تنوين فهي ممالة لكل من حمزة والكسائي، ومقللة لورش بلا خلاف.

ويمكن تلخيص هذا الباب على النحو التالي:-

أولًا: اتفق حمزة والكسائي على إمالة ما يلي:

-ذوات الياء وهي الألف الأصلية المتطرفة التي أصلها الياء مثل ﴿هَدَىٰ﴾.

-ألف التأنيث بأوزانها الخمسة﴿فَعۡلَىٰ، فِعۡلَىٰ، فُعۡلَىٰ، فَعَالَىٰ، فُعَالَىٰ﴾ مثل ﴿ٱلتَّقۡوَىٰ، إِحۡدَى، ٱلدُّنۡيَا، كُسَالَىٰ، نَصَٰرَىٰ﴾.

-﴿ أَنَّىٰ، مَتَىٰ، عَسَىٰ، بَلَىٰ﴾

- ما رسم في المصحف بالياء باستثناء كلمات ﴿ لَدَى، زَكَىٰ، إلى، حتى، على ﴾.

- الثلاثي المزيد مثل ﴿ زَكَّىٰهَا، أَنجَىٰكُم، ٱبۡتَلَىٰ ﴾.

-الفعل (أحيا) المسبوق بالواو في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾ [النجم: ٤٤]

- كلمات ﴿ وَضُحَىٰهَا، وَٱلضُّحَىٰ، ٱلرِّبَوٰاْ، ٱلۡقُوَىٰ ﴾.

-إمالة رءوس الآي من السور الإحدىٰ عشرة إلا ما استثنىٰ لحمزة.

-إمالة (ذوات الراء) مثل﴿ٱشۡتَرَىٰ، نَصَٰرَىٰ، بُشۡرَىٰ﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا).

-إمالة كلمتا ﴿إِنَىٰهُ، كِلَاهُمَا﴾ قال الإمام الشاطبي: (إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا شَفَا).

-إمالة الفعل ﴿ران﴾ قال الإمام الشاطبي: وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَّانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا.

- أمال خلف والكسائي النون والألف والهمزة في كلمة ﴿ وَنَـَٔا ﴾ في سورتي فصلت والإسراء، وأما خلاد فأمال الألف والهمزة فقط في الموضعين، قال الإمام الشاطبي:

نَأَىٰ شَـرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ *** في الإِسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَـلَا

ثانيًا: ما انفرد بإمالته الكسائى:

-الفعل﴿أَحْيَا﴾ إذا كان مسبوقًا بغير الواو مثل ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾

-كما انفرد بإمالة الكلمات الآتية:

﴿رُءْيَىٰ﴾ ﴿ٱلرُّءْيَآ﴾ ﴿مَرْضَاتَ﴾ ﴿خطايا﴾ ﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ ﴿عَصَانِى﴾ ﴿وَأَوْصَٰنِى﴾ ﴿ءَاتَىٰنِىَ﴾ ﴿تلَىٰهَا﴾ ﴿طَحَىٰهَا﴾ ﴿سَجَىٰ﴾ ﴿دَحَىٰهَآ﴾.

قال الإمام الشاطبي: وَفِيمَا سِـوَاهُ لِلكِسَـائِيِّ مُـيِّـلَا

وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا وَمَرْضَـاتِ كَيْفَمَـا أَتَىٰ.....

ثالثًا: ما انفرد بإمالته حفص الدوري راوي الكسائي:

انفرد دوري الكسائي بإمالة الكلمات الآتية:

﴿رُءْيَاكَ﴾﴿مَثْوَاىَ﴾﴿وَمَحْيَاىَ﴾﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾﴿هُدَاىَ﴾﴿أَنصَارِىٓ﴾﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ ﴿نُسَارِعُ﴾﴿ٱلْبَارِئُ﴾﴿بَارِئِكُمْ﴾﴿ءَاذَانِهِمْ﴾﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾﴿يُسَٰرِعُونَ﴾﴿ءَاذَانِنَا﴾ ﴿ٱلْجَوَارِ﴾﴿جَبَّارِينَ﴾﴿وَٱلْجَارِ﴾

قال الإمام الشاطبي:

وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِـمْ *** وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انجَـلَا

وقال: وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَـمِيمٌ وَسَارِعُوا *** نُسَارِعُ وَالْبَـارِي وَبَارِئِكُمْ تَـلَا

وَآذَانِهِمْ طُـغْيَـانِهِمْ وَيُسَـارِعُـ *** ـونَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَـوَارِي تَمَثَّلَا

وقال: وجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَـــمَّمُوا

- أمال دوري الكسائي مع أبي عمرو الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة، وكذلك لفظ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾و﴿ كَـٰفِرِينَ ﴾ قال الإمام الشاطبي:

وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ *** بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَىٰ حَـمِيدًا وَتُقْبَلَا
كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَـــعْ *** حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُـــلَا
وَمَـــعْ كَـافِرِينَ الْكَـــافِرِينَ بِيَـــائِهِ *** ....

مذهب ورش في هذا الباب:

-قلل ورش ذوات الراء قولًا واحدًا، باستثناء كلمة ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣] يقللها بخلف.

-قلل ذوات الياء وما لحق بها بخلف، فله فيها الفتح والتقليل.

-قلل الألفات التي هي رءوس آي السور الإحدىٰ عشرة قولًا واحدًا سواء أكانت أصلها الياء أم الواو، أم كانت من ذوات الراء لتجري رؤوس الآي علىٰ سنن واحد مثل﴿هَوَىٰ، غَوَىٰ﴾ إلا إذا كانت بعدها (ها) الضمير مثل: ﴿بَنَىٰهَا، أَرْسَىٰهَا، فَسَوَّىٰهَا﴾ فإنه يقللها بخلف سواء كانت يائية أو واوية علىٰ الصحيح، أما إن كانت من ذوات الراء فله التقليل قولًا واحدًا.

قال الإمام الشاطبي:

وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا
وَلكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ غَيْرَ مَاهَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا

- قلل جميع الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة قولًا واحدًا، مثل ﴿أَبْصَـٰرِهِمْ، سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾، كما قلل لفظ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾و﴿ كَـٰفِرِينَ ﴾ وكلمة

﴿هَارٍ﴾ قال الإمام الشاطبي: وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلَا، وقلل كلمتي﴿جَبَّارِينَ، وَٱلْجَارِ﴾ بخلف قال الإمام الشاطبي: وَهذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافِ

- وقلل (ذا الراءين) مثل﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ، ٱلْأَشْرَارِ﴾ قال الإمام الشاطبي:

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ *** كَالَابْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلَا

ولورش إمالة واحدة في كلمة (طه) حيث يميل الهاء والألف بعدها، وهي الإمالة الوحيدة لورش في القرآن كله، ولم يذكرها الإمام الشاطبي في هذا الباب، وإنما ذكرها في فرش سورة يونس.

- قلل كلمة (التوراة) لكن الإمام الشاطبي لم يذكرها في هذا الباب، وإنما ذكرها في فرش سورة (آل عمران).

تنبيــــه هام:

ذكرت بعض كتب القراءات[٢٠٠] أن لورش الفتح والتقليل في جميع الألفات التي لم تقع بعد راء ويميلها حمزة والكسائي أو الكسائي وحده، أو الدوري وحده عن الكسائي، باستثناء أربع كلمات ﴿مَرْضَاتَ، كَمِشْكَوٰةٍ، كِلَاهُمَا، ٱلرِّبَوٰاْ﴾.

وربما يكون مرادهم من هذا أن هذه الكلمات الأربع مستثناه لورش من الألفات التي عددها الإمام الشاطبي في أول الباب فقط، والتي يميلها حمزة والكسائي، أو انفرد بها الكسائي، أو انفرد بها الدوري عن الكسائي، وليست هي وحدها المستثناه من كل الباب.

[٢٠٠] عبد الفتاح عبد الغني القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ص ١٤٨، وانظر: سيد لاشين أبو الفرج وخالد بن محمد الحافظ العلمي، **تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع**، (المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص ١٣٥.

فليست هذه الكلمات الأربع فقط هي المستثناه لورش في جميع باب الإمالة، ففيه كلمات انفرد بإمالتها دوري الكسائي ولا يقللها ورش، فورش لم يقلل ﴿أَنصَارِيٓ﴾، ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾، ﴿نُسَارِعُ﴾، ﴿ٱلۡبَارِئُ﴾، ﴿بَارِئِكُمۡ﴾، ﴿ءَاذَانِهِمۡ﴾، ﴿طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾، ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾، ﴿ءَاذَانِنَا﴾، ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ ويميلها الدوري عن الكسائي.

وقد شاع بين معلمي القراءات مقولة: (كل ما أماله الشيخان يقلله ورش باستثناء كلمات أربع ﴿مَرۡضَاتَ، كَمِشۡكَوٰةٖ، كِلَاهُمَا، ٱلرِّبَوٰاْ﴾ وفي هذه المقولة نظر، لأن كلمة (مَرۡضَاتَ) لا يميلها الشيخان وإنما انفرد بإمالتها الكسائي فليست داخلة في المستثنى منه، وكذلك كلمة (كَمِشۡكَوٰةٖ) التي انفرد بها الدوري عن الكسائي.

وبعضهم يقول: (كل ما أماله الشيخان أو انفرد به الكسائي أو الدوري عن الكسائي ولم يقع بعد راء يقلله ورش بخلف باستثناء كلمات أربع ﴿مَرۡضَاتَ، كَمِشۡكَوٰةٖ، كِلَاهُمَا، ٱلرِّبَوٰاْ﴾ وقد مر أن ورشًا لا يقلل كلمات أخرى انفرد بها الدوري عن الكسائي.

وعند التطبيق العملي لمعلمي القراءات هؤلاء نجدهم لا يُقصِرون استثناء ورش على هذه الأربع فقط كما يرددون نظريًا، بل لا يقللون لورش كلمات ﴿ أَنصَارِيٓ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ وأخواتها مما انفرد به دوري الكسائي.

مذهب أبي عمرو في هذا الباب:

-قلل أبو عمرو كل ماكان على وزن ﴿فَعۡلَىٰ﴾ و﴿ فِعۡلَىٰ﴾ و﴿ فُعۡلَىٰ﴾ مثل ﴿ٱلتَّقۡوَىٰ، ضِيزَىٰٓ، ٱلدُّنۡيَا﴾، كما قلل أواخر آي السور الإحدى عشرة سوى

الرائي منهما فإنه اعتلى أي يميلها إمالة كبرى مثل: ﴿ٱلثَّرَىٰ، أُخۡرَىٰ، ذِكۡرَىٰ، بُشۡرَىٰ، مَنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾، قال الإمام الشاطبي:

وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَىٰ وَآخِرُ آيِ مَا *** تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِي سِوَىٰ رَاهُمَا اعْتَلَا

-وقلل دوري أبي عمرو كلمات ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ، أَنَّىٰ، يَٰحَسۡرَتَىٰ، يَٰٓأَسَفَىٰ﴾، وأمال كلمة ﴿الناس﴾ المجرورة قال الإمام الشاطبي:

وَيَا وَيْلَتَىٰ أَنَّىٰ وَيَا حَسْرَتَىٰ طَـوَوْا *** وعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أَسَفَىٰ الْعُلَا

وقال: وَخُلْفُهُمُ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصِّلَا

-وأمال أبو عمرو (ذوات الراء) مثل ﴿نَصَٰرَىٰ﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا).

-وأمال أبو عمرو كذلك الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة مثل ﴿أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي أَلِفَـــاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ *** بِكَسْرٍ أَمِلْ تُـــدْعَىٰ حَـمِيدًا وَتُقْبَلَا

-كما أمال أبو عمرو لفظ ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ قال الإمام الشاطبي:

(وَمَـــعْ كَـــافِرِينَ الْكَـــافِرِينَ بِيَـــائِهِ)

-وأمال أبو عمرو كذلك (ذا الراءين). قال الشاطبي: وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ.

-كما أمال (أعمى) الأولى في سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ الإسراء: ٧٢، قال الإمام الشاطبي:

وَأَعْمَىٰ فِي الإِسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ اَوَّلَا.

-أمال كلمة ﴿هَارٍ﴾ قال الإمام الشاطبي: وَهَارٍ رَوَىٰ مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا...

أمال كلمة (التوراة).

-وأمال السوسي (ذا الراء) الواقع بعده ساكن حالة الوصل بخلف عنه، مثل ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ١٠٥]، فإذا جاء بعده لفظ الجلالة كما في هذا المثال فللسوسي فيه ثلاثة أوجه: (الفتح مع تفخيم لفظ الجلالة، الإمالة مع تفخيم لفظ الجلالة وترقيقه.

مذهب هشام في هذا الباب:

أمال هشام الكلمات الآتية:-

- ﴿إِنَىٰهُ﴾ قال الإمام الشاطبي: (إِنَاهُ لَهُ شَافٍ).

-﴿وَمَشَارِبُ﴾ ﴿ءَانِيَةٍ﴾ ﴿عَٰبِدُونَ﴾ ﴿عَابِدٌ﴾

قال الإمام الشاطبي:-

مَشَارِبُ لَـامِعٌ *** وَآنِيَــــةٍ فِي هَـــلْ أَتَـــاكَ لِـأَعْـــدَلَا
وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَـــابِدٌ

مذهب ابن ذكوان في هذا الباب:

-أمال ابن ذكوان الفعلين (جاء، وشاء) حيث وقعا قولًا واحدًا، وكذلك الفعل (زاد) في الموضع الأول بلا خلاف، واختلف عنه في (زاد) الواقع في سائر القرآن فله فيها الفتح والإمالة قال الإمام الشاطبي:

(وجَـــاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَـــاءَ مَيَّلَا.... فَزَادَهُمُ الْأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ)

-كما أمال ابن ذكوان الألفات في الكلمات الآتية بخلاف عنه، إلا كلمة (المحراب) المجرورة فإنه أمالها بلا خلاف عنه، وهذه الكلمات هي:-

﴿حِمَارِكَ﴾، ﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾، ﴿إِكْرَٰهِهِنَّ﴾، ﴿ٱلْحِمَارِ﴾، ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾، ﴿عِمْرَٰنَ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

حِمَارِكَ وَالمِحْـرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ ... حِمَارِ وَفِي الإِكْرَامِ عِـمْرَانَ مُثِّلَا
وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَمَا ... يُجَرُّ مِنَ المِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلَا

-أمال كلمة ﴿هَارٍ﴾ بخلف، قال الإمام الشاطبي: (وَهَارٍ رَوَىٰ مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا... بَـدَارٍ).

-أمال كلمة (التوراة) حيث وردت.

مذهب عاصم في هذا الباب:

أمال حفص عن عاصم كلمة واحدة في القرآن كله هي﴿ مَجْرٜىٰهَا ﴾[هود: ٤١]
(.....وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودَ أُنْزِلَا)

وأمال شعبة عن عاصم الكلمات الآتية:-

-كلمة ﴿رَمَىٰ﴾ في قوله تعالى﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]

-كلمة﴿أَعۡمَىٰ﴾ الأولى والثانية في قوله: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ ﴾[الإسراء: ٧٢]

-كلمة ﴿سُوًى﴾ في قوله تعالى: ﴿مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴿٥٨﴾﴾ [طه: ٥٨].

-كلمة ﴿سُدًى﴾ في قوله تعالى:﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى﴾[القيامة: ٣٦]

وكلمتا ﴿ سُوًى ، سُدًى ﴾ يمالوا حالة الوقف فقط على الخلاف السابق.

قال الإمام الشاطبي:

رَمَىٰ صُحْبَةٌ أَعْمَىٰ فِي الإِسْرَاءِ ثَانِيًا ... سُوًىٰ وَسُدًىٰ فِي الوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلَا

-كما أمال شعبة الألف والهمزة قبلها في كلمة ﴿ وَنَـَٔا ﴾ التي في سورة الإسراء دون التي في فصلت قال الإمام الشاطبي: نَأَىٰ شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ فِي الإِسْرَا وَهُم.

-أمال شعبة الفعل (ران) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤]

قال الإمام الشاطبي: وَقُلْ صُحْبَةٌ بَل رَّانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا.

-أمال كلمة ﴿هَارٍ﴾.

ما انفرد حمزة بإمالته:

- انفرد حمزة بإمالة الراء والألف بعدها في كلمة ﴿تَرَاءَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]، قال الإمام الشاطبي: وَرَاءُ تراءى فازَ في شُـــعَرَائِهِ.

-كما انفرد بإمالة الأفعال العشرة الماضية الثلاثية وهي﴿خَابَ﴾، ﴿خَافَ﴾، ﴿طَابَ﴾، ﴿ضَاقَ﴾، ﴿وَحَاقَ﴾، ﴿زَاغَ﴾، ﴿جَآءَ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿زَادَ﴾، ﴿رَانَ﴾، إلا أن ابن ذكوان شاركه في إمالة ﴿جَآءَ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿زَادَ﴾، كما شاركه الكسائي وشعبة في إمالة الفعل﴿رَانَ﴾

قال الإمام الشاطبي: وَكَيْفَ الثُّلاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي *** أَمِلْ......

-أمال خلاد بخلف عنه، وخلف بدون خلاف كلمة ﴿ضِعَافًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩]، وكلمة ﴿ءَاتِيكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩] وفي قوله تعالى: ﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠].

ما يقلله حمزة:

-قلل حمزة كلمة ﴿الْبَوَارِ﴾ في سورة إبراهيم، وكلمة﴿الْقَهَّارِ﴾ في جميع القرآن قال الإمام الشاطبي: وَمَعْهُ في الْـ *** بَوارِ وَفي الْقَـــهَّارِ حَـمْزَةُ قَلَّلَا.

-وقلل كذلك (ذا الراءين) قال الإمام الشاطبي: وَالتَّقْلِيلُ جادَلَ فَيْصَلَا

-قلل حمزة كلمة (التوراه)، وقللها كذلك ورش وقالون بخلف عنه، وأمالها ابن ذكوان وأبوعمرو والكسائي قال الإمام الشاطبي:

وإضجاعك التوارة ما رد حسنه.... وقلل في جود وبالخلف بللا.

مذهب قالون في هذا الباب:

قالون له إمالة واحدة في القرآن في قوله:(هار)، ويقلل لفظ التوراه بخلف عنه كما مر.



باب
مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

(٣٣٩) وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا *** مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْــــدِلَا

(٣٤٠) وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا *** وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَــاءِ يَسْــكُنُ مُيِّــلَا

(٣٤١) أَوِ الْكَسْرِ وَالإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ *** وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلَا

(٣٤٢) لَعِبْرَهْ مِائَهْ وِجْهَهْ وَلَيْكَهْ وَبَعْضُهُمْ *** سِــوَى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيَّــلَا

المراد بهاء التأنيث هي التي تكون في الوصل تاء؛ وللكسائي في إمالة هاء التأنيث مذهبان:-

المذهب الأول: أن الكسائي يميل هاء التأنيث وما قبلها في حال الوقف بشرطين:-

١- أن لا يقع قبل الهاء أحد الحروف المجموعة في قوله: (حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا)، فإذا وقع قبل الهاء أحد هذه الحروف فلا تمال نحو ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ، مَخْمَصَةٍ، ٱلْقَارِعَةُ، بَٰلِغَةٌ﴾.

٢- أن لا يقع قبل الهاء أحد الحروف المجموعة في قوله: (أكهر)، فإذا وقع أحد هذه الحروف الأربعة قبل هاء التأنيث جازت الإمالة إذا كانت قبل هذه الحروف ياء ساكنة أو كسرة مثل ﴿خَطِيٓـَٔةً، مِاْئَةِ، ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ، ٱلْأٓخِرَةِ، كَثِيرَةً﴾، فإذا وقع ساكن بين الكسرة وهذه الحروف الأربعة لم يعتبر حاجزًا فتمال هاءالتأنيث مثل ﴿عِبْرَةٌ﴾، وإذا وقع قبل هذه الحروف الأربعة فتح أو ضم فلا تمال الهاء مثل ﴿ٱلتَّهْلُكَةِ، سَفَاهَةٍ، ٱلنَّشْأَةَ، مَحْشُورَةً﴾ واختلف في ﴿فِطْرَتَ﴾ لأن الساكن حرف استعلاء فهو يمنع الإمالة لقوته على الفتح باستعلائه، ووقف آخرون بالإمالة

اعتدادا بقوة الكسرة وأن الساكن ليس بحاجز حصين لخفته[٢٠١].

إذًا الكسائي على هذا المذهب لا يميل هاء التأنيث التي قبلها حروف (حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا) مطلقًا، ويميل هاء التأنيث التي قبلها حروف (أكهر) بشرط أن يكون قبل هذه الحروف كسر أو ياء، فإن لم يكن قبلها كسر أو ياء فلا تمال، ويميل باقي الحروف بلا خلاف وهي خمسة عشر حرفًا مجموعة في قولهم: (فجثت زينب لذود شمس).

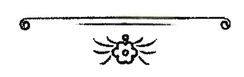
وقوله: (وَبَعْضُهُمْ سِـــوى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائي مَيَّلا) يشير إلى المذهب الثاني: وهو إمالة هاء التأنيث بعد حروف الهجاء جميعها عدا الألف.

وعند القراءة نجمع بين المذهبين ونبدأ بالمذهب الأول عند اختلاف المذهبين:-

-فإن كان قبل الهاء أحد حروف (حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا) باستثناء الألف، نبدأ بالفتح على المذهب الأول، ثم الإمالة على المذهب الثاني، وإن كان قبلها الألف فلا تمال على كلا المذهبين نحو الصلاة.

-وإن كان قبل الهاء أحد حروف (أكهر)، فإن كان قبل هذه الحروف كسر أو ياء فهي ممالة على كلا المذهبين، فإن لم يكن قبلها كسر أو ياء فنبدأ بالفتح على المذهب الأول ثم الإمالة على المذهب الثاني.

-فإن كان قبلها أحد حروف (فجثت زينب لذود شمس) فإنها ممالة مطلقًا على كلا المذهبين.



[٢٠١] أبو عمرو الداني، **الفتح والإمالة**، (بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٢م)، ص٣٠٦

باب
مذاهبهم في الراءات

(٣٤٣) وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا *** مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرُ مُوصَلَا

الراء المتحركة إما مفتوحة أومكسورة أومضمومة، فأما المكسورة فهي مرققة مطلقًا لكل القراء، وأما المفتوحة والمضمومة فهي مفخمة لكل القراء عدا ورشًا، فإنه يرققهما إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة نحو ﴿بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ، يُبَشِّرُهُمْ، سِرَاجًا، مُّنِيرًا﴾.

وقوله: (مُوصَلَا) يعني لابد أن تكون الياء والكسرة متصلة بالراء في كلمة واحدة، فإذا كانتا في كلمة والراء في أخرىٰ فلا ترقق نحو (بأمر ربك)، ولا ترقق أيضًا في نحو ﴿بِرَبِّهِمْ، بِرَبْوَةٍ، لِرُقِيِّكَ﴾ لأنها في حكم المنفصل، لأنه زائد في الكلمة.

(٣٤٤) وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ *** سِوى حَرْفِ الِاسْتِعْلَا سِوَى الْخَا فَكَمَّلَا

يقول: إن ورشًا لم يعتبر الساكن بين الكسرة والراء فاصلًا، ورقق الراء بسبب الكسرة، ولم يعتد بالساكن الفاصل بين الراء والكسرة، مثل ﴿وَٱلْإِكْرَامِ، سِدْرَةِ، ٱلسِّحْرُ، ٱلذِّكْرُ﴾ إلا أن يكون الساكن حرف استعلاء، فإنه يعده فاصلًا فيفخم الراء مثل ﴿إِصْرًا، فِطْرَتَ، قِطْرًا﴾ ويستثنىٰ من حروف الاستعلاء الخاء، فإنه إذا توسط ساكنًا لم يعده ورش فاصلًا فيرقق الراء معه، مثل ﴿إِخْرَاجًا﴾.

(٣٤٥) وَفَخَّمَهَا فِي الأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ *** وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرى مُتَعَدِّلَا

يقول: إن ورشًا خالف أصله، وفخم الراء في الاسم الأعجمي، وإن كانت الراء فيه مفتوحة إثر كسر، مثل ﴿إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْرَآءِيلَ، عِمْرَانَ﴾، وفخمها أيضًا في كلمة ﴿إِرَمَ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ [الفجر: ٧]، وهي اسم أعجمي،

وقيل عربي، وأفرده بالذكر بسبب الخلاف فيه، كما فخم الراء في حال تكريرها، فإذا وجد في الكلمة راءان، ووجد سبب لترقيق الأولى فقط، فإنها تفخم لأجل تفخيم الثانية لتناسب اللفظ واعتداله نحو ﴿ضِرَارًا ، ٱلْفِرَارُ، مِّدْرَارًا ﴾

(٣٤٦) وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابُهُ *** لَدى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلَا

يقول: إن الروة اختلفوا عن ورش في كلمتي ﴿ ذِكْرًا، سِتْرًا ﴾ (وبابه)، ويعني به كل راء مفتوحة لحقها التنوين، وقبلها ساكن غير حصين قبله كسرة، وكلماته معدودة هي: ﴿ حِجْرًا، وَصِهْرًا، إِمْرًا، وِزْرًا، ذِكْرًا، سِتْرًا ﴾، وقد اختلف أهل الأداء عنه بين التفخيم والترقيق، والتفخيم هو الأرجح والمقدم في الأداء.

(٣٤٧) وَفي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ *** وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضُ تَقَبَّلَا

يقول: إن جميع الرواة عن ورش رققوا الراء الأولى في كلمة ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ من قول الله تعالى: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ [المرسلات: ٣٢] وصلًا ووقفًا، بسبب كسر الراء الثانية؛ بينما اختلف عنه في كلمة ﴿ حَيْرَانَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ﴾ [الأنعام: ٧١] بين التفخيم والترقيق.

(٣٤٨) وَفي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ *** مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوَقَّلَا

يقول: إن في الراء عن ورش مذاهبَ وأحكامًا غير ما ذكره ولكنها شاذة واهية.

(٣٤٩) وَلَابُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ *** إِذَا سَكَنَتْ يا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ المَلا

يقول: إنه يجب ترقيق الراء لكل القراء إذا سكنت بعد كسر نحو ﴿ فِرْعَوْنَ، مِرْيَةٍ ﴾، بشرط أن يكون الكسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة، وليس بعد الراء حرف استعلاء، وقد أشار إلى ذلك في الأبيات الآتية:

(٣٥٠) وَمَا حَرْفُ الِاسْتِعْلَاء بَعْدُ فَرَاؤُهُ *** لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلَا

(٣٥١) وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ *** بِفِرْقٍ جَرى بَيْنَ المَشَايِخِ سَلْسَلَا

يقول: إذا وقعت الراء ساكنة أثر كسر، أو مفتوحة أومضمومة إثر ياء ساكنة أو كسر بالنسبة لورش، لكن وقع بعدها أحد أحرف الاستعلاء، وهي المجموعة في قولهم: (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ)، وجب تفخيمها مثل ﴿فِرْقَةٍ، قِرْطَاسٍ، لَبِٱلْمِرْصَادِ، وَإِرْصَادًا، مِرْصَادًا﴾، فتفخم الراء في هذه الأمثلة وإن وقعت ساكنة بعد كسر بسبب وجود حرف الاستعلاء بعدها، وكذلك ﴿ٱلْفِرَاقُ، إِعْرَاضًا، إِعْرَاضُهُمْ، ٱلصِّرَاطَ﴾ وما شابه ذلك بالنسبة لورش، وإن فصلت الألف بين الراء وحرف الاستعلاء فهذا كله يفخمه ورش، وكان حقه الترقيق لولا وجود حرف الاستعلاء.

واختلف في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، بين التفخيم لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، والترقيق بسبب كسر حرف الاستعلاء، قال ابن الجزري: (وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ إِلَّا أَنَّ النُّصُوصَ مُتَوَاتِرَةٌ عَلَى التَّرْقِيقِ)[٣٠٢]، وقال في منظومة المقدمة: (والخلف في فرق لكسر يوجد) هذا حالة الوصل. **واختلف كذلك في الوقف عليها على قولين:**

الأول: أنه يتعين التفخيم لزوال الكسر الذي من أجله رققت الراء، ونص أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي شيخ الجماعة بفاس (ت ١٠٦٢هـ) في كتابه "إيضاح ماينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى" على أن هذا مذهب الإمام الحافظ أبي عمرو الداني، يقول:

(والوصل في فرق بترقيق شهر والوقف بالتفخيم للكل ذكر

---

[٣٠٢] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق ،ج٢، ص١٠٣.

نص عليه الــداني في الإبـــانة حجته السكون خذ برهانة)[٢٠٣]

الثاني: أن الوجهين (التفخيم والترقيق) جائزان وصلًا ووقفًا اعتدادًا بالأصل، لأن السكون عارض للوقف.

وأما كلمة ﴿وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾ [ص: ١٨]، فهي مفخمة لورش على الصحيح، وقد حكى الداني الإجماع على تفخيمها قال الداني: (وكذا إن وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء، أو راء مكررة مفتوحة أو مضمومة، أو كان الاسم الذي فيه أعجميًا أو مؤنثًا، فهي مفخمة بالإجماع أيضًا، وذلك نحو﴿ٱلصِّرَاطَ، إِعۡرَاضًا، إِعۡرَاضُهُمۡ، وَٱلۡإِشۡرَاقِ، ٱلۡفِرَاقُ﴾..)[٢٠٤].

(٣٥٢) وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ * فَفَخِّمْ فَهذَا حُكْمُهُ مُتَبَــذِّلَا**

تقدم أن الراء ترقق لكل القراء إذا سكنت وقبلها كسر، وترقق لورش وحده إذا فتحت أو ضمت وقبلها ياء أو كسر، وهنا اشترط في هذا الكسر أن يكون أصليًا متصلًا معها في كلمة واحدة، فإذا كان الكسر عارضًا أو منفصلًا تفخم الراء، **والكسر العارض يأتي قبل الراء على نوعين**[٢٠٥]:

أحدهما: ما كسر لالتقاء الساكنين نحو ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ، إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ فهذا يفخم لأن الكسرة عارضة غير أصلية.

---

[٢٠٣] انظر: عبد الوهاب حميتو، **معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني**، (المغرب، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، ٢٠٠٠)، ص٩٠.، وحاولت الوصول إلى الكتاب الذي نقل عنه (إيضاح ماينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى) ولم أستطع العثور عليه. وفي المسألة أخذ ورد، ولمزيد من النقاش انظر: https://vb.tafsir.net/tafsir21356/#.XRKCnj8zaUk

[٢٠٤] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **التحديد في الإتقان والتجويد**، (الأردن، دار عمار، ٢٠٠٠م-١٤٢١هـ)، ص١٥٥.

[٢٠٥] أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج١، ص ٣٢٥.

الثاني: أن يبتدأ بهمزة الوصل مثل ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ﴾ لأن الكسرة في همزة الوصل غير لازمة لأنها لا توجد إلا في حال الابتداء.

وأما المنفصل فهو أيضًا ضربان(٢٠٦):

أحدهما: أن تكون الكسرة في كلمة والراء في أخرىٰ نحو ﴿فِيهِ رَبِّي﴾

الثاني: أن يتقدمها لام الجر أو باؤه نحو ﴿لِرَسُولٍ، بِرَشِيدٍ، بِرَٰزِقِينَ﴾ فهذا في حكم المنفصل لأنه زائد في الكلمة يمكن إسقاطه منها فاقتضىٰ ذلك التفخيم لعدم ملازمة المجاورة بين الراء والكسرة).

(٣٥٣) وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَا لَهُمْ *** بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلَا

يقول: إذا وقع بعد الراء كسر أو ياء، ولا يوجد موجب لترقيق الراء قبلها فلا يعتد به، لأنه لا يوجد نص لترقيق الراء إذا وليها كسر أو ياء، بل يجب تفخيم الراء حينئذ مثل ﴿كُرۡسِيُّهُ، مَرۡجِعُكُمۡ، رَدِفَ﴾.

(٣٥٤) وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءةِ مَدْخَلٌ *** فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلَا

يعني لا يجوز ترقيق الراء التي بعدها كسرة أو ياء قياسًا علىٰ ترقيق الراء التي قبلها كسرة أو ياء، إذ ليس للقياس مدخل في القراءة، وإنما الاعتماد علىٰ صحة النقل والرواية.

وقوله: (فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضا مُتَكَفِّلا) يعني إلزم ما ارتضاه الأئمة ونقلوه من التفخيم والترقيق.

(٣٥٥) وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ *** وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

يقول: إن كل القراء رققوا الراء إذا كانت مكسورة في الوصل، سواء أكانت الكسرة لازمة أم عارضة، وسواء أكانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها

---

(٢٠٦) المرجع السابق، ج١، ص٣٢٥-٣٢٦.

مثل ﴿رِيحٍ، فَرِيقٌ، وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ، وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ، وَٱذْكُرِ ٱسْمَ﴾، فإن كانت (الراء المكسورة) متطرفة ووقفت عليها بالسكون فإنها تفخم بإجماع القراء إذا كان قبلها ضم أو فتح مثل ﴿وَنَهَرٍ، وَدُسُرٍ، مِّن مَّطَرٍ﴾، فإن كان قبلها كسر فإنها ترقق وقد أشار إلى هذا في البيت التالي:

(٣٥٦) وَلكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا *** تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلَا

(٣٥٧) أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ *** كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلَا

يعني أن الراء المكسورة مع غيرها من الراءات المضمومة والمفتوحة إذا وقفت عليها بالسكون فإنها ترقق في الحالات الآتية:-

١- إذا كان قبلها كسر ﴿مُّدَّكِرٍ، قُدِرَ، ٱلْقَاهِرُ﴾

٢- إذا كان قبلها حرف ممال مثل ﴿أَنصَارٍ، ٱلنَّارِ، ٱلْأَخْبَارِ﴾

٣- إذا كان قبلها ياء ساكنة مثل ﴿بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ، ٱلْخَبِيرُ، خَيْرٍ﴾

وقوله: (وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ) يعني إذا وقفت على الراء بالروم، فإن حكمها من حيث التفخيم والترقيق كحالة الوصل، فإن كانت في حالة الوصل مفخمة فتقف بالروم مفخمًا، وإن كانت في حالة الوصل مرقّقة فتقف بالروم مرقّقا.

وقوله: (فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلَا) يعنى اختبر ذكاءك في إعطاء الراء في الوقف ما تستحقه من التفخيم والترقيق.

(٣٥٨) وَفِيمَا عَدَا هذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ *** عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلَا

يقول: إن الأصل في الراء التفخيم باستثناء المواضع التي أشار إليها أنها ترقق فيها، فالإمام الشاطبي -رحمه الله- أشار إلى المواضع التي ترقق فيها الراء لورش، والمواضع التي ترقق فيها الراء لكل القراء في الوصل والوقف، وما عدا هذه المواضع فالراء تكون على الأصل مفخمة.

بَابُ اللَّامَاتِ

(٣٥٩) وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لَامٍ لِصَادِهَا *** أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلا

(٣٦٠) إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ *** وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلا

يُغلِّظ (يفخم) ورش اللام بشروط:-

١- أن تكون اللام مفتوحة، وإليه أشار بقوله:(فَتْحَ لَامٍ).

٢- أن يقع قبل اللام حرف الصاد أو الطاء أو الظاء.

٣- أن تكون هذه الحروف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة.

مثل ﴿صَلَاتِهِمْ، مَطْلَعِ، ظَلَّ، يُوصَلَ﴾ فإن اختل أحد هذه الشروط ترقق اللام على الأصل مثل ﴿يُصَلِّي، فَظَلْتُمْ، عُطِّلَتْ ، ٱلظُّلَّةِ ، فَظَلُّواْ﴾.

(٣٦١) وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَمَا *** يُسَكَّنُ وَقْفًا وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلا

(٣٦٢) وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْها كَهَذِهِ *** وَعِنْدَ رُءُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلا

يقول: إنه ورد الخلاف عن ورش بين تغليظ اللام وترقيقها في ثلاثة مواضع:-

١- إذا حال بين اللام وبين ما قبلها ألف نحو ﴿فَطَالَ، أَفَطَالَ، فِصَالًا﴾،﴿أن يصَّالحَا﴾ في قراءة ورش.

٢- إذا تطرفت اللام المستوفية لشروط التغليظ وسكنت للوقف مثل ﴿يُوصَلَ، وَبَطَلَ، ظَلَّ﴾ والأفضل في هذه الحالة والتي قبلها التفخيم وإليه أشار بقوله: (وَالمفَخَّمُ فُضِّلا).

٣- إذا وقع بعد اللام المستوفية لشروط التغليظ ذات ياء مثل ﴿يَصْلَىٰهَا، تَصْلَىٰ، سَيَصْلَىٰ﴾ فيجوز في هذه الحالة الفتح وتغليظ اللام، والتقليل وترقيق اللام، لأنه لا يتأتىٰ الجمع بين التقليل وتغليظ اللام لتنافرهما، والتغليظ هو الأفضل إلا إذا كان رأس آية من رؤوس آي السور الإحدىٰ عشرة فيتعين حينئذ ترقيق اللام.

(٣٦٣) وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ *** يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلَا

(٣٦٤) كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ *** فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلًا وَفَيْصَلَا

يقول: إن كل القراء رققوا اللام من لفظ الجلالة إذا وقع بعد كسر مثل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ، بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾، وفخموه بعد الفتح والضم، وإذا ابتدئ بها مثل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ، وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ، ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾؛ وإذا وقع لفظ الجلالة بعد إمالة ففيه وجهان: التفخيم والترقيق، وذلك في رواية السوسي في قوله تعالىٰ: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ وما شابهها.

وقوله: (فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلًا وَفَيْصَلا) كملت جميع المسائل المتفرقة في التفخيم والترقيق.

وقوله: (وَصْلًا وَفَيْصَلا) أي سواء أكانت الحركات الثلاث علىٰ حروف متصلة بلفظ الجلالة أم منفصلة منه في كلمة أخرىٰ فلا يتغير الحكم مثل ﴿بالله، بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.



بَابُ
الوَقفِ علَى أوَاخِرِ الكَلِمِ

(٣٦٥) وَالِاسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ *** مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلَا

للوقف على الكلم ثلاثة أنواع:

١- إسكان ٢ –روم ٣- إشمام

والإسكان هو الأصل في الوقف (لأنه أخف، ولأنه أينما جاز الروم والإشمام جاز الإسكان وليس العكس)[٢٠٧].

والإسكان: هو الوقف عن الحركة وعدم الإتيان بها، من قولهم: وقفت عن الأمر إذا لم تأت به.

وقوله: (تَعَزَّلَا): يعني صار بمعزل عن التحريك.

(٣٦٦) وَعِنْدَ أَبِي عَمْــرٍو وَكُوفِيِّهِم بِهِ *** مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّـــلَا

(٣٦٧) وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرَانِ يَرَاهُمَــــا *** لِسَــــائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَـــلَائِقِ مِطْوَلَا

يعني رُوي عن أبي عمرو والكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي) الوقف بالروم والإشمام أيضًا، وباقي القراء لم يرد عنهم نص بالوقف بهما، ولكن أكثر الأئمة المشاهير يراهما (الروم والإشمام) لسائر القراء السبعة، وإن لم يرد عنهم نص به.

(٣٦٨) وَرَوْمُــــكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا *** بِصَــوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَـــوَّلَا

(٣٦٩) وَالِاشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا *** يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَـــلَا

(دان): قريب.

عرف الإمام الشاطبي –رحمه الله – الروم بأنه: أن تُسمع كل قريب منك الحرف

---

[٢٠٧] أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، كنز المعاني شرح حرز الأماني (شرح شعلة على الشاطبية)، مرجع سابق، ص١٩٢.

المحرك بصوت خفي وضعيف، وعرفه الداني بأنه: تضعيف الصوت بالحركة حتىٰ يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًّا يدركه الأعمىٰ بحاسة سمعه.

ثم عرف الإشمام بأنه: إطباق (ضم) الشفتين بعد الوقف علىٰ الحرف بالسكون فيُدَرك ذلك بالعين ولا يُسمَع.

(٣٧٠) وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ *** وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلَا

(٣٧١) وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ *** وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلَا

يقول: أن الروم والإشمام يردان في الضم والرفع، والروم فقط يرد في الكسر والجر، ولم يُدخل أحد من القراء الروم في الفتح والنصب، لكن إمام النحو (سيبويه) أدخل الروم في الحركات الثلاث، ولم يقل بذلك أحد من القراء، فالروم عند القراء يدخل المكسور والمجرور، والمرفوع والمضموم فقط، والإشمام لا يدخل إلا علىٰ المرفوع والمضموم.

فالكلمة إذا كانت مرفوعة جاز الوقف عليها بأنواع الوقف الثلاثة (الإسكان، والروم، والإشمام)، وإن كانت مكسورة جاز الوقف عليها بالإسكان والروم، وإن كانت مفتوحة أو ساكنة فالوقف عليهما بالإسكان فقط.

(٣٧٢) وَمَا نُوِّعَ التَّحْرِيكُ إِلَّا لِلَازِمٍ *** بِنَاءً وَإِعْرَابٍ غَدَا مُتَنَقِّلَا

يقول: ما نوَّعتُ التحريك وقسمتُه هذه الأقسام إلا لأُعبِّر عن حركات البناء اللازمة التي لا تنفك عن الكلمة وحركات الإعراب المتنقله، ليُعلَم أن حكمهما واحد مع الروم والإشمام، فألقاب الإعراب رفع، ونصب، وجر (خفض)، وألقاب البناء ضم وفتح وكسر، فالرفع والضم لفظهما واحد، وكذا النصب والفتح، وكذا الجر والكسر.

مثال: كلمة (هَٰٓؤُلَآءِ) مبنية علىٰ الكسر لا يتغير حالها سواء أكانت في محل رفع أم جر أم نصب، فحركتها حركة بناء، مثل قوله تعالىٰ:

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴾ [الإنسان: ٢٧].

﴿ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [النساء: ١٤٣]

﴿ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [الإسراء: ٢٠]

أما كلمة (ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ) مثلًا تتغير حركتها باختلاف العوامل الداخلة عليها مثل قوله تعالىٰ:

﴿ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾ [فاطر: ١]

﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ٧٣ ﴾ [ص: ٧٣] فهذه حركة إعراب.

(٣٧٣) وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ *** وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

يقول: إن الروم والإشمام لا يدخلان تاء التأنيث التي تصير في الوقف هاءً نحو ﴿نِّعۡمَةِ، رَّحۡمَةِ﴾ لأن الحركات كانت للتاء في الوصل وقد زالت في الوقف، فإن وقف علىٰ تاء التأنيث بالتاء لا بالهاء بأن كانت مرسومة في المصحف بالتاء المبسوطة دخلها الروم والإشمام.

كما لا يدخل الروم والإشمام ميم الجمع عند من يصلها بواو وصلًا، مثل ﴿مِنكُمۡ، لَهُمۡ﴾ (لأنها ساكنة، وتحريكها في حال صلتها علىٰ مذهب من وصلها إنما كان لأجل الصلة، ولهذا إذا وقف عليها ترك الصلة فيسكن الميم)[٢٠٨]، وأما من يقرؤها بالسكون وصلًا ووقفًا فلا يتأتىٰ فيها دخول الروم والإشمام عنده لأن الروم والإشمام إنما يدخلان المتحرك.

ولا يدخل الروم والإشمام أيضًا المتحرك بحركة عارضة سواء أكانت الحركة العارضة للنقل مثل ﴿وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا﴾ أم للتقاء الساكنين نحو ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ، وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾.

---

[٢٠٨] عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج١، ص٤٣٥.

(٣٧٤) وَفِي الْهَاءِ لِلإِضْمَـــارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا *** وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّـــلَا

(٣٧٥) أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَـــاءٌ وَبَعْضُـهُمْ *** يَرَى لَهُمَـــا فِي كُلِّ حَـــالٍ مُحَلِّلَا

لهاء الضمير سبع حالات:

١- أن يكون قبل الهاء ضم نحو ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[البقرة: ٢٧٥].

٢- أن يكون قبل الهاء واو نحو ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥].

٣- أن يكون قبل الهاء كسر نحو ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ﴾ [القصص: ٥٣].

٤-أن يكون قبل الهاء ياء نحو﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢].

٥- أن يكون قبل الهاء فتح نحو ﴿وَأَنَّهُۥ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الحج: ٦].

٦- أن يكون قبل الهاء ألف نحو ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [النحل: ١٢١].

٧- أن يكون قبل الهاء ساكن صحيح نحو ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾[البقرة: ١٨٥].

وقد اختلف أهل الأداء في الوقف عليها، فأبى قوم الروم والإشمام فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء (أُمَّا الضمة والكسرة)، لئلا يخرج القارئ من ضمة أو واو إلى ضمة أو أشارة إليها، أو من ياء أو كسرة إلى كسرة، وفي ذلك ثقل في النطق، فإن كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح جاز الروم والإشمام.

وذهب بعض أهل الأداء إلى جواز الروم والإشمام في هاء الضمير في كل أحواله.



باب
الوقف على مرسوم الخط

(٣٧٦) وَكُوفِيُّهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ *** عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الِابْتِلَا

(٣٧٧) وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ *** وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا

يقول: إن الكوفيين (عاصمًا وحمزة والكسائي) وأبا عمرو ونافعًا عنوا باتباع رسم المصحف في الوقف الاختباري، أو الاضطراري لانقطاع نفس ونحوه، فمثلًا ما كتب مقطوعًا هكذا (إن ما) جاز الوقف على الكلمة الأولي أو الثانية، وإذا كتب موصلًا (إنما) فالوقف على الثانية فقط. ولم يرد نص لابن كثير وابن عامر باتباع الرسم ولكن ارتضاه واستحسنه أهل الأداء عنهم.

(وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا) يعني أن بعض القراء يخالف الرسم في بعض المواضع فحريٌّ بيانها وتفصيلها وإليك هي:-

(٣٧٨) إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ *** فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى وَمُعَوَّلَا

تنقسم هاء التأنيث في رسم المصحف إلى قسمين:

القسم الأول: ما رسم في المصاحف بالهاء، وهذا لا خلاف بين القراء في الوقف عليه بالهاء.

مثل كلمة﴿رَحۡمَةِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٧]، وكلمة﴿نِّعۡمَةٖ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

القسم الثاني: ما رسم في المصاحف بالتاء مثل كلمة ﴿نِعۡمَتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[النحل: ٨٣]، وكلمة﴿فِطۡرَتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾[الروم: ٣٠]، وهذا فيه خلاف بين القراء، فيقف عليه بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، المشار إليهم بقوله:

(حقًّا رِضى)، مخالفين في ذلك رسم المصحف، ووقف الباقون بالتاء اتباعًا للرسم.

(٣٧٩) وَفي اللَّاتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ *** وَلَاتَ رِضًى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلَا

(٣٨٠) وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا.............. ***........................

هذا استثناء من القاعدة، فالكسائي وحده، المشار إليه بالراء في قوله: (رِضًى)، وقف بالهاء على الكلمات الآتية دون أبي عمرو وابن كثير:-

كلمة ﴿ٱللَّٰتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النجم: ١٩].

كلمة﴿مَرْضَاتِ﴾ كيف جاءت مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

كلمة﴿ذَاتَ﴾ التي بعدها كلمة (بهجة) في قوله تعالى:﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠].

كلمة ﴿وَلَاتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾ [ص: ٣]

ووقف أبو عمرو وابن كثير بالتاء كالباقين.

كما وقف البزي والكسائي، المشار إليهما بالهاء والراء في قوله: (هَادِيهِ رُفِّلَا)، بالهاء في كلمة ﴿هَيْهَاتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المؤمنون: ٣٦]

ووقف أبو عمرو وقنبل كالباقين بالتاء.

ووقف ابن عامر وابن كثير، المشار إليهما بالكاف والدال في قوله: (كُفْؤًا دَنَا)، بالهاء في كلمة ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وردت، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢]

فابن كثير وقف بالهاء على قاعدته، ووافقه ابن عامر مخالفًا قاعدته فوقف بالهاء لا بالتاء، وكذلك خالف أبو عمرو والكسائي قاعدتهما فوقفا بالتاء كباقي القراء.

(٣٨٠)................ وَكَأَيِّنِ الْـ *** وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا

يقول: إن كل القراء وقفوا على **(وَكَأَيِّن)** بالنون اتباعًا للرسم عدا أبا عمرو، المشار إليه بالحاء في قوله: (حُصِّلَا)، فقد وقف عليها بالياء، على اعتبار أن النون هي نون التنوين رسمت في المصحف نونًا فوقف بحذف التنوين مثل ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[آل عمران: ١٤٦].

(٣٨١) وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا *** وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلَا

يقول: إن أبا عمرو، المشار إليه بالحاء في قوله: **(حَجَّ)**، يقف اضطرارًا واختبارًا على (ما) في كلمة **(مال)** في مواضعها الأربعة التي رسمت فيها اللام مفصولة عن مجرورها، فيقف على (ما) دون اللام، لكون اللام لام جر، ولام الجر لا تقطع عما بعدها، وهذه المواضع الأربعة هي:-

١-قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾[الفرقان: ٧]

٢-قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾[الكهف: ٤٩]

٣-قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾[النساء: ٧٨]

٤-قوله تعالى في سورة المعارج: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾[المعارج: ٣٦]

وهي التي أشار إليها بقوله:(سال)

ويقف الكسائي المشار إليه بالراء في قوله: (رتلا) على (ما) بخلف، فروي عنه الوقف على (اللام)، وعلي (ما)، ووقف باقي القراء على (اللام) اتباعًا للرسم.

(٣٨٢) وَيَا أَيُّـهَا فَوْقَ الدُّخَـانِ وَأَيُّهَا *** لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَـنِ رَافَقْنَ حُـمَّلا

(٣٨٣) وَفِي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ *** لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَخْيَلَا

يقول: إن الكسائي وأبا عمرو، المشار إليهما بالراء والحاء في قوله: (رَافِقْنَ حُـــمَّلا)، وقفا على كلمة (أيه) في مواضعها الثلاثة، والتي رسمت فيها بدون ألف، بالألف كما لفظ بها، وهذه المواضع الثلاثة هي:-

١ـ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، وهي المشار إليها بقوله: (فوق الدخان).

٢ـ قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١].

٣ـ قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ [الرحمن: ٣١]

ووقف الباقون على الهاء اتباعًا للرسم؛ وقد رسمت بدون ألف في هذه المواضع الثلاثة مراعاة للوصل، لأنها في الوصل تحذف للالتقاء الساكنين.هذا حالة الوقف، أما عند الوصل فابن عامر ضم الهاء في هذه المواضع الثلاثة اتباعًا لضمة الياء قبلها، ووصل الباقون بفتح الهاء.

(وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَخْيَلَا) يعني (أن "يا أيها" رسم في جميع القرآن بالألف إلا في هذه المواضع الثلاثة، وأخيل من أخيلت السماء: إذا أظهرت المطر)[٢٠٩].

(٣٨٤) وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَـأَنَّ بِرَسْمِهِ *** وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَـافِ حُلِّلَا

يقول: إن كل القراء، عدا الكسائي وأبا عمرو، وقفوا على كلمة **(ويكأنه)** بالهاء، وعلى كلمة **(ويكأن)** بالنون إتباعًا للرسم، أما الكسائي، المشار إليه بالراء في قوله: **(رفقًا)**، فيقف اضطرارًا واختبارًا على الياء، وأما أبو عمرو، المشار إليه بالحاء في قوله: (حللا)، فيقف على الكاف.

(٣٨٥) وَأَيًّا بِأَيًّامًا شَفَا وَسِـــوَاهُمَا *** بِمَا وَبِوَادِي النَّمْلِ بِالْيَا سَنًا تَــلَا

---

[٢٠٩] أبو القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح، **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح نظم الشاطبية**، مرجع سابق، ص٢٤٩.

يقول: إن حمزة والكسائي، المشار إليهما بالشين في قوله: (شفا)، يقفا على (أيًّا) من ﴿أَيًّا مَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ويقف الباقون على (ما).

وأن أبا الحارث والدوري راويا الكسائي وقفا على كلمة (واد) من قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨] بالياء، ووقف الباقون بغير ياء على الرسم.

(٣٨٦) وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ *** بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلَا

يقول: إن البزي يقف بهاء السكت بخلف عنه على (ما) الاستفهامية المحذوف ألفها الداخل عليها حرف الجر مثل (فيم، مم، عم، لم، بم) كما في قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣﴾ [النازعات: ٤٣] ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ [النبأ: ١] ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ [الطارق: ٥] ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥]، ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [آل عمران: ٦٥] ووقف الباقون بلا هاء إتباعًا للرسم.

باب
مذاهبهم في ياءات الإضافة

ياء الإضافة هي الياء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المتكلم مثل ﴿نَفْسِي، فَطَرَنِي، إِنِّي، لَيَحْزُنُنِيٓ﴾.

(٣٨٧) وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ *** وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُشْكِلَا

(٣٨٨) وَلكِنَّهَا كالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا *** تَلِيهِ يُرى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلَا

يقول: ليست ياء الإضافة لامًا من الفعل، وليست من نفس أصول الكلمة، بل هي زائدة عن بنية الكلمة، فإن كانت أصلية فلا تكون من ياءات الإضافة كالياء من ﴿أُلْقِيَ﴾، ﴿وَأُوحِيَ﴾، ﴿ٱلْمُهْتَدِي﴾

وعلامتها: صحة إحلال هاء الضمير وكافه محلها، فتقول في فَطَرَنِي (فطرك، فطره)، وفي إِنِّي (إنك، إنه)، وفي لِي (لك، له)، وهذا معنى قوله: (ولكنها كالهاء والكاف) أي كهاء الضمير وكافه، يعني كل لفظ تليه ياء الإضافة فإنه يصح دخول الهاء والكاف فيه مكانها.

والخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان.

(٣٨٩) وَفي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ *** وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلَا

ياء الإضافة على ثلاثة أقسام:

-قسم اتفق القراء على إسكانه نحو: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾

-وقسم اتفقوا على فتحه نحو: ﴿بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾.

-وقسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان، وهذا القسم هو الذي عليه مدار الحديث وقد وقع الخلاف في مائتي وثنتي عشرة ياء، وتنقسم بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام:-

١- ما بعده همزة قطع مفتوحة. ٤- ما بعده همزة وصل غير مقرونه بلام التعريف.

٢- ما بعده همزة قطع مكسورة. ٥- ما بعده همزة وصل مقرونة بلام التعريف.

٣- ما بعده همزة قطع مضمومة. ٦ - ما بعده حرف آخر غير الهمز.

القسم الأول: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة:

(٣٩٠) فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا *** سَما فَتْحُها إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّـــلا

(٣٩١) فَأَرْنِي وَتَفْتِـنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُها *** لِكُلٍ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَـــلَا

تتمثل ياءات الإضافة في هذا القسم في تسعة وتسعين موضعًا، قرأها أهل سما وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بالفتح، وأسكنها الباقون، عدا مواضع خرجت عن هذا الأصل فتحها بعضهم أو زاد معهم غيرهم وهي التي عدها في قوله: (ذَرُونِي وَادْعُونِي...الأبيات)،أما قوله: (فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي....) البيت فليس معدودًا من التسعة والتسعين بل هي مواضع أربعة لا خلاف بين القراء في إسكانها وهي:-

١-﴿أَرِنِيٓ﴾ من قول الله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

٢-﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓ﴾ من قوله تعالى:﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓ﴾ [التوبة: ٤٩]

٣-﴿ فَٱتَّبِعۡنِيٓ﴾من قوله تعالى:﴿ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ ﴾ [مريم: ٤٣]

٤-﴿وَتَرۡحَمۡنِيٓ﴾من قوله تعالى:﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [هود: ٤٧]

(٣٩٢) ذَرُونِيَ وادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُها *** دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعًا جَادَ هُطَّلا

بدأ في عد المواضع المستثناه من القاعدة التي أشار إليها بقوله: (إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلا) وهي:

-﴿ذَرُونِيٓ﴾من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ﴾[غافر:٢٦]

-﴿ٱدۡعُونِيٓ﴾من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾[غافر: ٦٠]

-﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]

فتح ياء الإضافة في هذه الكلمات الثلاث ﴿ذَرُونِيٓ، ٱدۡعُونِيٓ، فَٱذۡكُرُونِيٓ﴾ ابن كثير، المشار إليه بالدال في قوله: (دَوَاءٌ)، وأسكنها الباقون.

-﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ في النمل والأحقاف، وقد فتحها ورش والبزي، المشار إليهما بالجيم والهاء في قوله: (جَادَ هُطَّلَا)، وأسكنها الباقون.

(٣٩٣) لِيَبْلُوَنِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ *** وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلَا

(٣٩٤) بِيُوسُفَ إِنِّي الأَوَّلَانِ وَلِي بِهَا *** وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلَا

(٣٦٥) وَيَاءَانِ فِي اجْعَل لِّي.............***..............................

من المواضع المستثناه كلمتا:

-﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُ﴾ [النمل: ٤٠]

-﴿سَبِيلِيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [يوسف: ١٠٨]

وقد فتح ياء الإضافة في هاتين الكلمتين ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ، سَبِيلِيٓ﴾ نافع، وأسكنها الباقون.

(وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلَا) يعني أن نافعًا وأبا عمرو البصري فتحا ثماني ياءات وأسكنهن غيرهما وهذه الياءات من المستثناه أيضًا وهن :-

-﴿إِنِّيٓ﴾ الأولان في يوسف ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف: ٣٦] ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا﴾ [يوسف: ٣٦].

- ﴿لِيٓ﴾ في يوسف في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ [يوسف: ٨٠]

- ﴿ضَيۡفِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓ﴾ [هود: ٧٨]

- ﴿لِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦﴾ [طه: ٢٦]

- ﴿دُونِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِيَ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الكهف: ١٠٢]

-﴿لِّيَ ءَايَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيَ ءَايَةً﴾ موضعان في سورتي مريم وآل عمران، وإليهما أشار بقوله: (وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي)

(٣٦٥)............ وَأَرْبَعُ اِذْ حَــمَتْ *** هُدَاهَا وَلكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وُكِّلا

(٣٩٦) وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُــودَ إِنِّي أَرَاكُمُ *** ....

يقول: إن نافعًا والبصري والبزي، المشار إليهم بالهمز والحاء والهاء في قوله: (اذ حَـمَتْ هُدَاها)، قرؤوا بفتح ياء الإضافة في المواضع الأربعة الآتية، وأسكنها الباقون؛ وهذه الياءات هي:

-﴿وَلَٰكِنِّيٓ﴾ موضعان في سورتي هود والأحقاف في قوله تعالي: ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمًا تَجۡهَلُونَ﴾

-﴿تَحۡتِيٓ﴾ في قوله تعالي: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓ﴾ [الزخرف: ٥١]

-﴿إِنِّيٓ﴾ في قوله تعالي: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٍ﴾ [هود: ٨٤]

(٣٩٦)............................ *** وَقُلْ فطَرَنْ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلا

يقول: إن البزي ونافعًا، المشار إليهما بالهاء والهمزة في قوله: (هَادِيهِ أَوْصَلا)، قرآ ﴿فَطَرَنِيٓ﴾ في قوله تعالي: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ﴾ [هود: ٥١] بفتح الياء، وقرأ الباقون بالإسكان.

(٣٩٧) وَيَحْزُنُنِي حِرْمِيُّهُمْ تَعِدَانِنِي *** حَشَرْتَنِيَ اعْمَى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلَا

يقول: إن نافعًا وابن كثير المشار إليهما في قوله: (حِرْمِيُّهُمْ) قرآ بفتح ياء الإضافة في الكلمات الآتية:-

-﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف: ١٣]

-﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ﴾ [الأحقاف: ١٧]

-﴿حَشَرۡتَنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾ [طه: ١٢٥]

-﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ٦٤﴾ [الزمر: ٦٤]، وأسكن هذه الياءات جميعها الباقون.

(٣٩٨) أَرَهْطِي سَمَا مَوْلىً وَمَالِي سَمَا لِوىً *** لَعَلِّي سَمَا كُفْؤًا مَعِي نَفَرُ الْعُلَا

(٣٩٩) عِمَادٌ. وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِيَ حُسْنُهُ *** إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوهَلَا

قوله: (أَرَهْطِي سَمَا مَوْلىً) يعني أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وابن ذكوان، المشار إليهم بقوله: (سَمَا مَوْلىً)، قرؤوا بفتح الياء من ﴿أَرَهۡطِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٩٢]، وقرأ الباقون بالإسكان.

وقوله: (وَمَالِي سَمَا لِوىً) يعني أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وهشامًا، المشار إليهم بقوله: (سَمَا لِوىً)، قرؤوا ﴿مَا لِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤١] بفتح الياء، وقرأ الباقون بالإسكان.

وقوله: (لَعَلِّي سَمَا كُفْؤًا) يعني أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وابن عامر، المشار إليهم بقوله: (سَمَا كُفْؤًا)، قرؤوا ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ بفتح الياء، وقرأ الباقون بالإسكان، وهي ستة مواضع في القرآن:-

﴿لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦﴾ [يوسف: ٤٦]

﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠﴾ [طه: ١٠]

﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]

﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]

﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣٨﴾ [القصص: ٣٨]

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾[غافر: ٣٦]

وقوله: (مَعِي نَفْرُ الْعُلاَ عِمادُ) يعني أن ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر ونافعًا وحفصًا، المشار إليهم بقوله: (نَفْرُ الْعُلا عِمادُ)، فتحوا الياء من ﴿معي﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٣] وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾[الملك: ٢٨]

(٣٩٩).... وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِيَ حُسْنُهُ *** إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوهَلَا

(وتحت النمل): المقصود سورة القصص.

يعني أن أبا عمرو ونافعًا وابن كثير، المشار إليهم بالحاء والهمزة والدال في قوله: (حُسْنُهُ إِلَى دُرِّهِ)، قرؤوا ﴿عِندِيٓ﴾ في قوله تعالي: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ أَوَلَمْ يَعْلَمْ﴾ [القصص: ٧٨] بفتح الياء بخلاف عن ابن كثير، والخلاف موزع، فالبزي يقرأ بالسكون، وقنبل يقرأ بالفتح، وقرأ الباقون بالإسكان.

وهنا انتهي من ذكر المواضع المستثناه التي أشار إليها بقوله: (إلا مواضع هملا)، فإذا وجدنا ياء إضافة بعدها همزة مفتوحة، غير هذه المواضع السابقة المستثناه وغير المواضع الأربعة التي أشار إليها بقوله: (فأرني وتفتني...البيت)، فإن أهل سما يفتحونها ويسكنها غيرهم.

القسم الثاني: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة:

(٤٠٠) وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ * بِفتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعزَّلا**

يقول: إن الياءات المختلف فيها فيما بعده همزة قطع مكسورة ثنتان وخمسون، فتحها نافع وأبو عمرو، المشار إليهم بالهمز والحاء في قوله: (أُولِي حُكْمٍ)، وأسكنها الباقون، ويستثني من ذلك مواضع خرجت عن القاعدة، وهي التي عدها في البيت التالي وهي:-

(٤٠١) بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي * وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلا**

يقول إن نافعًا وحده، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أُهْمِلا)، قرأ بفتح الياء في المواضع الآتية:-

﴿بَنَاتِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٧١﴾ [الحجر: ٧١]

﴿أَنصَارِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [آل عمران: ٥٢]

وفي قوله تعالى: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [الصف: ١٤]

﴿بِعِبَادِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢]

﴿لَعۡنَتِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٧٨﴾ [ص: ٧٨]

﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ وقد وردت ثلاث مرات في القرآن:

﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩﴾ [الكهف: ٦٩]

﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧﴾ [القصص: ٢٧]

﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢﴾ [الصافات: ١٠٢]

وقد أشار إلى هذا الموضع بقوله: (وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ).

(٤٠٢) وَفي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُولِي حِمًى *** وَفي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِيَ المُلَا

يقول: إن ورشًا قرأ ﴿إِخْوَتِي﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ﴾ [يوسف: ١٠٠] بفتح الياء، وقرأ الباقون بالإسكان.

وقرأ حفص ونافع وأبو عمرو، المشار إليهم بالعين والهمزة والحاء في قوله: (عَنْ أُولِي حِمًى)، بفتح الياء في كلمة ﴿يَدِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ﴾ [المائدة: ٢٨]، وقرأ الباقون بالإسكان.

وقرأ نافع وابن عامر، المشار إليهما بالهمزة والكاف في قوله: (أَصْلٌ كَسَا)، بفتح الياء في كلمة ﴿وَرُسُلِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ [المجادلة: ٢١]، وقرأ الباقون بالإسكان.

(٤٠٣) وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ *** دُعَاءِي وَآبَاءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

يقول: إن ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي، المشار إليهم بقوله: (دِينُ صُحْبَةٍ)، قرؤوا **بسكون الياء** في كلمة ﴿أُمِّي﴾ في قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [المائدة: ١١٦]، وكذلك كلمة ﴿أَجْرِي﴾ **وقد وردت في تسعة مواضع في القرآن:-**

﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ في يونس وهود وسبأ.

﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ خمس مرات في الشعراء.

﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ﴾ [هود: ٥١]، وقرأ الباقون بفتح الياء.

وقرأ الكوفيون، وهم عاصم وحمزة والكسائي، بسكون الياء في كل من:

كلمة ﴿دُعَآءِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ۝٦﴾ [نوح: ٦].

وكلمة﴿ءَابَآءِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨]،
وقرأ الباقون بفتح الياء فيهما.

(٤٠٤) وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ *** يُصَـدِّقْنِيَ انْظِـرْنِي وَأَخَّـرْتَنِي إِلَى
(٤٠٥) وَذُرِّيَّتِي يَدْعُـونَنِي وَخِـطَـابُهُ ***..........................

يقول: إن الكوفيين (عاصمًا وحمزة والكسائي) وابن كثير قرؤوا بسكون الياء في كلمة ﴿وَحُزۡنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، وكلمة ﴿تَوۡفِيقِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]، وقرأ الباقون بفتح الياء فيهما.

وقوله: (وكلهم...) يعني كل القراء السبعة قرؤوا بسكون الياء في المواضع الآتية:-

-كلمة ﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٤]

-كلمة ﴿أَنظِرۡنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤﴾ [الأعراف: ١٤]

-كلمة ﴿فَأَنظِرۡنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ في سورتي الحجر وص.

-كلمة ﴿أَخَّرۡتَنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ [المنافقون: ١٠]

-كلمة ﴿ذُرِّيَّتِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ﴾ [الأحقاف: ١٥]

-كلمة﴿يَدۡعُونَنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [يوسف: ٣٣]

-كلمة﴿تَدۡعُونَنِيٓ﴾ بتاء الخطاب في قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ﴾ [غافر: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾[غافر: ٤١]

وهذا الموضع الأخير هو الذي أشار إليه بقوله: (وخطابه) وهذه المواضع التي أشار إليها بقوله: (وكلهم) ليست معدودة من الثنتين والخمسين لأنها لا خلاف بين القراء السبعة في إسكانها، والثِنْتَان والخمسون هي عدٌّ لمواضع الخلاف.

فإذا وجدنا ياء إضافة بعدها همزة مكسورة، غير هذه المواضع السابقة المستثناه بقوله: (سِوى مَا تَعزَّلا) وغير المواضع المتفق على إسكانها التي أشار إليها بقوله: (وكلهم يصدقني....)، فإن نافعًا وأباعمرو، المشار إليهما بقوله: (أُولِي حُكْمٍ) يفتحانها، ويسكنها غيرهم.

القسم الثالث: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة:

(٤٠٥)............................ * وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَــلَا**

(٤٠٦) فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ * بِعَهْدِي وَآتُــونِي لتَفْتَــحَ مُقْفَــلَا**

يقول: إن نافعًا فتح ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة، وأسكنها الباقون وعددها عشر مثل ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾[المائدة: ٢٩].

وقوله: (**وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُــونِي**) يعني أسكن القراء السبعة ياء الإضافة في كلمة﴿بِعَهۡدِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، وكلمة ﴿ءَاتُونِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦﴾ [الكهف: ٩٦]

وهاتان الياءان ليستا معدودتين من العشرة، لأنه لا خلاف على إسكانها.

القسم الرابع: ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف:

(٤٠٧) وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةٍ * فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَا**

(٤٠٨) وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا وَفِي النِّدَا * حِمًى شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا**

إن عدد ياءات الإضافة التي بعدها لام التعريف اثنتان وثلاثون، اتفق القراء السبعة على فتح ثماني عشرة منها مثل﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾، واختلفوا في أربع عشرة، وقد أسكنها (الأربع عشرة) جميعها حمزة، المشار إليه بالفاء في قوله: (فَاشٍ)، ووافقه بعض القراء على الإسكان في بعضها:

-فوافقه حفص في كلمة ﴿عَهْدِى﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وإلى هذا أشار بقوله: (وَعَهْدِي فِي عُلا)، وقرأ الباقون بالفتح.

-ووافقه ابن عامر والكسائي في كلمة﴿لِّعِبَادِىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، وإلى هذا أشار بقوله: (وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا)، وقرأ الباقون بالفتح.

-ووافقه أبو عمرو والكسائي في النداء في كلمة﴿يَٰعِبَادِىَ﴾

في قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾[العنكبوت: ٥٦]

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، وإلى هذا أشار بقوله: (وَفِي النِّدَا حِمًى شَاعَ)، وقرأ الباقون بالفتح.

-ووافقه ابن عامر في كلمة ﴿ءَايَٰتِىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، وإلى هذا أشار بقوله: (آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا)، وقرأ الباقون بالفتح.

ثم عدّد الياءات الأربع عشرة المختلف فيها لتمتاز عن المتفق عليها وما سبق معدود منها فقال:

(٤٠٩) فَخَمْسُ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي *** وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِيَ الْحُلَا

(٤١٠) وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي *** مَعَ الْأَنْبِيَا رَبِّي فِي الَاعْرَافِ كَمَّلَا

(فَخَمْسُ عِبَادِي اعْدُدْ) يعني خمسة مواضع في كلمة ﴿عِبَادِىَ﴾ وهي: -

١- ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي فقط.

٢- ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، أسكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي فقط.

٣-﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟﴾ [الزمر: ٥٣]، أسكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي فقط.

٤- ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ:١٣]، أسكنها حمزة وحده.

٥- ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٥]، أسكنها حمزة وحده.

ثم عدد باقي المواضع بقوله: (وعهدي....)

٦- كلمة ﴿عَهْدِى﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[البقرة: ١٢٤]، أسكنها حفص وحمزة فقط.

٧- كلمة ﴿أَرَادَنِىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٨]

٨- كلمة ﴿رَبِّىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]

٩- كلمة ﴿ءَاتَىٰنِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝٣٠﴾ [مريم: ٣٠]

وهذه الكلمات الثلاث ﴿أَرَادَنِيَ، ءَاتَىٰنِيَ، رَبِّيَ﴾ أسكنهن حمزة وحده وفتحهن الباقون.

١٠- كلمة ﴿ءَايَٰتِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾، أسكنها ابن عامر وحمزة.

١١- كلمة ﴿أَهْلَكَنِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [الملك: ٢٨]

١٢،١٣- كلمة ﴿مَسَّنِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، وإلى هذا الموضع أشار بقوله: (وَفِي صَـــادَ مَسَّـنِي مَعَ الأَنبِيَا)، وخص سورتي ص والأنبياء بالذكر ليخرج غيرهما مثل ﴿مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [الحجر: ٥٤] ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] فهي من المواضع الثمانية عشر المتفق على فتحهم.

١٤- كلمة ﴿رَبِّيَ﴾ في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣]

والكلمات الثلاث الأخيرات ﴿أَهْلَكَنِيَ، مَسَّنِيَ، رَبِّيَ﴾ أسكنهن حمزة وحده، وفتحهن الباقون.

القسم الخامس: ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل غير مقرونة بلام التعريف:

(٤١١) وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ *** أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَـــلَا

(٤١٢) وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا *** حَـمِيدُ هُدىً بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلَا

يقول: إن عدد ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل غير مقرونة بلام التعريف سبع ياءات وهن:-

١- ﴿أَخِي﴾ في قوله تعالى: ﴿هَـٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي﴾ [طه: ٣٠ – ٣١]

٢- ﴿إِنِّي﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]

فتح الياء في الموضعين ابن كثير وأبو عمرو المشار إليهما بقوله: (حقه).

٣- ﴿يَـٰلَيْتَنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿يَـٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧]

فتحها أبو عمرو المشار إليه بالحاء في قوله: (حلا).

٤- ﴿لِنَفْسِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۝٤١ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِي﴾ [طه: ٤١ – ٤٢]

٥- ﴿ذِكْرِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝٤٢ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣﴾ [طه: ٤٢ – ٤٣]

فتح الياء في الموضعين (الرابع والخامس) أهل سما (نافع وابن كثير أبو عمرو)، وأسكنهما الباقون.

٦- ﴿قَوْمِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ۝٣٠﴾ [الفرقان: ٣٠]

فتحها نافع وأبو عمرو والبزي، المشار إليهم بقوله: (الرِّضَا حَـمِيدُ هُدىً)

٧- ﴿بَعْدِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]

فتحها أهل سما وشعبة المشار إليهم بقوله: (سَما صَفْوُهُ).

القسم السادس: ياءات الإضافة التي بعدها حرف آخر غير الهمزة:

(٤١٣) وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ *** وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا

يقول: إن عدد ياءات الإضافة التي بعدها حرف آخر غير الهمزة ثلاثون ياء هن:-

١- ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢﴾ [الأنعام: ١٦٢]

فتحها كل القراء ما عدا نافع، المشار إليهم بالخاء في قوله: (خُوِّلَا)، أما نافع فقالون له الإسكان قولًا واحدًا، وأما ورش فله فيها الفتح والإسكان، وإليه أشار بقوله: (جِئ بالْخُلْفِ).

(٤١٤) وَعَمَّ عُلًا وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحَ عَنْ *** لِوىً وَسِــــوَاهُ عُدْ أَصْلًا لِيُحْفَلَا

٢-٣- ﴿وَجۡهِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗا﴾ [الأنعام: ٧٩]

فتح هاتين الياءين نافع وابن عامر وحفص المشار إليهم بقوله: (عَمَّ عُلًا).

٤- ﴿بَيۡتِيَ﴾ التي في سورة نوح في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾ [نوح: ٢٨]، فتح هذه الياء حفص وهشام، المشار إليهما بالعين واللام في قوله: (عَنْ لِوىً)، وأسكنها الباقون.

٥-٦- ﴿بَيۡتِيَ﴾ في غير سورة نوح في قوله تعالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ﴾ [الحج: ٢٦]، فتح هاتين الياءين حفص ونافع وهشام، المشار إليهم بالعين والهمزة واللام في قوله: (عُدْ أَصْلًا لِيُحْفَلَا)، وأسكنها الباقون.

(٤١٥) وَمَعْ شُرَكَاءِي مِن وَرَاءِي دَوَّنُوا *** وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحَلَا

٧- ﴿شُرَكَآءِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ﴾ [فصلت: ٤٧]

٨- ﴿وَرَآءِى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥] ، فتح هاتين الياءين ﴿شُرَكَآءِى، وَرَآءِى﴾ ابن كثير، المشار إليه بالدال في قوله: (دَوَّنُوا)، وأسكنهما الباقون.

٩- ﴿وَلِىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۞﴾ [الكافرون: ٦]
فتح هذه الياء حفص والبزي وهشام ونافع، المشار إليهم بقوله: (عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَا)، إلا أن البزي له الخلف فله فيها الفتح والإسكان، وقرأ باقي القراء بالإسكان.

(٤١٦) مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ *** وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِـمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا

١٠- ﴿وَمَمَاتِى﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، فتح هذه الياء نافع، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أَتَى)، وقرأ باقي القراء بالإسكان.

١١- ﴿أَرْضِى﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]

١٢- ﴿صِرَٰطِى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

فتح الياءين ﴿أَرْضِى، صِرَٰطِى﴾ ابن عامر، وقرأ باقي القراء بالإسكان.

١٣- ﴿مَا لِىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠]، فتح هذه الياء ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم، المشار إليهم بقوله: (دُمْ لِـمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا)، وقرأ باقي القراء بالإسكان.

(٤١٧) وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي *** ثَمَانٍ عُـلًا وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلَا

يقول: إن حفصًا، المشار إليه بالعين في قوله: (عُـلًا)، فتح عددًا من الياءات، وأسكنها غيره وهن:-

١٤-﴿وَلِيَ﴾ في قوله تعالى:﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[ص: ٢٣]

١٥،١٦-﴿لِيَ﴾ في قوله تعالى:﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

١٧: ٢٤-﴿مَعِيَ﴾ في ثمانية مواضع هن :-

﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[الأعراف: ١٠٥]

﴿وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾[التوبة: ٨٣]

﴿لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ثلاث مرات في الكهف.

﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾[الأنبياء: ٢٤]

﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾[الشعراء: ٦٢]

﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾[القصص: ٣٤]

فتح هذه الياءات السابقة حفص وحده وأسكنها الباقون.

٢٥- ﴿مَعِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الشعراء: ١١٨]

فتح الياء في هذا الموضع الأخير حفص وورش، المشار إليهما بقوله: (عَنْ جِلا)، وقرأ الباقون بالإسكان. قوله: (وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلَا) يعني الموضع الثاني من سورة الظلة (الشعراء).

(٤١٨) وَمَعْ تومِنُوا لِي يُومِنُوا بِي جَا وَيَا *** عِبادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

٢٦-﴿لِي﴾ في قوله تعالى:﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾[الدخان: ٢١]

٢٧-﴿بِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]

فتح الياءين ﴿لِي، بِي﴾ ورش، المشار إليه بقوله: (جَا)، وقرأ باقي القراء بالإسكان.

٢٨-﴿يَٰعِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزخرف: ٦٨]

فتح هذه الياء شعبة، المشار إليه بالصاد في قوله: (صِفْ)، وحذفها وصلًا ووقفًا حفص وحمزة والكسائي وابن كثير، المشار إليهم بقوله: (عَنْ شَاكِرٍ دَلَا)، وأثبتها باقي القراء ساكنة.

(٤١٩) وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ *** وَمَالِي فِي يس سَكِّنْ فَتكْمُلَا

٢٩- ﴿وَلِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [طه: ١٨]

فتح هذه الياء ورش وحفص، وأسكنها الباقون.

٣٠- ﴿وَمَا لِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [يس: ٢٢]

سكن هذه الياء حمزة، المشار إليه بالفاء في قوله: (فَتكْمُلَا)، وفتحها الباقون.

بَابُ
يَــــاءَاتِ الـــزَّوَائِــدِ

(٤٢٠) وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا *** لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلَا

ياءات الزوائد هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة عن رسم المصحف.

والمعنىٰ خذ ياءات تسمىٰ زوائد لأنهن عزلن عن الرسم فلم تكتب لهن صورة، فسميت زوائد لأنها زادت علىٰ رسم المصحف عند من أثبتها.

والخلاف فيها دائر بين الإثبات والحذف بخلاف ياءات الإضافة فالخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان.

(٤٢١) وَتَثْبُتُ فِي الْحَــالَيْنِ دُرًّا لَــوَامِعًــا *** بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا

(٤٢٢) وَفِي الْوَصْلِ حَـــمَّــادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ *** وَجُمْلَتُها سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِــلَا

يقول: إن ابن كثير وهشامًا، المشار إليهما بالدال واللام في قوله: (دُرًّا لَــوَامِعًــا)، إذا أثبتا شيئًا من ياءات الزوائد أثبتاها في حالتي الوصل والوقف بخلف عن هشام، وليس لهشام إلا ياء زائدة واحدة، هي ﴿كِيدُونِ﴾ بالأعراف روىٰ عنه إثباتها وحذفها في الحالين، وسيأتي في موضعه إن شاء الله.

وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي ونافعًا المشار إليهم بقوله: (حَـــمَّــادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ) إذا أثبتوا شيئًا من ياءات الزوائد أثبتوها حالة الوصل دون الوقف، ويستثني من ذلك موضع لحمزة هو كلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في قول الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦]، فإنه يثبت فيه الياء في الحالين، وإليه أشار بقوله: (وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا). والباقون علىٰ الحذف في الحالين.

وجملة ياءات الزوائد التي وقعت في المصاحف محذوفة اثنتان وستون.

(٤٢٣) فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـ *** دِيَنْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِــــــي وِلَا

(٤٢٤) وَأَخَّـرْتَنِي الْإِسْـرَا وَتَتَّبِعَنْ سَـمَا ***........................

يقول: إن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو، المشار إليهم بقوله: (سما) أثبتوا ياءات الزوائد في المواضع الآتية:-

-﴿يَسْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤]

-﴿الدَّاعِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨]

-﴿الْجَوَارِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢]

-﴿الْمُنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١]

-﴿يَهْدِيَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]

-﴿يُؤْتِيَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٤٠]

-﴿تُعَلِّمَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]

-﴿أَخَّرْتَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]

-﴿تَتَّبِعَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ۝٩٣﴾ [طه: ٩٣]

فابن كثير يثبت الياء في هذه المواضع جميعها في الحالين، ونافع وأبو عمرو يثبتانها في الوصل فقط، ويحذفها الباقون في الحالين.

(٤٢٤)........................ *** وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلَا

(٤٢٥) سَمَا وَدُعَاءِي فِـي جَنَا حُلْوِ هَدْيِهِ *** وَفِي اتَّبِعُـونِي أَهْـدِكُمْ حَـقُّهُ بَـلَا

(٤٢٦) وَإِنْ تَـرَنِي عَنْـهُمْ........................ ***........................

يقول: إن الكسائي ونافعًا وابن كثير وأبا عمرو، المشار إليهم بقوله: (رُفِّلَا سما)،

يثبتون الياء في ﴿نَبْغِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾ [الكهف: ٦٤]

كما يثبتونها في ﴿يَأْتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [هود: ١٠٥]

يثبت ابن كثير الياء في الحالين، ونافع وأبو عمرو والكسائي يثبتونها في الوصل دون الوقف، ويحذفها الباقون في الحالين.

وأن حمزة وورشًا وأبا عمرو والبزي، المشار إليهم بقوله: (فِـي جَنَا حُلْوٍ هَدْيِهِ)، أثبتوا الياء في ﴿دُعَآءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]

البزي يثبت الياء في الحالين، وحمزة وورش وأبو عمرو يثبتونها في الوصل فقط، ويحذفها الباقون في الحالين.

كما أن ابن كثير وأبا عمرو وقالون، المشار إليهم بقوله: (حَـقُّهُ بَـلَا)، أثبتوا الياء في ﴿ٱتَّبِعُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾﴾ [غافر: ٣٨]، وأثبتوا الياء كذلك في ﴿تَرَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩]

فقوله: (وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ) يعني المشار إليهم في البيت قبله في قوله: (حَـقُّهُ بَـلَا).

ابن كثير يثبت الياء في الحالين، وأبو عمرو وقالون يثبتاها في الوصل دون الوقف، ويحذفها الباقون في الحالين.

(٤٢٦)..............تُمِدُّونَنِي سَـمَا *** فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًا حَلَا

يقول: إن أهل سما (نافعًا وابن كثير وأبا عمرو) وحمزة أثبتوا الياء في ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦]

ابن كثير بإثباتها وصلًا ووقفًا، ونافع أبو عمرو باثباتها وصلًا فقط، أما حمزة فقد خالف مذهبه وأثبتها في الحالين في هذا الموضع خاصة، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: (وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلا).

وأثبت البزي وورش وأبو عمرو، المشار إليهم بالهاء والجيم والحاء في قوله: (هَاكَ جَنًا حَلَا)، الياء في ﴿ٱلدَّاعِ﴾ في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦﴾[القمر: ٦].

(٤٢٧) وَفي الْفَجْرِ بِالْوَادِيْ دَنَا جَرَيَانُهُ *** وَفي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلَا

يقول: أثبت ابن كثير وورش الياء في ﴿بِٱلْوَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

يثبتها ورش وصلًا فقط، ويثبتها البزي في الحالين، أما قنبل فيثبتها في الوصل، وأما في الوقف فقد خالف أصله، وأجاز الوقف بإثبات الياء وحذفها، وإليه أشار بقوله: (وَفي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلا).

(٤٢٨) وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَدَى *** وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلَا

يقول: أثبت الياء في كلمة ﴿أَكْرَمَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥] ، نافع والبزي المشار إليهما بالهمزة والهاء في قوله: (إِذْ هَدَىٰ)، كما أثبتاها في كلمة ﴿أَهَانَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٦]، وكل منهما على أصله، نافع بإثباتها وصلًا فقط، والبزي بإثباتها في الحالين.

وقوله: (وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلَا) يعني أن حذف الياءين من كلمتي ﴿أَكْرَمَنِ، أَهَانَنِ﴾ لأبي عمرو أحسن، وقد روى إثباتهما في الوصل دون الوقف على قاعدته، فيكون لأبي عمرو الوجهان حالة الوصل، والأرجح الحذف، أما وقفًا فليس له إلا الحذف.

(٤٢٩) وَفي النَّمْلِ آتانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي *** حِـمىً وَخِلافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلًا عَلَا

يقول: إن حفصًا ونافعًا وأبا عمرو، المشار إليهم بالعين والهمزة والحاء في قوله: (عَنْ أُولِي حِـمىً)، أثبتوا الياء مع فتحها في كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦]، هذا حالة الوصل، أما في الوقف فقد ورد الخلاف عن قالون وأبي عمرو وحفص، المشار إليهم بالباء والحاء والعين في قوله: (بَيْنَ حُلًا عَلَا)، وهم أصحاب الترجمة الأولى عدا ورشًا، فروى عنهم الوجهان إثبات الياء ساكنة وحذفها، أما ورش فعلى أصل مذهبه فليس له في الوقف إلا الحذف.

(٤٣٠) وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا *** وَفي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلَا

يقول: إن ابن كثير وأبا عمرو وورشًا، المشار إليهم بقوله: (حَقٌّ جَنَاهُمَا)، أثبتوا الياء في كلمة ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣]، وكذلك في كلمة ﴿وَٱلْبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥].

وكلٌ على أصله، فابن كثير يثبتها في الحالين، وأبو عمرو وورش يثبتاهما وصلًا فقط.

وكذلك يثبت نافع وأبو عمرو، المشار إليها بالهمز والحاء في قوله: (أَخُو حُلَا)، الياء في كلمة ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ في سورتي الإسراء وما تحتها (الكهف) في قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧].

وهما على أصلها فيثبتونها وصلًا فقط، أما التي في الأعراف فهي ثابته بالإجماع.

(٤٣١) وَفي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا *** وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا

(٤٣٢) بِخُلْفٍ.......................... ***.................................

(عنهما) الضمير لنافع وأبي عمرو، المشار إليهما بقوله: (أَخُو حُلَا) في الترجمة

السابقة، يعني أنهما أثبتا الياء وصلًا فقط في كلمة ﴿ٱتَّبَعَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

كما أن أبا عمرو وهشامًا، المشار إليهما بقوله: (حَجَّ لِيُحْمَلَا)، أثبتا الياء في كلمة ﴿كِيدُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥﴾ [الأعراف: ١٩٥].

وكلٌ على أصله فأبو عمرو أثبتها وصلًا فقط، وأما هشام فله الخلاف في الحالين، ولكن الصحيح أنه ليس له من طريق التيسير إلا الإثبات في الحالين وقد نص على ذلك ابن الجزري في النشر(٢١٠).

(٤٣٢)......... وَتُؤْتُونِيْ بِيُوسُفَ حَقُّهُ *** وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَـــمَّلَا

يقول: أثبت ابن كثير وأبو عمرو، المشار إليهما بقوله: (حَقُّهُ)، الياء في كلمة ﴿تُؤْتُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦].

يثبتها ابن كثير في الحالين، وأبو عمرو وصلًا فقط.

كما أثبت أبو عمرو وورش، المشار إليهما بالحاء والجيم في قوله: (حَوَارِيهِ جَـــمَّلَا)، الياء في كلمة ﴿تَسْـَٔلْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ

---

(٢١٠) قال ابن الجزري: (وَوَافَقَهُمْ هِشَامٌ فِي كِيدُونِ عَلَى اخْتِلَافٍ عَنْهُ فَقَطَعَ لَهُ الْجُمْهُورُ بِالْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ، وَهُوَ الَّذِي فِي الْكَافِي وَالتَّبْصِرَةِ، وَالْهِدَايَةِ، وَالْعُنْوَانِ، وَالْهَادِي، وَالتَّلْخِيصَيْنِ، وَالْمُفِيدِ، وَالْكَامِلِ، وَالْمُبْهِجِ وَالْغَايَتَيْنِ، وَالتَّذْكِرَةِ، وَغَيْرِهَا. وَكَذَا فِي التَّجْرِيدِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى الْفَارِسِيِّ يَعْنِي مِنْ طَرِيقَيِ الْحُلْوَانِيِّ وَالدَّاجُونِيِّ جَمِيعًا عَنْهُ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ وَأَبِي الْحَسَنِ مِنْ طَرِيقِ الْحُلْوَانِيِّ عَنْهُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي جَامِعِهِ، وَهُوَ الَّذِي فِي طُرُقِ التَّيْسِيرِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْرَأَ مِنَ التَّيْسِيرِ بِسِوَاهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ حَكَى فِيهَا خِلَافًا عَنْهُ فَإِنَّ ذِكْرَهُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ. وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُفْرَدَاتِ مَا نَصُّهُ: قَرَأَ يَعْنِي هِشَامًا ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا بِيَاءٍ ثَابِتَةٍ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُ وَبِالْأَوَّلِ آخُذُ) انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج٢، ص١٨٤.

عِلْمٌ﴾[هود: ٤٦]، وهما على أصلهما في إثباتها وصلًا فقط.

(٤٣٣) وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ *** هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا

(٤٣٤) وَعَنْهُ وَخَافُونِ.................. ***..............................

يقول: إن أبا عمرو، المشار إليه بالحاء في قوله: (حج)، أثبت الياء وصلًا في الكلمات الآتية:-

﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾[هود: ٧٨]

فالضمير في قوله: (فيها) يعود على سورة هود، أما التي في الحجر فلا خلاف بين القراء السبعة على حذف يائه في الحالين.

﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[إبراهيم: ٢٢].

﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾[الأنعام: ٨٠]

﴿وَاتَّقُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[البقرة: ١٩٧]

﴿وَاخْشَوْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[المائدة: ٤٤]

وقوله: (اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا) يعني (اخشون) التي بعدها كلمة (ولا).

﴿وَخَافُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾[آل عمران: ١٧٥]

هذه الياءات جميعها أثبتها أبو عمرو وحده وصلًا فقط، وحذفها الباقون في الحالين.

(٤٣٤)............... وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا *** بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا

يقول: إن قنبلًا، المشار إليه بالزاي في قوله: (زكا)، أثبت الياء وصلًا ووقفًا في كلمة ﴿يَتَّقِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝٩٠﴾[يوسف: ٩٠]

والفعل (يتقي) معتل الآخر ومجزوم بـــ (مَن) فالقياس أن يجزم بحذف حرف العلة، لكن الرواية وردت عن قنبل بإثبات الياء، إجراء للمعتل مجرىٰ الصحيح فحذف الضمة المقدرة علىٰ الياء دون الحرف، وقد ورد مثله في كلام العرب في قول قيس بن زهير: ألم يأتيك والأنباء تنمي.

فأثبت الياء في (يأتيك) مع وجود الجازم، وهذا معنىٰ قوله: (وَافَىٰ كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا).

(٤٣٥) وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلَاقِ وَالتْـ *** تَنَادِ دَرَا بَـــاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهَّلَا

يقول: إن ابن كثير، المشار إليه بالدال في قوله: (دُرُّهُ)، أثبت الياء وصلًا ووقفًا في كلمة ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ في قول الله تعالىٰ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝٩﴾ [الرعد: ٩]، وحذفها الباقون في الحالين.

كما أن ابن كثير وقالون بخلف عنه وورشًا، المشار إليهم بالدال والباء والجيم في قوله: (دَرَا بَـــاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهَّلَا)، أثبتوا الياء في كلمة ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، وفي كلمة﴿ٱلتَّنَادِ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَـٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢﴾ [غافر: ٣٢].

وكل علىٰ أصله،فابن كثير يثبتها في الحالين، وورش في حالة الوصل فقط، وروي عن قالون الوجهان، ولكن الصحيح أنه ليس له من طريق التيسير إلا الحذف في الحالين[٢١١].

---

[٢١١] قال ابن الجزري: (وانفرد أبو الفتح فارس بن أحمد من قراءته علىٰ الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والإثبات في الوقف، وتبعه في ذلك الداني من قراءته عليه وأثبته في التيسير كذلك فذكر الوجهين جميعا عنه، وتبعه الشاطبي علىٰ ذلك وقد خالف عبد الباقي في هذين سائر الناس ولا أعلمه {الإثبات} ورد من طريق من الطرق عن أبي نشط ولا الحلواني بل ولا عن قالون أيضًا في طريق إلا من طريق أبي مروان عنه وذكره الداني في جامعه عن العثماني أيضًا وسائر

(٤٣٦) وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنًا *** وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلَا

يقول: إن أبا عمرو وورشًا، المشار إليهما بالحاء والجيم في قوله: (حَلاَ جَنا)، أثبتا الياءين وصلًا، وحذفاهما وقفًا في كلمتي ﴿ٱلدَّاعِ، دَعَانِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقوله: (وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلَا) يعني أن هذين الياءين لم يَثْبُتا لقالون بحسب نقل الأئمة الغر المشهورين، ولكن روي عنه إثبات الياءين وإثبات الأولى دون الثانية، والعكس عن غير المشهورين، فحينئذ يكون لقالون في هذين الياءين الحذف والإثبات، والأصح الحذف.

(٤٣٧) نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمو *** نِ فَاعْتَزِلُونِ سِــــتَّةٌ نُذُرِي جَــلَا

(٤٣٨) وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو *** نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّـــلَا

يقول: أثبت ورش الياء في الكلمات الآتية حالة الوصل:-

﴿نَذِيرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ⑰﴾ [الملك: ١٧]

﴿لَتُرْدِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ⑯﴾ [الصافات: ٥٦]

﴿تَرْجُمُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ⑳﴾ [الدخان: ٢٠]

﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ ㉑﴾ [الدخان: ٢١]

﴿وَنُذُرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ في ستة مواضع في [سورة القمر].

﴿وَعِيدِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ⑭﴾ [إبراهيم: ١٤]

وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ⑭﴾ [ق: ١٤]

وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ㊺﴾ [ق: ٤٥]

الرواة عن قالون على خلافه). انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج٢، ص١٩٠.

﴿يُنقِذُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣﴾ [يس: ٢٣]

﴿يُكَذِّبُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٤ – ٣٥]

﴿نَكِيرِ﴾ في قوله: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤]

وقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٤٥﴾ [سبأ: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٢٦﴾ [فاطر: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ١٨﴾ [الملك: ١٨].

(٤٣٩) فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَـدًا *** وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعُلَا

يقول: إن السوسي، المشار إليه بالياء في قوله: (يَـدًا)، أثبت الياء مفتوحة وصلًا، ساكنة وقفًا في كلمة ﴿عِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ١٧﴾ [الزمر: ١٧] ولكن الصحيح أنه ليس له من طريق التيسير إلا الحذف في الحالين.[٢١٢]

كما أن أبا عمرو، المشار إليه بالحاء في قوله: (حج)، أثبت الياء وصلًا في كلمة ﴿وَٱتَّبِعُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ٦١﴾ [الزخرف: ٦١]

(٤٤٠) وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ *** عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلَا

يقول: إن القراء السبعة أثبتوا الياء في كلمة ﴿تَسْـَٔلْنِى﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى

---

[٢١٢] قال ابن الجزري: (وأما "فبشر عباد الذين" فاختص السوسي بإثبات الياء وفتحها وصلًا بخلاف عنه في ذلك، فقطع له بالفتح والإثبات حالة الوصل صاحب التيسير ومن تبعه، وبه قرأ على فارس أحمد من طريق محمد بن إسماعيل القرشي لا من طريق ابن جرير كما نص عليه في المفردات فهو في ذلك خارج عن طريق التيسير). انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج٢، ص١٨٩.

عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴿٧٠﴾﴾ [الكهف: ٧٠] لثبوتها في كل المصاحف، إلا أن ابن ذكوان المشار إليه بالميم في قوله: (مُثِّلَا) ورد عنه الخلاف في هذه الكلمة بين الإثبات والحذف وصلًا ووقفًا، وهذه الياء ليست من جملة العد.

(٤٤١) وَفي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ *** بِالاِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلَا

يقول: إن قنبلًا، المشار إليه بالزاي في قوله: (زَكَا)، أثبت الياء بخلف في كلمة ﴿يَرۡتَعۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ﴾ [يوسف: ١٢] فروي عنه إثبات الياء في الحالين، وروي عنه حذفها فيهما، ويحذفها الباقون في الحالين.ولكن الصحيح أنه ليس له من طريق التيسير إلا الحذف في الحالين[٢١٣]

كما أن جميع القراء أثبتوا الياء في كلمة ﴿يَهۡدِيَنِي﴾ في السورة التي تحت سورة (النمل) وهي سورة (القصص) في قوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾﴾ [القصص: ٢٢]

(٤٤٢) فَهذِي أُصُولُ الْقَوْمِ حَالَ اطِّرَادِهَا *** أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللهِ فَانْتَظَمَتْ حُلَا

(٤٤٣) وَإِنِّي لأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ *** نَفَائِسَ أَعْلَاقٍ تُنَفِّسُ عُطَّلَا

(٤٤٤) سَأَمْضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللهِ أَكْتَفِي *** وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبَلَا

(أَعْلَاقٍ): الشيء النفيس، وإضافتها للنفائس كقولك: خيار الخيار، وأجود الجيد.

(عُطَّلَا): أعناقًا لا قلائد لها.

---

[٢١٣] قال ابن الجزري: (فَأَمَّا نَرْتَعِي فَأَثْبَتَ الْيَاءَ فِيهَا عَنْهُ ابْنُ شَنَبُوذَ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ، وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي رَبِيعَةَ وَابْنِ الصَّبَّاحِ وَابْنِ بَقَرَةَ وَالزَّيْنَبِيِّ وَنَظِيفٍ وَغَيْرِهِمْ عَنْهُ. وَرَوَى عَنْهُ الْحَذْفَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَلْخِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَقْطِينِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَابْنِ ثَوْبَانَ، وَغَيْرِهِمْ، وَالْوَجْهَانِ جَمِيعًا صَحِيحَانِ عَنْ قُنْبُلٍ، وَهُمَا فِي التَّيْسِيرِ، وَالشَّاطِبِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ الْإِثْبَاتُ لَيْسَ مِنْ طَرِيقِهِمَا، وَهَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا التَّيْسِيرُ عَنْ طُرُقِهِ) انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج٢ ، ص١٨٧.

يقول: إنه قد تمت قواعد القراء وأصولهم الكلية وقد دعوتها للنظم فأجابت، وانقادت طيِّعةً بعون الله فصارت منتظمة مشبهة الحلى، وإني لأرجو عون الله لتسهيل نظم حروفهم وبيان الكلمات القرآنية المختلفين في قراءتها (فرش الحروف)، ثم شبه هذا النظم بالجواهر والنفائس التي تزين العنق الخالي من الزينة، يعني أنه إذا نظمها فحفظها من لا علم له كان كمن تحلى جيده بعقد نفيس، ثم قال سأستمر على ما شرطته من الرمز والقيود والاكتفاء بالضد عن الضد، ولن يخيب الله أمل ورجاء من توكل عليه وقال حسبي الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، طبعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩).

(٢) أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبَغَا السُّوْدُوْنِي، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، (اليمن، صنعاء، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ٢٠١١م).

(٣) أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، القاهرة، طنطا، دار الصحابة ط ٢٠٠٤م.

(٤) أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، (السعودية، مكتبة الدار، ١٤٠٥ – ١٩٨٥).

(٥) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (بيروت، دار صادر، ١٩٠٠).

(٦) أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد، المعروف بابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح نظم الشاطبية، تحقيق جمال الدين محمد شرف (طنطا، دار الصحابة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤).

(٧) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠).

(٨) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

(٩) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، شرح مشكل الآثار، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

(١٠) أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، (بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، دت).

(١١) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير

البخاري، (الرياض، دار عالم الكتب، طبعة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م).

(١٢) أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، (السعودية، مكتبة الدار، ١٤٠٥ - ١٩٨٥).

(١٣)أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، (بيروت، دار المعرفة، ط١٤٢٠هـ).

(١٤) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ه - ١٩٩٠م).

(١٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، كنز المعاني شرح حرز الأماني [شرح شعلة على الشاطبية]، (طنطا، دار الصحابة، ٢٠٠٨).

(١٦) أبو عمرو الداني، الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق: د عبد المهيمن طحان، (مكة المكرمة، مكتبة المنارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨).

(١٧) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، الفتح والإمالة، (بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٢م).

(١٨) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، (الأردن، دار عمار، ٢٠٠٠م-١٤٢١هـ).

(١٩) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط، (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، دت).

(٢٠) أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، غريب الحديث، (حيدر آباد البلد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٤).

(٢١) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، (القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، دت).

(٢٢) أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا،(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

(٢٣) الإمام أحمد بن حنبل، المسند، (بيروت، مؤسسة الرسالة).

(٢٤) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري،

(بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩).
(٢٥) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، (سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦ – ١٩٨٦).
(٢٦) أماني بنت محمد عاشور، الأصول النيرات في القراءات، (الرياض، مدار الوطن للنشر، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).
(٢٧) برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، (المدينة المنورة، جامعة طيبة، ط١٤٣٨هـ٢٠١٧م).
(٢٨) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوىٰ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
(٢٩) حسن بن قاسم المرادي، شرح باب وقف حمزة وهشام علىٰ الهمز من الشاطبية، تحقيق الدكتور محمد خضير مضحي الزوبعي، (جامعة بغداد، دت).
(٣٠) جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م).
(٣١) خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي الأعلام، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢).
(٣٢) زين الدين أبو يحيىٰ زكريا الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، (اليمن، صنعاء، مكتبة الأرشاد، ١٩٩٠).
(٣٣) سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنىٰ والأنساب، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م).
(٣٤) سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، طبعة ١٩٨٣).
(٣٥) سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥).

(٣٦) سيد لاشين أبو الفرج وخالد بن محمد الحافظ العلمي، تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، (المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

(٣٧) شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، (القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، دت).

(٣٨) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، دت).

(٣٩) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م).

(٤٠) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)

(٤١) شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).

(٤٢) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى "منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات"، (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

(٤٣) عبد الرحمن بن أبي بكر، وجلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤/ ١٩٧٤).

(٤٤) عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، (القاهرة، دار السلام، ط٢٠١٢م).

(٤٥) عبد الفتاح عبد الغني القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، (القاهرة، دار السلام، ١٤٣٤-٢٠١٣).

(٤٦) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق جمال الدين محمد شرف، (طنطا، دار الصحابة، ط ٢٠٠٩م).

(٤٧) عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية، تحقيق جمال

الدين محمد شرف، (طنطا، دار الصحابة، ٢٠٠٧).

(٤٨) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م).

(٤٩) عبد الواحد بن محمد الأموي المالقي، الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير، (جدة، دار الفنون للطباعة والنشر، ١٤١١هـ ١٩٩٠م).

(٥٠) عبد الوهاب حميتو، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، (المغرب، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، ٢٠٠٠).

(٥١) عزة عبد الرحيم محمد سليمان، المفصل في التجويد، (القاهرة، د.ن، ٢٠١١).

(٥٢) عزة عبد الرحيم محمد سليمان، تقريب المقدمة الجزرية، (القاهرة، مفكرون الدولية للطباعة والنشر، ١٤٤٠هـ-٢٠١٨).

(٥٣) علي محمد الضباع، إرشاد المريد إلى مقصود القيد في القراءات العشر، (طنطا، دار الصحابة، ٢٠٠٦).

(٥٤) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

(٥٥) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، (الإمارات، جامعة الشارقة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

(٥٦) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

(٥٧) غانم بن قدوري الحمد، لقاء علمي مع شبكة التفسير والدراسات القرآنية. أخذ من الرابط: http://www.saaid.net/leqa/41.htm .

(٥٨) محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (دار المنار، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

(٥٩) محمد بن أحمد بن داود (ابن النجار)، مخطوطة الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام، ص٦٤

(٦٠) محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، (بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧/ ١٩٨٧).

(٦١) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

(٦٢) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (القاهرة، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة).

(٦٣) محمد عبد الدايم خميس، النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية (القاهرة، دار المنار، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م).

(٦٤) محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، (مكة المكرمة، جامعة أم القرىٰ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ).

(٦٥) محمد بن عيسىٰ أبو عيسىٰ الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط ١٩٩٨ م).

(٦٦) محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، (القاهرة، مكتبه السنة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).

(٦٧) محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

(٦٨) محمد خالد منصور (وآخرون)، المزهر في شرح الشاطبية والدرة، (الأردن، دار عمار، ٢٠٠٦).

(٦٩) محمد محمد محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، (بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).

(٧٠) محمد نبهان بن حسين مصري، الإستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأرزق، السلسلة الذهبية في إفراد القراءات والروايات المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، ط٢٠٠٩، طباعة خاصة.

(٧١) الإمام مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).

(٧٢) مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

(٧٣) مناع بن خليل القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف، (القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).

(٧٤) يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١٤٠٠هـ).

الفهرس